يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة

الاتحاد

الجمعة
١٦ حزيران ١٩٩٥
١٨ محرم ١٤١٦ هـ
الثمن: ٢,٥٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
١,٢٠ شيكل
16.6.1995
המחיר: 2.50
שקל(כולל מע"מ)
العدد vol 29/52

AL-ITTIHAD. DAILY | جريدة يومية | אל-אתיחאד- יומון

اهالي يافا العرب يحققون انجازا تاريخيا!

*** الاتفاق مع شركتي عميدار وحلميش ودائرة اراضي اسرائيل على خطوات عملية لحل ازمة السكن! ***

وزير الاسكان يوقع على الاتفاق بعد غد الاحد *

يافا – لمراسلتنا عبير بلحة – سطل – عقد في ساعة متأخرة من مساء امس الخميس، اجتماع عام لسكان يافا العرب، وخصوصا العائلات التي اقتحمت بيوتا وذلك لاتخاذ قرار جماعي بخصوص الاقتراحات والقرارات التي توصل اليها ممثلو السكان مع شركة عميدار ودائرة اراضي اسرائيل وشركة حلميش.

ومن البنود الاساسية في الاقتراحات: ايجاد حل لجزء من العائلات المستحقة للسكن وهي ١٤٠ عائلة وذلك خلال ثمانية اسابيع وباقي المستحقين البالغ عددهم ٢٦٠ عائلة يتم ايجاد حل لمشكلتهم خلال السنة الحالية، كما يتم ايجاد حل للعائلات التي تستحق الاعانة في ايجار البيت كما ستقدم مساعدات مالية وقروض بشروط مريحة للعائلات التي تقوم بشراء البيوت على ان تكون اسعار هذه البيوت معقولة وملائمة لاوضاع السكان كما يتم الاخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المختلفة للسكان من خلال برنامج تطوير يافا واصلاح البيئة.

ويكون كل ما ذكر اعلاه منوطا بان تخلي العائلات المقتحمة البيوت التي تتواجد فيها حاليا. وقد اجمع الحضور على الموافقة على هذه البنود.

وفي حديث لنا مع المحامي نسيم شقر احد ممثلي السكان حول رأيه في هذا الاتفاق قال انه يعتبر هذا الاتفاق انجازا تاريخيا لعرب يافا ولنضالهم العادل وذلك فيما لو نُفذ الاتفاق فعلا من قبل الجهات، وانا اعتقد انه يجب مواصلة النضال ومتابعة تنفيذ الاتفاق.

هذا وقد تقرر الاستمرار في تنظيم التظاهرات التي كانت تنظم سابقا من اجل حل ضائقة السكن حيث من المقرر ان يتم التوقيع على الاتفاق من قبل وزير الاسكان بنيامين بن اليعزر ورئيس دائرة اراضي اسرائيل يوم الاحد المقبل.

عدة صواريخ «كاتيوشا» على الجليل الغربي

■ ثمانية جرحى بجراح خفيفة واضرار في عدة منازل وتدمير ٣ سيارات ■ مقتل لبنانيين جراء القصف الاسرائيلي ■ رابين: اتفاق سلام مع سوريا ولبنان كفيل بوقف هذه العمليات ■ احد المواطنين في المنطقة: على اسرائيل التوقف عن قصف المدنيين اللبنانيين لنضمن سلامتنا ■

(ص ٢)

■■ اقرأ في الملحق:

«انتفاضة السكّن» في يافا



فريح ابو مدين لـ «الاتحاد»: بيع الاراضي يضعف موقفنا التفاوضي! (ص٢)

القوات العراقية تقمع تمرد «كتيبة ١٤ تموز»

■ التمرد جاء ردا على هجوم شنته قوات الامن العراقية على مسكن احد اعيان عشيرة الدليمي ■ (ص ٣) ■

جدول الغلاء في ايار - ١٪!

● اسعار السكن والمواد الغذائية والالبسة اسهمت في تسجيل هذه النسبة ● وزير المالية وعميد بنك اسرائيل مرتاحان ● التضخم منذ مطلع العام (٢,٢٪) ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – سجل جدول غلاء المعيشة لشهر ايار الذي اعلن، امس الخميس، نسبة (١٪) وذلك فوق التوقعات التي كان اعلنها المسؤولون في وزارة المالية وبنك اسرائيل.

واتضح من حساب المعطيات ان ثلاثة بنود في سلة المشتريات الشهرية اوصلت جدول الغلاء الى هذه النسبة وهي: * اسعار السكن التي ارتفعت بنسبة ١,٦٪ واسهمت في رفع جدول الغلاء بنسبة ٠,٤٪ * اسعار الالبسة والاحذية ارتفعت بنسبة ٤,٩٪ واسهمت في رفع نسبة الغلاء بـ ٠,٣٪ * اسعار السلع الغذائية ارتفعت بنسبة ١,٢٪ واسهمت في رفع الغلاء بنسبة ٠,٢٪.

وقد اسهمت البنود الثلاثة في رفع جدول الغلاء بـ ٩٪ واسهمت البنود الاخرى في رفع الغلاء بـ ٠,١٪ وهي النسبة المتبقية حتى ١٪!

والملاحظ ان اسعار الخضروات والفواكه التي كانت في مطلع هذا العام سببا في رفع جدول الغلاء، هبطت في شهر ايار الماضي بنسبة ٦,٨٪!

هذا، ومع بلوغ جدول الغلاء لشهر ايار ١٪ فان نسبة التضخم المالي منذ مطلع العام (في الاشهر الخمسة الاولى من السنة) بلغت ٢,٢٪ وهي الادنى التي تسجلت في المدة نفسها في السنوات الاخيرة.

*** وزير المالية مرتاح ***

وعبّر وزير المالية، ابراهام شوحط عن ارتياحه من جدول الغلاء رغم ان المسؤولين في وزارته كانوا يتوقعون ان تتراوح نسبة الغلاء في شهر ايار بين ٠,٧٪ و٠,٩٪.

وقال شوحط، ان معدلات التضخم «تسير في الاتجاه الذي حدد لها وبموجب التقديرات وهذا ما سيساعدنا على خفض اضافي هذا العام». وقدر ان تتراوح نسبة التضخم لهذا العام ١٩٩٥ بين ٨٪ و١١٪.

واضاف شوحط ان الحكومة ستواصل جهودها لخفض اسعار السكن التي تشكل العامل الاساسي في رفع نسبة التضخم في الاشهر الاخيرة.

من ناحيته، دعا عميد بنك اسرائيل يعقوب فرانكل الى عدم الاغراق في التفاؤل لان معدلات التضخم قد تعود الى الارتفاع في النصف الثاني من السنة الحالية.

وقال فرانكل ان التضخم المالي هو العدو الاساسي للنمو الاقتصادي وعليه، ينبغي الحفاظ على معدلات منخفضة وذلك من خلال اعتماد سياسة اقتصادية بعيدة المدى (متعددة السنوات).

واعرب فرانكل عن اعتقاده بأن الهدف العام المقبل ينبغي ان يكون خفض نسبة التضخم المالي من ٦ - ٩٪!

تأسيس نقابة للادباء في اسرائيل

● تل ابيب – لمراسل خاص – اعلن في اجتماع عقد، امس الخميس في تل ابيب حضره عشرات الادباء الذين يكتبون بلغات مختلفة، عن تأسيس نقابة للكتاب في اسرائيل هدفها رعاية شؤون الكاتب في البلاد، خصوصا المهنية منها وضمان حرية الابداع والتعبير بصرف النظر عن اللغة التي يكتب بها او عن انتمائه الديني او القومي او الحزبي.

وكان اكثر من (١٥٠) كاتبا اعلنوا عن تأييدهم لاقامة هذا التنظيم بينهم الكتاب اليهود الذين انسحبوا من رابطة الكتاب العبريين لرفضها فتح الابواب امام الكتاب العرب ومنهم، عاموس عوز و أ.ب يهوشع وناتان زاخ وداليا رابيكوفيتش.

وتحدث في الاجتماع التأسيسي الكاتبة يهوديت هندل التي انتقدت بشدة موقف الكتاب اليمينيين الذين رفضوا قبول العرب وشجبت مواقفهم الشوفينية المتشنجة. وتحدث، ايضا، الشاعر يعقوب بيسر موضحا ان هذه النقابة ستكون مفتوحة امام كل كاتب على اساس شخصي وسترعى شؤون الكاتب فيما يتعلق بالنشر وعلاقاته بالناشرين وضمان حقوق التقاعد له.

وقال الكاتب سلمان ناطور في كلمته ان الدافع لانضمامه للاطار الجديد

(البقية على ص ٢)

في حصيلة غير نهائية، اعلنت مساء امس

الهزة في اليونان تسفر عن ١٧ قتيلاً و(٥٠) جريحاً

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – افادت حصيلة غير نهائية نشرت، مساء امس الخميس، في العاصمة اليونانية ان الهزة التي ضربت مدينة ايجيون وضواحيها (على بعد ٢٠٠ كم شمال غرب اثينا) في ساعة مبكرة من صباح امس، وبلغت قوتها ٦,١ درجات حسب مقياس ريختر، ادت الى مقتل ١٧ شخصاً، بينهم ثلاثة اطفال واصابة اكثر من خمسين بجراح بالغة، اضافة الى اعتبار عدد من الاشخاص في عداد المفقودين.

واعلنت الشرطة المحلية ان بين الضحايا خمسة سيّاح فرنسيين وان خمسة آخرين لا يزالون في عداد المفقودين.

وفي اسرائيل اعلن خبراء رصد الهزات الارضية في حولون ان اجهزة المعهد التقطت الهزة التي وقعت في اليونان.

والى جانب هذا يؤكد الخبراء على انه رغم قرب اليونان من الشاطئ الاسرائيلي الا ان ما يجري هناك من زلازل وهزات ارضية لا تأثير له على اسرائيل، وان خطر الهزات الارضية في البلاد يكمن في الشق الآسيوي – الافريقي الممتد عبر غور الاردن والبحر الاحمر.

بين تل ابيب وبنيامينا، خلال الحر الشديد

المسافرون رفضوا دفع ثمن التذاكر لأن القطار لم يكن مكيّفاً!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفض بعض مسافري القطار من تل ابيب الى بنيامينا، خلال موجة الحر الشديد، بعد ظهر امس الخميس، دفع ثمن تذاكر السفر لان عربات القطار لم تكن مزودة بأجهزة تكييف هواء.

وبعد ان وقعت ضجة في المحطة سمح رجال الامن للقطار بالانطلاق في موعده.

وصرحت احدى المسافرات بانها تعتز بالعبرة التي توصل اليها المواطن الاسرائيلي في اصراره على حقه!

حمار الاسكندرية الولهان!

*** وقع في الحب من اول نظرة، ورفس شرطياً في بطنه ***

● القاهرة – الوكالات – ذكرت صحيفة «الوفد» المصرية، امس الخميس، ان حماراً ولهاناً اشاع الذعر، امس الاول الاربعاء، في شوارع الاسكندرية واصاب رجل شرطة بجراح.

فقد وقع الحمار في حب حمارة، كانت تمر امام الاسطبل الذي يؤويه من اول نظرة، فتمكن من فتح الباب واندفع وراءها يطاردها في شوارع الاسكندرية.

وحاول المارة عبثاً وقف الحمار، باقامة حواجز امامه، كما حاول رجل شرطة السيطرة عليه فرفسه في بطنه واصابه بجراح.

وتدخل ١٢ رجلاً من الدفاع المدني، لكبح جماح الحمار العاشق، واعادوه الى الاسطبل كسير القلب بعد ان فقد حبيبته.

في حالة نادرة في مستشفى «رمبام»:

جنين داخل جنين!

*** هذه الحالة اكتشفت لدى امرأة لبنانية ***

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – في حالة نادرة من نوعها، اكتشف في جسم زوجة لبنانية شابة، وصلت الى مستشفى «رمبام» للولادة جنين داخل جنين.

وكانت الزوجة قد وصلت الى مستشفى «رمبام» وهي حامل في الاسبوع السادس والعشرين، بعد ان تبين ان وضعها الصحي يتدهور. وحسب ما قال الناطق بلسان المستشفى د. تسفي بن يشاي، فحال وصول الزوجة اجرى لها فحص «اولتراساوند» وتبين وجود ورم غريب داخل دماغ الجنين، وان الجنين ميت. وبعد الولادة اجريت الفحوصات لهذا الورم فتبّين انها اجزاء من جنين آخر، وبرزت بشكل خاص اليدان والساقان. واضاف الناطق بلسان المستشفى: «هذه الحالة، (جنين داخل جنين) تعتبر نادرة جدا ولاول مرة يكشف الامر قبل الولادة. كذلك فان هذه هي المرة الاولى التي يظهر فيها جنين داخل دماغ جنين آخر.

ويشار الى ان الزوجة تتمتع بصحة جيدة.



كلمة الاتحاد

كاتيوشا.. على الجليل الغربي!

■ قلوبنا مع اهلنا في الجليل الغربي وغيرهم من سكان المنطقة، الذين تعرضوا لقصف عشوائي بصواريخ الكاتيوشا من حزب الله، وكذلك مع اشقائنا اللاجئين او المواطنين في لبنان.. الذين تعرضوا للغارات الجوية الاسرائيلية قبل ضرب الكاتيوشا وبعده. فهم الذين يدفعون ثمن الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني وما يتأتى عنه من مقاومة. ويدفعون ثمناً باهظاً.

لقد صدق رئيس الحكومة، السيد رابين، امس، عندما قال ان التسوية السلمية مع سوريا ولبنان كفيلة بوقف صواريخ الكاتيوشا. واذا كان قد قالها، امس، لكي يقنع معارضي النزول عن هضبة الجولان السورية المحتلة، فقد قلناها قبله منذ حوالي الثلاثين سنة. ولو سمعوا كلامنا، آنذاك، لكانت خريطة المنطقة وحال اهلها افضل مليون مرة.

لكن.. ما الذي يمنع السيد رابين ان يحقق التسوية السلمية؟! فمن جهة سوريا ولبنان.. تعتبر القضية محلولة: اعطني ارضي وحقي وينتهي الاشكال. اما من جهة اسرائيل فالقضية مختلفة. هنا يوجد صراع داخلي حاد حول الاعتراف بالحق السوري على الاراضي السورية المحتلة وبالحق اللبناني على الاراضي اللبنانية المحتلة. والخلاف ليس بين ائتلاف ومعارضة، بل حتى داخل الائتلاف نفسه. وهنا يكمن جوهر المشكلة.

اصحاب هذا الخلاف هم الذين يتحملون المسؤولية عن تأخر التسوية السياسية السلمية مع سوريا ولبنان، وبالتالي يتحملون المسؤولية عن نتائج هذا التأخر، مواصلة الاحتلال والمقاومة والغارات والكاتيوشا. ومع كل حادث عدائي يقع في هذه المنطقة، في لبنان او في اسرائيل، وفي كل حالة تقع فيها ضحايا، عربية او يهودية، نشعر اكثر بالاسى وبالغضب في آن ونتساءل بصرخة: أما حان الوقت لوضع حد لسفك الدماء والدمار؟!

(«الاتحـــــاد»)

بضعة صواريخ «كاتيوشا» على الجليل الغربي

■ ثمانية جرحى بجراح خفيفة واضرار في عدة منازل وتدمير ٣ سيارات ■ مقتل لبنانيين جراء القصف الاسرائيلي ■ رابين: اتفاق سلام مع سوريا ولبنان كفيل بوقف هذه العمليات ■ احد المواطنين في المنطقة: على اسرائيل التوقف عن قصف المدنيين اللبنانيين لنضمن سلامتنا ■

● ترشيحا – لمراسل خاص – سقطت بضعة صواريخ كاتيوشا، عصر امس الخميس، على مواقع مختلفة على احد المواقع في منطقة الجليل الغربي. وقد ادت الانفجارات الى اصابة ثمانية من المواطنين تلقوا العلاج في مستشفى «ملبين» في نهريا وتمت اعادتهم الى بيوتهم. في حين تضررت ٣ سيارات ولحقت الاضرار بالعديد من البيوت.

وافاد احد الجرحى، امير كريم غرزوزي، انه بعد سماعه لصوت انفجارين كبيرين خرج لاستيضاح الامر فوقع الانفجار الثالث، الذي دمر سيارته كلية واصابه بالعديد من الجراح في انحاء مختلفة من جسده، والحق اضرارا كبيرة في بيته. وقال: ان الامر الاساس هو خروجي سالما من هذا الحادث.

وقد وقع احد الانفجارات في كرم للزيتون، مما ادى الى اشتعال حريق تم اخماده.

وعلم مراسلنا ان الجرحى هم: امير غرزوزي واخلاص نحاس واربعة من عائلة معين داود، وانه تمت اعادتهم الى بيوتهم.

هذا وقد تم اغلاق احد الشوارع حتى الساعة السادسة تقريبا. وقد اشتكى السكان من عدم وجود الملاجئ الآمنة في قريتهم الامر الذي يضمن سلامتهم.

وفي حديث مع مراسلنا، قال احد المواطنين في المنطقة: ان على اسرائيل ان تتوقف عن قصف الاراضي اللبنانية، لانه يؤدي الى رد فعل من الجانب الآخر. ونحن نستنكر الاعتداء على المدنيين في كل مكان. واضاف: ان وقف هذه الاعمال يمكن احرازه اذا ما انسحبت اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة في لبنان وهضبة الجولان، واذا ما تم احلال السلام الشامل والعادل.

من ناحيته قال وزير الشرطة موشيه شاحل، ان حكومته سترد على هذا القصف عسكريا ودبلوماسيا، في حين صرح رئيس الحكومة بان التوصل الى اتفاق سلام مع لبنان كفيل بوقف هذه العمليات.

وافادت مصادر صحفية ان زختين من صواريخ الكاتيوشا سقطتا على المنطقة الشمالية. ويعتقد ان «حزب الله» خطط هذا القصف منذ يومين ردا على قصف الجيش الاسرائيلي لبلدة شقرا اللبنانية.

على صعيد آخر اعلنت مصادر لبنانية ان الطائرات الاسرائيلية نفذت قصفا مركزا على مناطق قريبة من صور، مما ادى الى سقوط قتيل وجريح لبنانيين.

ابو سنان ترفض توطين المتعاونين الجولانيين فيها

* رجال الدين في دالية الكرمل يفرضون الحرمان الديني على كل من يؤجر دارا لعملاء الاحتلال الفلسطينيين *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – اثيرت مؤخرا قضية توطين المتعاونين في الجولان السوري المحتل، مع سلطات الاحتلال. وتناقلت وسائل الاعلام انباء حول توطينهم في اسرائيل، وفي جلستها الاخيرة، بحثت لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية القضية.

وعارض رئيس مجلس ابو سنان المحلي، علي هزيمة لوحده وبشدة توطين العملاء في قرية ابو سنان خاصة وفي القرى العربية عامة. وقال هزيمة لـ «الاتحاد»: «من خان وطنه وشعبه، لا محل له بيننا، بغض النظر عن انتمائه. اننا مستعدون لاستقبال اي شخص مغلوب على امره او وقع في مصيبة، اما الذي تآمر فلا مكان له بيننا»!

وقال هزيمة، ردا على سؤال، انه لم يكن اي توجه من السلطات الاسرائيلية، الى اي رئيس سلطة محلية، حول التوطين، انما بحث الامر بناء على ما تناقلته وسائل الاعلام. وقد يكون الموضوع «سرب الى وسائل الاعلام لجس النبض»!

واوضح الناطق بلسان لجنة الرؤساء الدروز، رئيس مجلس المغار المحلي، اسعد عرايدة، موقف الرؤساء الذين ايدوا التوطين وقال: القرار الاول والاخير يبقى للجولانيين وعلينا احترام القرار الذي يتخذونه. وموقفي واضح من القضية. وعملاء بمعنى العمالة، كما حدث في الضفة وغزة لا يوجد في الجولان. وهناك ثلاث فئات في الجولان، فئة الاسرائيليين الذين ولدوا في اسرائيل والتحقوا باقاربهم في الجولان بعد عام (٦٧) هؤلاء من حقهم العودة الى قراهم. وهناك فئة الذين اضطروا لحمل الهويات الاسرائيلية، وكثيرون منهم مستعدون للعودة الى سوريا وتحمل اي عقاب. وفئة الذين حملوا الجنسية ومنهم من تعاون، وهم قلة قليلة.

وقال عرايدة، ردا على سؤال، انه يرفض رفضا باتا، «توطين اي عميل، بمعنى العميل» مشيرا الى انه «حتى الذين يعتبرون عملاء لا يمكن ان يسكنوا في قرانا، بل سيذهبون الى تل ابيب».

وعلى الصعيد ذاته، عقدت الهيئة الدينية في دالية الكرمل اجتماعا، في اعقاب ما اشيع عن نية السلطات توطين عملاء الاحتلال من غزة والضفة في القرية. وقررت فيه فرض الحرمان الديني والاجتماعي، على كل من يؤجر بيته للعملاء.

وطالبت الهيئة الدينية رئيس مجلس دالية الكرمل المحلي، بنقل القرار الى الهيئات الحكومية المختصة.

لقاء اليوم

مع: وزير القضاء الفلسطيني، المحامي فريح ابو مدين

حول: المطالبة بحكم الاعدام على كل فلسطيني يبيع الارض لليهود

بيع الارض خطيئة الخطايا

● قال وزير القضاء الفلسطيني، المحامي فريح ابو مدين، امس الخميس، انه سيطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بفرض حكم الاعدام على كل فلسطيني يبيع ارضه لليهود. وذلك بعد لقائه مع وزير القضاء الاسرائيلي، البروفيسور دافيد ليبائي.

حول الموضوع تحدثنا مع المحامي فريح ابو مدين.

* «الاتحاد» – حول ماذا تمحور اللقاء بينك وبين ليبائي؟

– ابو مدين: هناك تعليمات من الحكومة الاسرائيلية لتسريع عملية التفاوض مع الفلسطينيين. وفي هذا الاطار التقيت بليبائي للتباحث في قضايا مركزية تخص القضاء الفلسطيني وتسريع نقل الصلاحيات. وقلت له: كيف سأتولى الامور في الضفة الغربية وانا في غزة. واذا ارتكب احدهم مخالفة في جنين، على سبيل المثال، فمن سيحاكمه؟ والمطلوب حالياً هو الاسراع في نقل السلطات للفلسطينيين في المجالات كافة، خاصة وزارة العدل التي هي الميزان. واكدت له على الاولويات في المفاوضات وهي، اطلاق سراح جميع المعتقلين واعادة المبعدين والانسحاب الشامل من الارض المحتلة.

* «الاتحاد» – وما هو الدافع لمطالبتك بفرض حكم الاعدام على كل فلسطيني يبيع ارضه لليهود؟

– ابو مدين: انا لا اطالب بسن قوانين اعدام جديدة، فالقانون قائم واطالب باستخدامه في الضفة. ويذكر ان احكاماً بالاعدام صدرت في الماضي ضد من باعوا الارض او سمسروا عليها. وجاءت مطالبتي بعد الاستفزازات الاسرائيلية في القدس، وتنامى الينا ان السلطات الاسرائيلية تقوم بانتهاكات خطيرة لعملية السلام، في محاولة لفرض الامر الواقع، تتجسد بدفع اموال طائلة لاشخاص لبيع اراضيهم وبدل الشيكل يدفعون الف شيكل. وهذا انتهاك لعملية السلام والاتفاقات بيننا. والسلطة الفلسطينية لن تسلم بهذا ولن تسمح ببيع الارض. والارض الفلسطينية في الضفة والقدس هي وقف فلسطيني لا يجوز العبث فيه او الاستيلاء عليه. وقضية الارض ستبحث في مرحلة الحل النهائي، لذلك لن نتردد في فرض حكم الاعدام، لان بيع الارض خطيئة الخطايا، ولن نغفر لمن يقترفها.

* «الاتحاد» – هل المطالبة بفرض حكم الاعدام مؤشر على تفشي او وجود ظاهرة لبيع الارض؟

– ابو مدين: لا استطيع التحدث عن ظاهرة. وانما اشعر بأصابع ظلامية تعمل في الظلام، وتأخذ التمويل من بروكلين في امريكا ومن يهود امريكا. وهذا يتطلب منا القيام باتخاذ كل الاجراءات الوقائية، قبل ان يستفحل الامر، ولكي لا ينجر الناس او يضعفوا امام الاغراءات الاسرائيلية، خاصة في ظل ظروفهم الاقتصادية والمعيشية الصعبة، لان الامر يضعف موقفنا السياسي والتفاوضي والاجتماعي.

* «الاتحاد» – هل من احصائيات عن حجم الارض التي استولت عليها اسرائيل بشتى الطرق؟

– ابو مدين: في غزة ومنذ الاحتلال، لم يبع اي مواطن اي سنتيمتر واحد من الارض، وبالنسبة للضفة المحتلة لا اذكر بالضبط النسبة. وفي النهاية ما بني على باطل فهو باطل وسيحكم القضاء في النهاية ببطلان كل ما قامت به اسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة، وستنسحب وتعود الى حجمها الطبيعي. وهناك نسبة كبيرة من الارض التي استولوا عليها، بأسلوب العقود المزورة وبواسطة السماسرة. وفي الانتفاضة تمت تصفية غالبية السماسرة وكذلك عدد من الذين باعوا الارض، فالذي يسمسر على قضايا الوطن، لا مكان له بيننا. وسنكتشف عمليات التزوير ومن ينفذها.

* «الاتحاد» – نقترب من موعد الاول من تموز، فهل ستحترم اسرائيل الموعد، بناء على اللقاءات بينكم؟

– ابو مدين: ربما. ولكنني لا اعتقد ان يكون انفراج ما في الوضع. وبعد سنة يتحدثون عن نقل صلاحيات مبكر، وهذا النقل صار متأخراً جداً. ولا توجد عندي القناعة بأنه سيحدث اي تغيير قبل (٧/١)، لان المطلوب هو الاسراع في الانسحاب، وليس نقل صلاحيات في ظل الاحتلال.

(سهيل قبلان)

بلدية الناصرة: دراوشة يشوه الحقائق من اجل الكسب الشخصي!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اصدر الناطق بلسان بلدية الناصرة، السيد رمزي حكيم، بيانا صحفيا، اتهم فيه عضو الكنيست من الحزب «الدمقراطي العربي»، السيد عبد الوهاب دراوشة، «بتشويه الحقائق واستغلال موضوع ديني حساس من اجل الكسب الشخصي والتحريض على البلدية».

ويعود هذا الاتهام الى قيام صحيفة «الديار» (٩٥/٦/٩) بنشر خبر زعمت فيه انه «اثر تدخل النائب دراوشة تم ربط مسجد النبي سعين في الناصرة بالكهرباء». وقال حكيم في بيانه:

«ان ادعاء النائب دراوشة لا اساس له من الصحة. لقد قام النائب دراوشة فعلا باحضار الوزير غونين سيغف الى الناصرة يوم (١٠/٢/ ١٩٩٥)، في محاولة للضغط على الوزير للالتفاف على بلدية الناصرة والتحايل على ما يمليه القانون في هذه الحالة، غير ان رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، اعتذر عن استقبال الوزير، وفي اتصال هاتفي بادر اليه الوزير ابلغ جرايسي وزير الطاقة بالاشكالات القانونية للموضوع. وقد تفهم الوزير ذلك واكد انه لا يمكنه فعل اي شيء يتناقض مع الاجراءات القانونية وبدون الحصول على ما يسمى بنموذج (٤) من البلدية. واصدرت البلدية النماذج الخاصة بوصل مقام النبي سعين بالكهرباء والماء والهاتف، وتم ربط المقام بالتيار الكهربائي بعد توقيع الاتفاقية بين لجنة المتولين المعينة من قبل القاضي الشرعي لمدينة الناصرة، واقرارها في المجلس البلدي. وتسمح البلدية بموجب هذه الاتفاقية، للجنة باستعمال الارض التي تملكها والمحاذية لمقام النبي سعين والتي انشئت عليها بعض المرافق التابعة للمسجد».

ويؤكد البيان ان نص الاتفاقية بين البلدية وبين لجنة المتولين المعينة هو النص نفسه الذي تمت صياغته منذ عام (١٩٩٣). لكن بعض الاوساط الخارجية لعبت دورا تخريبيا لمنع التوقيع على الاتفاقية «لغرض في نفس يعقوب».

لا دخل للنائب دراوشة، لا من بعيد ولا من قريب، في ايصال مقام النبي سعين بالكهرباء. على العكس تماما، فان تدخله كان من شأنه عرقلة الموضوع اكثر.

غوجانسكي تطالب بنقل معتقل من الزنزانة الى المستشفى

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعثت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، امس الخميس، برسالة الى وزير الشرطة، موشيه شاحل، طالبته فيها بنقل المعتقل الفلسطيني جمال مالك ابو عيسى، من الزنزانة الى المستشفى للفحص النفسي.

واشارت غوجانسكي في رسالتها الى ان طبيباً انتدبته «رابطة الاطباء الفلسطينيين الاسرائيليين المشتركة»، فحص جمال ابو عيسى، الذي يقبع في الزنزانة لاعتدائه على مشغله الاسرائيلي، وتبين انه مريض نفسياً. وانه قبل الاعتداء كان يتصرف بشكل غريب.

زيارة عمل يقوم بها مدير لواء الشمال للرفاه الاجتماعي الى مجلس كفر ياسيف المحلي

● كفر ياسيف – لمراسلنا – زار المجلس المحلي امس الاول الاربعاء، السيد يهودا فوكس، مدير لواء الشمال في وزارة الرفاه. وقد تفقد في بدايتها البناية الجديدة التي بناها المجلس المحلي بمساعدة من وزارتي الرفاه والداخلية وانتقل مكتب الرفاه في القرية اليها مؤخرا. ثم عقد مدير اللواء برفقة مفتش المنطقة جلسة عمل مع مديرة المكتب وطاقم العاملات الاجتماعيات العاملات فيه. وشارك رئيس المجلس فيها. وقد استعرضت مديرة المكتب ومن بعدها كل العاملات الاجتماعيات الست نواحي ومجالات العمل حسب اختصاص كل منهن.

ثم انتقل رئيس المجلس مع مدير اللواء ومفتش المنطقة عمرام لوغاسي، ومديرة مكتب الرفاه كميليا مطانس الى جلسة عمل خاصة جرى فيها التداول حول الاحتياجات الآنيّة واللاحقة لتوسيع الخدمات الاجتماعية في البلدة. ومنها: تحويل نادي المسنين الى منزل يومي لهم، وفتح مركز تدريب مهني للشبيبة (مفتان)، وحل مشكلة البطالة بين جمهور النساء وخاصة بين خريجات الثانوية، واضافة ملاكات لوظائف يحتاجها المكتب.

تأسيس نقابة للادباء في اسرائيل

(تتمة من ص ١)

لا يكمن فقط في الموقف الشوفيني لرابطة الكتاب العبريين وانما، ايضا، في الدرس من الموت التراجيدي للشاعر دان افيدان. واكد ان هذه النقابة ليست بديلا لاي رابطة كتاب قائمة، عربية كانت او عبرية، بل تأتي للدفاع عن حقوق جميع الكتاب في البلاد وضمان كرامتهم واعلاء شأنهم وتأثيرهم في المجتمع.

وتحدثت النائبة الكاتبة، ياعيل ديان، منتقدة موقف رابطة الكتاب العبريين معلنة عن كامل تأييدها للنقابة الجديدة.

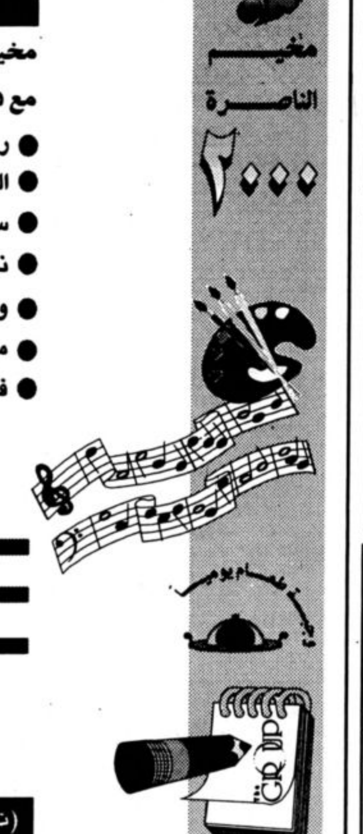
ثم تحدث الكاتب اميل حبيبي منتقدا عدم توجيه الدعوة لجميع الكتاب ومطالبا بعدم استثناء اي كاتب.
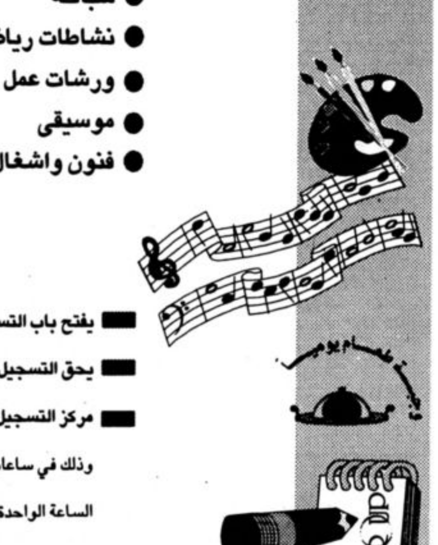
وجرى نقاش شارك فيه عدد من الكتاب اليهود والعرب بينهم الشاعران د. فاروق مواسي وفاضل علي وشاعرة من اصل روسي وكاتب بلغة «الايديش».
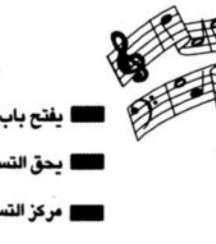
واختتم الاجتماع باقرار اعلان نوايا للنقابة الجديدة وانتخاب لجنة من (١٥) كاتبا ستقوم بالاعداد للمؤتمر الاول الذي سيعقد في شهر تشرين الاول المقبل.













● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير: نظير مجلي ●
مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٠٥٠٥١٤٠/٠٤ – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا – ٣١٠٠٠)
«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث – محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦
ل. المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧ (فاكس – ٠٤/٦٧٨٦٣١)
***
المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

اغلاق (٣) مساجد في الخليل وعارورة بحجة العثور على مواد ممنوعة

● الخليل – من رفيق الشريف – قررت السلطات الاحتلالية الاسرائيلية، امس الخميس، اغلاق «مسجد عمر بن عبد العزيز» في منطقة عيص، في الخليل لمدة (٣) اشهر بحجة العثور على مواد تحريضية فيه. وكانت السلطات قد اغلقت قبل عدة ايام «مسجد الجهاد» الكائن في وادي ابو اكتيلة لمدة (٦) اشهر بالحجة ذاتها.

واغلقت سلطات الاحتلال مسجد قرية العارورة، قضاء رام الله لخمسة اشهر، بحجة العثور على مواد تحريضية.

«مركز القدس للنساء» يحذر من التجاهل الاسرائيلي لشكاوى الفلسطينيين

● القدس – لمراسلنا – بعثت مديرة «مركز القدس للنساء»، غادة الزغير، برسالة الى وزير القضاء الاسرائيلي والقائم باعمال وزير الداخلية البروفيسور دافيد ليبائي محذرة من مغبة استمرار التجاهل الاسرائيلي لشكاوى الفلسطينيين، مراجعي مكاتب الداخلية في شارع نابلس في القدس.

واوضحت زغير في رسالتها ان الوضع آخذ بالازدياد سوءا وبشكل ملحوظ الى حد يبرهن ان الاجراءات الحالية التي تتخذها السلطات الاسرائيلية ما هي سوى جزء من مسلسل اجراءاتها للضغط على الفلسطينيين لمغادرة القدس، مدينتهم الام، تمهيدا لتهويدها الكامل وتكريس ضمها غير الشرعي لها وانتقاما منهم.

واشارت فيها الى ان الفلسطينيين عاجلا ام آجلا وبسبب الضغط المتزايد ينفجرون وستكون النتائج اسوأ بكثير مما يتوقعه الوزير من اناس محبطين فقدوا الامل بتحسين المعاملة الاسرائيلية لهم. وطالبته كرجل قانون تهمه العدالة الانسانية بالتدخل الفوري لوقف هذه السياسات التمييزية في الحال قبل ان تحصد ارواحا بريئة.

وبعثت زغير برسائل اخرى الى د. صائب عريقات، وزير الحكم المحلي، ود. نبيل شعث، وزير التعاون والتخطيط الدولي والسيد فيصل الحسيني، مسؤول لجنة القدس، طالبتهم فيها بالضغط على اسرائيل من اجل وقف معاناة الفلسطينيين المقدسيين كأحد اشكال الصمود والمحافظة على فلسطنة وعروبة القدس الشريف.

اثر اجتماع مع الوزير يوسي سريد في غزة، امس:

عرفات: فجوة كبيرة بين الجانبين حول توسيع الحكم الذاتي والانتخابات!

● ويضيف: الانتخابات الفلسطينية لن تجري قبل اعادة الانتشار وانسحاب قوات الاحتلال من مدن وقرى الضفة ● سريد يطالب عرفات بـ «ابداء المرونة في المفاوضات وتحمل المسؤولية»!! ● لقاءات قريبة بين عرفات وبين رابين وبيرس ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ان الانتخابات الفلسطينية لمجلس الحكم الذاتي ستجري فقط بعد اعادة الانتشار وانسحاب قوات الاحتلال من مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة. واكد على اهمية احترام موعد الاول من تموز، وقال: من المهم جداً بالنسبة لنا الاسراع في اجراء الانتخابات. «فالانتخابات تعنى الدمقراطية والدمقراطية تعني الاستقرار، الذي سيجلب معه المشاريع المشتركة والاستثمار لرجال الاعمال الفلسطينيين».

جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك عقده عرفات، امس الخميس، مع وزير البيئة، يوسي سريد، في ختام لقاء بينهما في غزة.

وقال عرفات ان فجوة كبيرة ما زالت قائمة بين مواقف الجانبين حول توسيع الحكم الذاتي واجراء الانتخابات.

وطالب عرفات اسرائيل باطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين مؤكداً اهمية ذلك.

من جهته اكد وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد، اهمية التوصل الى تفاهم، في محاولة لاجراء الانتخابات هذه السنة، من اجل خلق واقع جديد في المنطقة. واعرب سريد عن اعتقاده بأن تجري الانتخابات في تشرين الاول القادم.

ودعا سريد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الى «ابداء المرونة في المفاوضات وتحمل المسؤولية، ليتم التوصل الى اتفاق حول المواعيد المحددة»!! وكان سريد اقترح قبل لقائه مع عرفات، التوصل الى «اتفاق جزئي حول توسيع الحكم الذاتي»!

وستشهد الايام القادمة اجتماعات مكثفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، خاصة بين عرفات ورابين وبيرس.

● ياسر عرفات ●

● يوسي سريد ●

خلال زيارته الى انقرة، الاثنين المقبل

عرفات يتباحث مع المسؤولين الاتراك حول عملية السلام والعلاقات الثنائية

● انقرة – «و.ص.ف.» – افاد مصدر في وزارة الخارجية التركية، امس الخميس، ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيصل، يوم الاثنين المقبل، الى انقرة في زيارة رسمية لتركيا تستغرق يومين، تلبية لدعوة الرئيس التركي سليمان ديميريل.

واضاف المصدر ذاته ان المحادثات ستتناول خصوصاً العلاقات التركية – الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وتعود آخر زيارة قام بها عرفات الى تركيا الى ايلول ١٩٩٤، وطلب خلالها من انقرة ان تشارك في القوة الدولية في اراضي الحكم الذاتي.

وكانت تركيا وعدت، بعد زيارة سابقة لعرفات الى انقرة في ايلول ١٩٩٣، بتقديم مساعدة مالية لمنظمة التحرير بقيمة ٥٢ مليون دولار للمساهمة في الصندوق المخصص لتنمية اريحا وقطاع غزة.

وهذه سادس زيارة لعرفات الى تركيا منذ العام ١٩٧٩، عندما زارها لفتح مكتب تمثيلي لمنظمة التحرير في انقرة.

وفي العام ١٩٨٨ اصبح المكتب التمثيلي، بمناسبة الزيارة الثالثة لعرفات، مكتب «الدولة الفلسطينية المستقلة» التي اعترفت بها تركيا بعيد اعلانها في الجزائر.

وكانت الحكومة التركية رفعت، في كانون الاول ١٩٩١، رتبة ممثل «دولة فلسطين» الى مستوى سفير بالتوازي مع ممثل اسرائيل.

شكوى ضد مسؤولي المجلس الديني في ايلات بتهمة تسريب «القائمة السوداء» الى وسائل الاعلام

* «القائمة السوداء» تشمل اسماء المواطنين الذين ترفض المؤسسة الدينية تزويجهم حسب الشريعة اليهودية * الاعتقاد بان تسريب القائمة استهدف التخريب على اصلاحات الوزير شمعون شطريت في وزارة الشؤون الدينية *

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم ايلي بن دهان رئيس دائرة المحاكم الدينية اليهودية في وزارة الشؤون الدينية، شكوى الى الشرطة ضد المسؤولين في المجلس الديني في ايلات بتهمة تسريب القائمة السرية التي تضم اسماء المواطنين الذين ترفض المؤسسة الدينية تزويجهم لاسباب تتعلق بالشريعة اليهودية.

واتضح من الشكوى ان «القائمة السوداء» كان محفوظة في خزنة المجلس الديني منذ شهرين وانه تم تعيين رئيس جديد لهذا المجلس هو يتسحاق شاؤولي الذي اجرى اتصالات مع احد الصحفيين في الصحف الصادرة عن الاحزاب الدينية وسلّمه، كما يُنسب اليه في الشكوى، «القائمة السوداء» ليقوم هذا الصحفي بنشرها وبتوزيع نسخ عنها على اوساط دينية تعارض الاصلاحات التي ينوي وزير الشؤون الدينية، شمعون شطريت، ادخالها الى الوزارة.

ويذكر ان «القائمة السوداء» تضم حوالي (٤١..) اسم لمواطنين يهود ترفض المجالس الدينية طلبات زواجهم لاسباب مختلفة ومنها الشك في يهوديتهم مثلا او في شرعية ولادتهم (ولدوا خارج الزواج) او غير واضحي الاصل (لا يعرف الوالدان) وما الى ذلك! والقائمة تحفظ بسرية تامة حتى الان وفي خزنة احد البنوك ولا يطلع عليها الا ثلاثة او اربعة اشخاص فقط!

واتضح، امس، ان بين المسجلين في هذه القائمة اشخاصا قضوا نحبهم او اشخاصا مشهورين او ابناء شخصيات اجتماعية وسياسية.

ويسود الاعتقاد بان المبادرين الى تسريب القائمة السوداء الى الصحافة يستهدفون تأليب الاوساط الدينية ضد وزير الشؤون الدينية، شطريت الذي لم يخف نيته تعديل هذه القائمة وشطب قسم كبير من الاسماء فيها، في اطار الاصلاحات التي قرر اعتمادها في عمل الوزارة التي تسلم حقيبتها قبل حوالي اربعة اشهر.

وكان الوزير شطريت قرر تقديم الدعم المالي للازواج الذين ترفض المؤسسة الدينية تزويجهم حسب الشريعة الدينية. وعرض عليهم عقد قران مدني خارج البلاد على ان تُسهم الحكومة بجزء من تكلفة ذلك!

ويذكر هنا، ان القانون الاسرائيلي ينص حتى الان ووفق اتفاق بين المؤسسة الحاكمة والاوساط الدينية، على ان يكون الزواج حسب احكام الشريعة اليهودية، فيما تتسع بالمقابل ظاهرة الزواج المدني خارج البلاد لتجاوز هذا الشرط الذي ترى فيه اوساط علمانية نوعا من الاكراه الديني المرفوض.

القوات العراقية تقمع تمرد «كتيبة ١٤ تموز»

* التمرد جاء ردا على هجوم شنته قوات الامن العراقية على مسكن احد اعيان عشيرة الدليمي *

* عمان – الوكالات – افادت مصادر مصداقة، امس الخميس، ان القوات العراقية تمكنت من قمع تمرد كتيبة المدرعات «١٤ تموز» المعروفة باسم «كتيبة الحزب» نسبة الى حزب البعث العراقي الحاكم. وان قائد الكتيبة اللواء تركي اسماعيل الدليمي قد اقدم على الانتحار في اعقاب فشله.

وكانت الكتيبة المذكورة حاولت امس الاول، الاربعاء، السيطرة على محطات ارسال اذاعة بغداد ومهبط للطائرات المروحية الخاص بالرئيس صدام حسين واحتلال سجن ابو غريب. الا ان كتيبتين اخريين من القوات الموالية لصدام حسين تمكنتا من تطويق كتيبة «١٤ تموز» واخضاعها.

وافادت الانباء ان تمرد كتيبة «١٤ تموز» جاء ردا على هجوم شنته قوات الامن العراقية على مسكن احد اعيان عشيرة الدليمي في الرمادي، كبرى مدن محافظة الانبار، ومسرح لاضطرابات دامية منذ ١٨ ايار الماضي.



وذكر مسافرون ان وحدة من قوات الامن قامت، بقيادة العميد قاسم محمد، بالهجوم على منزل الشيخ ناجي حفّات الدليمي، احد زعماء العشيرة في ضاحية الحور، بهدف اعتقال ابنه نوفل. وتبع ذلك تبادل لاطلاق النار ادى الى مصرع العميد قاسم محمد، اضافة الى شرطيين وهما عبد الامير طاهر وعباس عزة. كذلك اصيب نوفل ناجي الدليمي بجروح خطيرة.

وطالب العميد تركي قائد كتيبة «١٤ تموز» باطلاق سراح كافة المعتقلين في سجن ابو غريب، حيث يقبع مئات العراقيين من سكان محافظة الانبار الذين اعتقلوا عقب الصدامات التي جرت في ايار الماضي. كما يمضي الامريكيان وليم برلون ودافيد جداليبرتي، اللذان حكم عليهما في اذار الماضي بالسجن ثمانية اعوام لاجتيازهما الحدود بصورة غير مشروعة، عقوبتهما في سجن ابو غريب.

وكانت الصدامات بين عشيرة الرمادي وقوى الامن العراقية اندلعت بعد ان تسلمت عشيرة اللواء محمد مظلوم الدليمي من السلطات العراقية جثته المشوهة التي كانت تحمل اثار التعذيب. وذكر سكان في الرمادي فروا الى الاردن ان ٨٥. شخصا اعتقلوا اثر هذه الصدامات.

وكان محمد الدليمي، اللواء في سلاح الجو، اعتقل في تشرين الثاني ١٩٩٤ بتهمة الاشتراك في مؤامرة للاطاحة بنظام الحكم. واعدم في منتصف ايار الماضي واعيدت جثته الى اسرته في ١٧ ايار مما ادى الى اندلاع الاضطرابات في الانبار التي اسفرت عن مقتل اكثر من ١٧. شخصا بينهم حوالي مئة مدني حسب ما ذكرت شهادات وردت مؤخرا.

بدء عملية التبادل السلعي بين الاردن والسلطة الفلسطينية

● عمان – «و.ص.ف.» – بدأت، امس الخميس، عملية التبادل السلعي المباشر بين الاردن وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بتصدير (٣٣٦) طناً من الاسمنت الاردني على متن (١٢) شاحنة وذلك بعد شهر ونصف الشهر من إبرام اتفاق ثنائي يتضمن اعفاءات جمركية متبادلة.

ودخل الاتفاق التجاري حيز التطبيق العملي غداة اعلان اسرائيل موافقتها على فتح الحدود بين الاردن ومنطقة الحكم الذاتي في اريحا. وقالت الناطقة باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية حاني يشورون انه سيسمح لـ (١٥) شاحنة اردنية وفلسطينية بنقل بضائعها، يومياً، ابتداءً من الخميس.

وانتقد الاردن والفلسطينيون الشروط الاسرائيلية التي تفرض على الشاحنات تفريغ حمولتها على جسر الملك حسين (اللنبي) الذي يربط الاردن بمنطقة الحكم الذاتي، على ان يعاد شحن الحمولة في شاحنات اخرى قادمة من الجانب الآخر!

بدء قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في كندا

● هاليفاكس (كندا) – «و.ص.ف.» – وصل الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، امس الخميس، الى هاليفاكس في كندا للمشاركة في قمة الدول الصناعية السبع الكبرى التي بدأت اعتباراً من مساء امس الخميس وتستمر حتى يوم غد السبت. وقد حطّت طائرة الرئيس الامريكي في قاعدة شيرووتر العسكرية.

ومن المقرر ان يجري كلينتون لقاءً ثنائياً على هامش القمة مع رئيس الوزراء الياباني، توميشي موراياما، لكن من غير المتوقع ان يؤدي هذا الاجتماع الى نزع فتيل الازمة بين واشنطن وطوكيو بشأن فتح السوق اليابانية للسيارات.

وكان كلينتون صرح قبل مغادرته العاصمة الامريكية انه «مصمم» على العمل من اجل التوصل الى فتح السوق اليابانية امام المنتجات الامريكية. كما اكد مجدداً عزمه على اصلاح المؤسسات المالية الدولية، الموضوع الرئيسي المدرج على جدول قمة هاليفاكس الاقتصادية.

وافتتحت قمة الدول السبع رسمياً، امس، بعشاء جمع رؤساء دول وحكومات الدول السبع على ان تتوسع، اليوم الجمعة، لتشمل الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي سيشارك في المناقشات السياسية التي سوف يهيمن عليها موضوع البوسنة.

اهالي العيسوية يعيدون بناء البيت الذي هدمته بلدية القدس

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعاد المئات من اهالي قرية العيسوية، امس الخميس، في وحدة تظاهرية، بناء بيت محمد عيد عبيد، الذي هدمته جرافات بلدية القدس، يوم الثلاثاء الاخير، بحجة «البناء غير المرخص».

وتنادى الاهالي من كل حدب وصوب وجمعوا مواد البناء اللازمة، وبنوا البيت بعد ان ازالوا الردم الذي خلفته عملية الهدم. وسيستمرون في العمل حتى يصلح للسكن.

وقال محمد عبيد انه وافراد عائلته، سيمنعون بأجسادهم بلدية القدس، من هدم البيت مرة اخرى.

افتتاح معرض الرسم للفنانين ابو شقرة في ام الفحم

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد»، من جاد الله اغبارية – تحت رعاية السيدة ليئة رابين، عقيلة رئيس الوزراء، افتتح مساء الاربعاء في قاعة مجلس عمال ام الفحم معرض الرسم للفنانين الفحماويين: وليد وسعيد وفريد والمرحوم عاصم ابو شقرة.

وقد حضر حفل الافتتاح حشد غفير من اهالي ام الفحم ومنطقتها الى جانب جمهور واسع من الرسامين والفنانين من البلاد.

وفي حفل الافتتاح الذي تولى عرافته الصحفي اسامة محاميد، تحدث كل من السيدة ليئة رابين والشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية ام الفحم والسيد يوسف كامل جبارين، سكرتير مجلس عمال ام الفحم والسيد محمد صلاح ابو شقرة.

وخلال الاحتفال اعلنت السيدة رابين عن انضمامها كعضو في جمعية «الصبّار» التي ترعى تراث الرسام المرحوم عاصم ابو شقرة.

وقال الفنان سعيد ابو شقرة لـ «الاتحاد»: «ان هذا المعرض بلوحاته المتنوعة يهدف الى تقريب فن الرسم الى قلوب اهالي ام الفحم وجميع الرسامين ومحبي هذا الفن، بالاضافة الى تربية جيل خلاّق ومبدع». وسيختتم المعرض في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

تعيين موفق خوري مديرا لقسم الثقافة والفنون العربية

* حيفا – لمراسل خاص – قررت لجنة التعيينات في ممثلية مستخدمي الدولة، تعيين السيد موفق خوري في منصبه الجديد مدير قسم الثقافة والفنون العربية في وزارة المعارف.

وجاء هذا التعيين بعد فوز خوري بالمرتبة الاولى في تدريج المتقدمين لاشغال هذه الوظيفة. ويذكر ان عشرات الاكاديميين العرب تقدموا بطلبات لاشغال هذه الوظيفة.

ويذكر ان السيد موفق خوري شغل حتى الان منصب مدير دائرة الثقافة والفنون العربية.

محمد شريف، عضو في الهيئة القضائية لنقابة الصحفيين

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – إنتخب الزميل الصحفي محمد شريف، مدير «صوت اسرائيل» في حيفا والشمال، بالاجماع، عضواً في السلطة القضائية لنقابة الصحفيين في حيفا والشمال والتي تتألف من ثلاثة اعضاء.

جاء ذلك في المؤتمر السنوي للنقابة الذي عقد مؤخراً في حيفا.

● محمد شريف ●

وكان الزميل محمد شريف، الذي يعمل في الصحافة منذ اكثر من ربع قرن، قد اشغل عدة مناصب قطرية ومنطقية منها عضو اللجنة القطرية لنزاهة المهنة، وفي لجنتي المراقبة القطرية والمنطقية وغيرهما.

انتخاب عمر حمدي سكرتيرا لفرع الحزب الشيوعي في شفاعمرو

* لجنة فرع الحزب تستنكر تهديد العملاء لعضو الحزب اسطفان خوري * تحية اهالي بيت جن على تصديهم لسلطة حماية الطبيعة *

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – انتخبت لجنة فرع الحزب الشيوعي في مدينة شفاعمرو، في اجتماعها مساء امس الاول، عمر حمدي سكرتيرا للفرع.

واستنكرت اللجنة، بشدة، رسالة التهديد التي وصلت الى عضو الحزب اسطفان خوري والموقعة باسم عميل. واكدت على مواصلة المعركة ضد اسكان العملاء في المدينة.

وحيت اللجنة اهالي بيت جن على تصديهم لسلطة حماية الطبيعة، دفاعا عن ارضهم.

كما بحثت اللجنة بعض الامور التنظيمية ووضعت برنامج عمل للنهوض بنشاط الفرع ودفعه الى الامام.



للسنة الخامسة على التوالي: مركز احداث مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة ينظم «مهرجان المواهب الناشئة»



●الناصرة – مكتب «الاتحاد» – للسنة الخامسة على التوالي، يقيم مركز الاحداث التابع لمجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة «مهرجان المواهب الناشئة». وقد شارك فيه هذه السنة (١٢) موهوبا وموهوبة من الناصرة.

وكان قد تقدم للمشاركة في المهرجان (٥٢) موهوبا وموهوبة وتم اختيار (١٢) واحدا وهم: * شيماء حامد (بيانو) * شيرين حامد (بيانو) * لؤي خليف (قيثار) * منذر اشقر (اورغ) * لطف وهناء حاج (بيانو)* رنين ديراوي (بيانو) * فيروز قبطي (بيانو) * باريهان عفيفي (غناء) * غدير طه (غناء) * هناء حاج (غناء)* مها موعد (غناء).

وكان المهرجان قد اقيم في قاعة مركز الاحداث، وادارته المربية سلام غريب – قعوار بمشاركة رحاب حاج.

وتكلم فيه السيد سعيد عبود باسم المركز فأكد على اهمية اقامة مثل هذه المهرجانات المشجعة للمواهب، وذكر السيد عبود النشاطات والبرامج التي يقيمها المركز.

وكان قد رافق الموهوبين خلال عزفهم وغنائهم الفنانان بشارة ديب وروني روك. وفي الصورة لقطة من البرنامج.

(تصوير: «ستوديو فيديو بشّار» – الناصرة)

ضبط تاجر مخدرات من ابو سنان وبحوزته كيلوغرام واحد من الهيرويين

* والسجن الفعلي على شاب من دير الاسد *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة الصلح في عكا، صباح امس الخميس، فترة اعتقال تاجر مخدرات من ابو سنان، (٣٥ عاما) لستة ايام بهدف استكمال التحقيق.

ووفق ادعاء الشرطة ضبط المشتبه به بتاريخ (٩٥/٦/٣)، قرب مفرق جعتون، على شارع نهريا – معلوت، وبعد التفتيش في سيارته عثر على كيلوغرام واحد من الهيرويين.

واشار ممثل الشرطة الى ماضي المشتبه به الحافل بتجارة المخدرات، وان حكما بالسجن مع وقف التنفيذ قائم ضده.

وطلب المحامي ارسال المشتبه به الى الفحص النفسي!

على الصعيد ذاته، مدد القاضي فارس فلاح، فترة اعتقال مدمن مخدرات من كابول، لخمسة ايام بهدف استكمال التحقيق، عثر، وفق ادعاء الشرطة، بحوزته على كمية من المخدرات ليست للاستعمال الشخصي.

وقد ضبطه عدد من افراد الشرطة وبحوزته سكين ومخدرات ودولارات مزورة.

وفرض القاضي رحيم تسيمح، امس الخميس، السجن الفعلي سبعة اشهر والسجن مع وقف التنفيذ (١٨) شهرا لثلاث سنوات والتوقيع على تعهد مالي بقيمة ثلاثة آلاف شيكل، لثلاث سنوات وسحب رخصة السياقة لسنتين، على شاب من دير الاسد، ضبطت بحوزته كمية من المخدرات للاستعمال الشخصي.

مارس عملا مشينا بحق طفلة عمرها (٦) سنوات

* وآخر اغتصب فتاة بوحشية *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – «ادخل المشتبه به (٤٠ عاما) من كفر ياسيف، طفلة في السادسة من عمرها، الى بيته، عراها ومارس بحقها عملا مشينا».

هذا ما قاله ممثل الشرطة في محكمة الصلح في عكا، تسويغا لطلبه تمديد فترة اعتقال المشتبه به لعشرة ايام.

وقرر القاضي فارس فلاح، تمديد اعتقاله لاسبوع، يخضع خلاله للفحص النفسي.

من جهة اخرى، مدد القاضي نفسه فترة اعتقال شاب من طمرة (٢٦ عاما) لسبعة ايام، بهدف استكمال التحقيق، للاشتباه باغتصابه فتاة.

ووفق ادعاء الشرطة، كان يقود المشتبه به سيارته بتاريخ (٩٥/٦/١٣) في منطقة عكا. وفي الطريق صعدت فتاة معه «ترمب». وعند مفرق «يوفليم» ادعى ان السيارة توقفت لان الوقود نفد. وجرها بالقوة الى حقل مجاور واغتصبها بوحشية ونكل بها.

ونفى المشتبه به التهمة وقال انه لا يملك سيارة ولا رخصة سياقة وانه لا يعرف عن الموضوع شيئا ولم يتواجد في المكان بتاتا.

واشار ممثل الشرطة الى ان المشتبه به اعتقل بناء على الاوصاف التي قدمتها الفتاة في شكواها. وهناك حاجة لاستجواب شهود عيان، وانتظار نتائج الفحص المخبري للدم والسائل المنوي.

تحت عنوان «اولاد يحلمون بالسلام»

معرض رسومات مشترك لطلاب من رمات هشارون ومجد الكروم

● عكا – مكتب «الاتحاد» – في اطار توطيد العلاقات بين ابناء الشعبين في البلاد وتعزيز اواصر التفاهم والتعاون بينهما، استضافت بلدة رمات هشارون، امس الاول، وفداً مجدلاوياً ثقافياً ترأسه السيد محمد كنعان رئيس المجلس المحلي، وذلك لافتتاح معرض الرسومات المشترك لطلاب رمات هشارون ومجد الكروم الذي جاء تحت عنوان «اولاد يحلمون بالسلام».

وجاء المعرض الذي اقيم على شرف اسبوع الكتاب العبري تتويجاً للفعاليات الثقافية المشتركة واللقاءات الفكرية الدورية التي عقدت على مدار السنة الدراسية الجارية بين طلاب ومعلمي رمات هشارون ومجد الكروم، بمبادرة من المكتبتين العامتين في كلا البلدين وباشراف قسمي المعارف فيهما وتحت رعاية السلطتين المحليتين، حيث قام طلاب المدارس بوضع رسومات وقصائد وكتابات انشائية عن السلام، تمت ترجمتها الى اللغتين العربية والعبرية وإصدارها في كتاب مشترك.

وكان في استقبال الوفد المجدلاوي رئيس بلدية رمات هشارون السيد افرايم حيرام الذي رحب بالضيوف واعرب عن غبطته بهذا المشروع الثقافي التربوي المشترك واثنى على هذه المبادرة التي «تستحق التقدير والتشجيع وتستأهل التطوير والتعميم» واشاد بنتاج الطلاب الابداعي واحلامهم المؤثرة التي دعا الكبار الى ضرورة تحقيقها والعمل على إخراجها الى حيز الوجود.

ومن جانبه، اعرب السيد كنعان عن عميق شكره للمضيفين على حرارة اللقاء، وحفاوة الترحاب، ودعا الى توسيع اطر التعاون بين شعبيّ البلاد وترسيخه على جميع الاصعدة وفي مختلف القطاعات، وذلك في ظل السلام العادل والشامل الذي سيعم جميع دول المنطقة في المستقبل المنظور.

ووجه رئيس مجلس مجد الكروم الدعوة لرئيس واعضاء وموظفي بلدية رمات هشارون لزيارة مجد الكروم في السابع من شهر تموز القادم، وذلك لحضور مهرجان الرقص الدولي الرابع الذي ستحتضنه القرية وللاحتفاء معاً بهذا العيد الفولكلوري الاتي.

هذا وتخلل المعرض الذي اقيم على ناصية احد الشوارع المركزية في رمات هشارون وجذب اليه اعداداً كبيرة من المارة الذين تجمهروا حوله وتجولوا في رحابه برنامج فني مشترك تناوبت في احيائه فرقة موسيقى الجاز التابعة لمدرسة «ريمون» في رمات هشارون والمطربتان المجدلاويتان الصاعدتان سمر ابو داود وعبير خلايلة.

موجة الحر تقتل حوالي (٣٠٠) شخص في الهند

● نيودلهي – قالت وكالات الانباء الهندية ان موجة الحر التي ضربت الهند منذ حوالي شهر، وبلغت احيانا (٥٠) درجة مئوية في شمال البلاد، قتلت (٢٨٩) شخصا على الاقل في (١١) ولاية من ولايات الهند الخمس.

وسجل اكبر عدد من الضحايا في ولاية اوتار برادش المكتظة، حيث توفي (١١٥) شخصا بينهم (١٣) امس الخميس، في مدينة فارناسي المقدسة.

وفي ولاية راجستان الصحراوية قتلت موجة الحر ٦٣ شخصا بينما سجل سقوط (٣٧) ضحية في اوريسا.

اما في العاصمة نيودلهي حيث لم تتراجع الحرارة نهارا عن الاربعين درجة طوال الاسابيع الماضية، فقد سجلت امس الاول الاربعاء (٤٥) درجة.

وينتظر الهنود بفارغ الصبر الامطار الموسمية التي تهطل عادة في حزيران لوقف موجة الحر التي تهدد بمزيد من الضحايا.

استئصال ورم في المبيض يزن ٥٥ كيلوغراما

● بلغراد – الوكالات – اعلنت صحيفة «نازا بوربا» الصادرة في بلغراد، امس الخميس، انه تم استئصال ورم في المبيض من امرأة تعيش في بريستينا (جنوب صربيا، منطقة كوسوفو) يزن ٥٥ كيلوغراما.

ولم تكشف الصحيفة عن سن المرأة ولا هويتها واكتفت بالقول ان حالتها الصحية مرضية وانها غادرت المستشفى.

واعلن الدكتور ليوبيسا ريستيتش الذي اجرى لها العملية مع فريق طبي في مستشفى بريستينا، انه يعتزم اعلام منظمة الصحة العالمية بهذه الحالة، التي يعتبرها استثنائية.

السويد ستكتفي بالشتوية!

* اليوم، الجمعة، يتقرر اسم الدولة التي ستجري فيها الاولمبياد الشتوية في العام ٢٠٠٢ *

● ستوكهولم – الوكالات – اعلن غوران لانغسفد، رئيس اللجنة المنظمة لملف مدينة ستوكهولم التي تقدمت بترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية عام ٢٠٠٤، ان العاصمة السويدية ستنسحب من السباق في حال حظيت مدينة اوسترسوند السويدية بشرف احتضان الالعاب الشتوية عام ٢٠٠٢.

وقال لانغسفد: «في حال فوز اوسترسوند سنعتبر ترشيحنا لاغياً مباشرة»، واضاف «في حال حصل العكس سنمضي قُدماً في ملفنا».

وستقترع اللجنة الاولمبية الدولية، اليوم الجمعة، في بودابست على هوية المدينة التي ستقام فيها الالعاب الشتوية ٢٠٠٢.

وتتنافس اربع مدن هي سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة) وكيبيك (كندا) وسيون (سويسرا) بالاضافة الى اوسترسوند (السويد).

وكانت العاصمة السويدية قررت التقدم بملفها عام ١٩٩٢ وبلغت تكاليف الترويج لهذا الملف حوالي ١,٤ مليون دولار.

مشكلة حطام المركبات الفضائية

● واشنطن – ذكرت دراسة للمعهد الوطني الامريكي للابحاث ان تشكيل مجموعة عمل دولية ضروري لحل مشكلة عشرات الالاف من قطع حطام المركبات الفضائية التي يتجاوز حجمها حجم البرتقالة والموجود في الفضاء.

ومنذ اطلاق اول صاروخ وهو «سبوتنيك» في ١٩٥٧ اطلق اكثر من ٤٥٠٠ مركبة فضائية. وقد عاد معظمها ولكن عدداً كبيراً منها بقي في المدار وتفكك. وقال المعهد التابع للأكاديمية الوطنية للعلوم في دراسته ان حوالي عشرة ملايين قطعة اصغر من البرتقالة موجودة حالياً على المدار.

ونظراً لسرعة تحرك القطع على المدار يمكن ان تؤدي قطعة بحجم البرتقالة الى انفجار قمر صناعي اذا اصابته في المكان المناسب. واضافت الدراسة ان «جميع القطع الموجودة لا يمكن تحقيقه فنياً ولا اقتصادياً، لذلك يجب ان تتركز الجهود الدولية على الاجراءات الوقائية لتخفيف المخاطر في المستقبل».

ايران ستتعهد لاوروبا، رسمياً، بعدم اغتيال الكاتب سلمان رشدي

● ستوكهولم – الوكالات – اعلن نائب رئيس لجنة الشؤون السياسية الخارجية في مجلس الشورى الايراني، محمد جواد لاريجاني، في ستوكهولم، امس الخميس، ان وفداً ايرانياً سيتوجه قريباً الى باريس، حاملاً جواباً ايجابياً للاتحاد الاوروبي الذي طلب من ايران التعهد رسمياً بعدم القيام باغتيال سلمان رشدي.

وقال لاريجاني لوكالة الصحافة الفرنسية «يبدو ان تعاونا افضل بشأن هذه القضية هو على طريق الظهور بين ايران والدول الغربية».

واضاف ان «وفداً برئاسة نائب وزير الخارجية، محمود فوزي، سينقل موقف ايران الى الفرنسيين» (كون فرنسا رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي). واضاف «اعتقد ان ما سيحمله فوزي سيرد على كل اسئلة الاوروبيين».

وكان الاتحاد الاوروبي طلب، في نيسان الماضي، من ايران التعهد رسمياً بعدم الاقدام على او دعم اي عمل يهدف الى اغتيال سلمان رشدي، الذي اصدر الامام الخميني فتوى بهدر دمه في العام ١٩٨٩ لكتابه «الآيات الشيطانية» الذي اعتبر مسيئاً بالاسلام.

واوضح لاريجاني، على هامش ندوة مخصصة للتقارب بين الاسلام واوروبا «اعتقد ان الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ارسل او سيرسل في مستقبل قريب ما هو ضروري» ولكنه لم يشأ ان يعطي ايضاحات.

ونقلت الصحافة السويدية، امس الخميس، عن لاريجاني قوله نقلاً عن الخميني، الذي توفي في حزيران ١٩٨٩، بعد يومين من صدور الفتوى في شباط ١٩٨٩ «لقد عبرت عن رأيي كمسلم وعلى الحكومة ان تتحرك بحسب مصالح الامة».

واكد لاريجاني معارضته ومسؤولون ايرانيون آخرون لمنح الجائزة التي وعدت بها مؤسسة اسلامية في طهران لكل من يقتل كاتب «الآيات الشيطانية» الذي يعيش متنكراً وبحماية قوية من الشرطة منذ العام ١٩٨٩. ولكن الظرف السياسي، كما قال، غير ملائم لاعادة طرح هذا الموضوع حالياً!

● سلمان رشدي ●

في كينيا:

المطالبة بادخال الضباع الى المستشفيات لالتهام الجثث!

● نيروبي – اقترح نائب كيني خلال جلسة برلمانية في نيروبي، ان يتم ادخال الضباع الى مستشفيات البلاد غير المجهزة بمشرحة، لكي تقوم بالتهام الجثث التي يتعذر حفظها.

وافادت صحيفة «كينيا تايمز» ان النائب المعارض كريس كامويو طلب من وزير الصحة درس اقتراحه.

من جهة اخرى وفي الجلسة نفسها قال نائب آخر من المعارضة هو نجوكلا موتاني، ان الامهات في منطقته الواقعة في وسط البلاد يقمن بدفن اطفالهن الذين يموتون عند الولادة في مقابر سطحية، فتخرجها الكلاب وتجرها الى مقربة من مجاري المياه، مما يخلق مشكلة صحية خطرة.

لكن نائب وزير الصحة بازيل كريتيكوس نفى هذه المعلومات الاخيرة، ورد على اقتراح الاستعانة بالضباع مؤكدا ان حكومته تعتزم بناء مقبرة عامة تدفن فيها جثث الاشخاص الذين لا تطالب بهم اسرهم.

قتيل وجرحى واجهاض خلال لعبة فطبول في مصر!

● القاهرة – الوكالات – ذكرت صحيفة «الاهرام المسائي» المصرية، امس الخميس، ان مباراة في كرة القدم، بين ابناء احدى قرى محافظة البحيرة، اسفرت عن مقتل شخص واصابة اربعة آخرين واجهاض امرأة حامل.

بدأت الحوادث عندما قامت والدة احد اللاعبين، وهي حامل، بصفع لاعب من الفريق الآخر تعدى على ابنها، اثناء اللعب، فاذا بوالده ينهال عليها ضرباً افضى الى تعرضها للاجهاض ونقلها الى المستشفى.

وعلى الاثر نشبت معركة بالاسلحة النارية بين العائلتين، سقط ضحيتها مزارع في الاربعين واصيب اربعة اشخاص آخرون.

وذكرت الصحيفة انه تم القبض على اطراف النزاع ومصادرة اسلحتهم.

«يوم المسرح» في الوسط العربي، للسنة الثانية على التوالي:

سبعة معلمين فقط يدرسون الفن والمسرح في مدارس الشمال، بدلا من ثلاثين!

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – يعمل في مدارس الشمال سبعة معلمين فقط لموضوع الفن والمسرح، مع ان الحاجة تتطلب ثلاثين معلما على الاقل!

هذا ما قالته مرشدة تعليم المسرح في الوسط العربي في لواء الشمال، الفنانة كرمة زعبي، لـ «الاتحاد»، امس الخميس، خلال «يوم المسرح»، الذي بادرت الى اقامته للسنة الثانية على التوالي.

وقد اقيم يوم المسرح في المركز الثقافي البلدي في الناصرة، وقدمت خلاله سبع مسرحيات من مدارس من الناصرة والمغار وعرابة.

وتكلم في هذا اليوم رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي والمرشدة العامة لتعليم المسرح في الوسط العربي، اورنا كوهن. واكد جرايسي على اهمية تشجيع النشاطات الفنية، وحرص بلدية الناصرة على تطوير هذا الموضوع، مشيرا الى ضرورة العمل على زيادة ساعات التعليم في هذا المجال في المدارس العربية.

وقالت الفنانة كرمة زعبي: «ان تعليم هذا الموضوع في الوسط العربي، لا يزال يعاني العديد من الصعوبات والمشاكل، فهناك نقص كبير في الميزانيات وعدد الساعات وكذلك في المتخصصين العرب في هذا المجال»، واضافت زعبي: «هذا الموضوع الذي يمكن تسميته «الدراما الخلاقة»، يعتبر من اهم المواضيع التي يجب تدريسها في المدارس العربية، اذ انه يعمل على بناء شخصية الانسان. ومن هنا اتوجه الى كافة المدارس والمدراء للاهتمام اكثر بهذا الموضوع وادخاله الى المدارس.

والمدارس التي شاركت في يوم المسرح هي: مدرسة عرابة «ج» وقدمت اربع مسرحيات هي: «القبعة» و «اشخاص عَ الهامش» و «السيد والعبد» و «الرسالة»، ومدرسة المغار «م» وقدمت مسرحية «الوان» والمغار «ب»، قدمت مسرحية «هدية الام» والمدرسة الاعدادية «ج» في الناصرة قدمت مسرحية «يوم الطالب».

وكان قد تولى عرافة اليوم الشاب روحي عيادي. وفي الصورة اعلاه لقطة من احدى المسرحيات.

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

القوى المتنورة في مصر تهب لمواجهة قرار الحكم الظلامي!

زوجة الكاتب د. حامد ابو زيد، تقول لـ «الاتحاد»: ٩٩٪ من اصحاب الآراء الانسانية الحرة يقفون معنا

☐ المثقفون المصريون يستنكرون قرار الحكم الغيبي بفرض الطلاق بين الزوجين ويحذرون من تغلغل التيار الاصولي في مؤسسات الحكم ☐ الزوجان يغادران القاهرة للاستجمام ☐ مجموعة من المحامين يتبنون الاستئناف على قرار الحكم ☐

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – في حديث خاص بـ «الاتحاد»، مساء امس الخميس، اكدت الدكتورة ابتهال محمد يونس، زوجة الدكتور نصر حامد ابو زيد انها وزوجها لن يرضخا للارهاب الاصولي الفكري او المادي وانهما سيواصلان كفاحهما من اجل مصر المتنورة.

واضافت الدكتورة ابتهال انها تلقت في بيتها، ومنذ صدور هذا الحكم الظلامي، الآلاف من المكالمات الهاتفية من مصر والدول العربية والخارج، عبر المتحدثون فيها عن تضامنهم ووقوفهم الى جانبها والدكتور نصر ابو زيد، مشيرة الى ان «٩٩٪ من اصحاب الاراء الحرة والانسانية يقفون الى جانبنا، وبهذا فانهم يقفون الى جانب انفسهم».

وكانت محكمة استئناف القاهرة، برئاسة القاضي فاروق عبد العليم، المعروف بقربه من التيار الاصولي قد قررت، امس الاول الاربعاء، التفريق بين الكاتب والمحاضر المتنور، د. نصر حامد ابو زيد، وزوجته د. ابتهال يونس، بعد ان ادانته بتهمة «اصدار ابحاث تدعو الى ايذاء الاسلام»!! وقد اكدت د. ابتهال لـ «الاتحاد»، امس، ان القرار سيلغى في محكمة النقض المصرية لانه غير قانوني. وكشفت ان مجموعة كبيرة من المحامين المصريين قدموا استئنافا الى محكمة النقض مطالبين بالغاء القرار الظلامي وذلك «استنادا الى ان هذا القرار لا يعتمد على القانون الوضعي المعمول به في مصر».

* المثقفون *

من جهة ثانية استنكر المثقفون والمفكرون المصريون، امس الخميس، الحكم الصادر ضد د. ابو زيد وزوجته محذرين من استغلال التيار الاصولي للادوات الشرعية للتغلغل في المجتمع المصري.

وقال عادل حمودة، رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» ان هذا هو اول قرار من هذا النوع يصدر عن القضاء المصري منذ انشائه في العام ١٨٨٣ وانه تجاوز حدود القانون لانه تضمن حكما مباشرا على ابو زيد «بالكفر والارتداد عن الاسلام (بما يوازي) حكما بالاعدام».

وقال حمودة «حذرنا الدولة من ان الجناح السياسي (للاسلام المتطرف) استيقظ لتعويض الفشل العسكري في المواجهات مع السلطة وقرر اللعب بادوات الشرعية والمجتمع المدني من خلال رفع سلسلة من القضايا».

وتابع «ان كسب هذه القضية سيفتح ابواب جهنم ويؤدي الى ملاحقة كل من يعتبرونه مسيئا للاسلام من كتاب وفنانين» مضيفا «من المؤكد ان هناك دعما سعوديا متعدد الاشكال للتيار الاسلامي» في مصر.

وقال الكاتب جمال الغيطاني، رئيس تحرير «اخبار الادب» الاسبوعية لوكالة الانباء الفرنسية: «انا مصاب بالفزع. هذا الحكم يبين ان هناك نفوذا متزايدا للتيار الاصولي في المجتمع ويعطي مشروعية للجماعات المتطرفة».

وقال الكاتب صلاح عيسى، الذي الف كتبا عدة عن الحركات الاسلامية، ان «التيار الاسلامي بدأ يتغلغل منذ سنوات بين كبار الموظفين».

وقال المستشار سعيد العشماوي، رئيس محكمة امن الدولة سابقا، ان هذا الحكم يعطي شرعية «لدعوى الحسبة» التي يمكن بموجبها لاي شخص ان يرفع دعوى على اي شخص آخر يتهمه بمخالفة الاسلام حتى وان لم يكن معنيا بذلك. وقال العشماوي في تصريح نشرته الصحف المصرية امس ان «هذه الدعوى الغيت نصوصها في العام ١٩٥٥ ولم يعد القانون يعرف دعوى الحسبة».

هذا، وعلمت «الاتحاد»، ان الزوجين ابو زيد غادرا القاهرة بطلب من السلطات المصرية الرسمية من اجل الراحة والامن. وقبل مغادرته قال د. ابو زيد: «اننا نعيش في جو يحاول فيه البعض ان يفرضوا حكمهم على الناس مدعين انهم يتحدثون باسم الاسلام». واضاف «انا لا استطيع ان احمل ان تتهم زوجتي بالزنا ولا هجوم الصحف الدينية وخطباء المساجد بانتظار قرار القضاء الذي يمكن ان يستغرق سنوات طوالا للنظر في النقض، لكني لا استطيع في الوقت نفسه ان استغني عن تلاميذي الذين تربطني بهم علاقة حميمة حتى الذين يختلفون معي في الرأي منهم».

ورفض ابو زيد اقتراح محامين مصريين بالتوجه الى الازهر وتأكيد ايمانه قائلا «انا مسلم وزوجتي كذلك». ويذكر ان ابو زيد البالغ من العمر ٥٢ عاما تلقى تعليمه في مدرسة دينية وحفظ القرآن غيبا ولا يزال سكان مدينة طنطا شمال القاهرة التي يتحدر منها يلقبونه الى الآن بـ «الشيخ».

اختتام فعاليات «شهر الثقافة والكتاب العربي» في «بيت الكرمة»

●جانب من حفل الاختتام في «بيت الكرمة» ويظهر في الصورة (من اليمين): عمرام متسناع وابراهيم نمر حسين ويتسحاق غيتس واحمد الحاج● (تصوير: ناريمان بعيسي)

● حيفا – لمراسلنا – اختتم، مساء امس الخميس، في قاعة بيت الكرمة في حيفا، شهر الثقافة والكتاب العربي. وقد شارك في حفل الاختتام رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ورئيس بلدية شفاعمرو، السيد ابراهيم نمر حسين وعمرام متسناع، رئيس بلدية حيفا، وعدد من رؤساء السلطات المحلية العربية واعضاء من سلطات محلية عربية واعضاء من بلدية حيفا ومدراء اقسام المعارف في القرى العربية والسيد دان رونين، رئيس قسم الثقافة في وزارة المعارف والمفتشان كامل فارس ونزيه خير ولفيف من المبدعين والفنانين العرب واليهود والعشرات من الحضور.

افتتح حفل الاختتام، الفنان محمود صبح حيث رحّب بالحضور واستعرض فعاليات شهر الثقافة والكتاب العربي لهذا العام التي شملت معرض الكتاب الذي ضمّ (٣٠٠) الف كتاب ومؤتمراً لرجال الاعلام بحضور مندوبين من مصر والجزائر والاردن والسلطة الفلسطينية، ومسابقة قطرية للعزف على العود، ويوماً دراسياً حول الثقافة العربية، وكرنفال دبكة عربية في شوارع حيفا وورشات عمل لمبدعين عرب ويهود ومعرض الفنانين والرسامين العرب ومعرض بيزك وحديقة التماثيل ومهرجان الزجل في قرية كوكب ابو الهيجاء.

وكان اول المتحدثين السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية، حيث حيّى ادارة بيت الكرمة على نشاطاتها. وقال: «العديد من سلطاتنا العربية والمواطنون العرب يبدون في هذه الايام اهتماماً متزايداً بالفعاليات الثقافية والفنية، وبيت الكرمة كان دائماً السبّاق فيّ تنظيم الفعاليات. وكالعادة شملت الفعاليات هذه السنة العشرات من القرى والمدن العربية، لكنني اطالب بيت الكرمة، وبلدية حيفا التي تدعم وتمول نشاطات شهر الثقافة العربية، الى توسيع الفعاليات لتشمل كافة القرى والمدن العربية».

وتحدث رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، حيث حيّى الحضور، وقال: «انني اعتز بأن بيت الكرمة، الموجود في مدينة حيفا، هو المبادر الى نشر وتشجيع الثقافة والكتاب العربي»، واستطرد قائلاً «في الآونة الاخيرة تُسمع هنا وهناك انتقادات غير بنائة وهدامة، تقوم بها جهات وعناصر مغرضة. ان هذه الانتقادات توجه الى بيت الكرمة والى امكانية التعايش بين الشعبين في هذه المدينة. ومن على هذه المنصة بودي التأكيد على انني شخصياً ادعم الادارة الحالية لبيت الكرمة على ما تقوم به من نشاطات وفعاليات ثقافية وفنية هامة. ان هذه الفعاليات ترمز الى امكانية التعايش بين الشعبين. وانا اعاهدكم بأنه في السنة المقبلة ستزداد فعاليات بيت الكرمة بحيث تشمل اكثر ما يمكن من المدن والقرى العربية والمختلطة، وبودي توجيه الشكر الى الدكتور مردخاي بيري، مدير عام بيت الكرمة على الجهود الجبارة التي بذلها هو والطاقم المشرف على فعاليات شهر الثقافة العربية». وشدد في كلمته على اهمية مشاركة مندوبين من السلطة الفلسطينية والدول العربية في فعاليات شهر الثقافة العربية.

وتحدث دان رونين، مدير قسم الثقافة والفنون في وزارة المعارف، فأشاد بفعاليات شهر الثقافة العربية، والى اتساعها الذي شمل العشرات من المدن والقرى العربية والمختلطة، الى عمق هذه الفعاليات.

وقدم الثنائي سعيد سلامة وميلاد مطر مقطعاً هزلياً لاقى استحسان الجمهور.

وعزف في بداية حفل الافتتاح، الفنان اياد طارق شريف، الحائز على المرتبة الاولى في مسابقة العود القطرية وصلة موسيقية.

مقتل ٢٨ كردياً برصاص الجيش التركي!

● انقرة – الوكالات – اعلنت مصادر رسمية وشبه رسمية، امس الخميس، ان ٢٨ مقاتلاً كردياً قتلوا واستسلم ١١ آخرون لقوات الامن، خلال اشتباكات مسلحة في شرق وجنوب شرق الاناضول.

وجاء في بيان لمديرية شرطة ديار بكر ان خمسة من مقاتلي «حزب العمال الكردستاني» قتلوا خلال عمليات عسكرية في محافظات ديار بكر وباتمان (جنوب شرق) وتونشيلي (شرق).

واوردت وكالة انباء الاناضول، امس الخميس، ان ٢٣ مقاتلاً آخرين من «حزب العمال الكردستاني» قتلوا خلال معارك مع قوات الامن في وادي اهبانوز بالقرب من مركز شرطة اوفاتشيك في محافظة تونشيلي.

واضاف المصدر ان مروحيات شاركت في العمليات التي شنها الجيش في هذه المنطقة الجبلية الوعرة، التي تشكل احد المخابئ التي يلجأ اليها مقاتلو «حزب العمال الكردستاني».

وترفع هذه الحصيلة الى ١٨٦ عدد المقاتلين الاكراد والى ٢٢ عدد الجنود الاتراك، الذين قتلوا خلال معارك جرت في مناطق مختلفة في جنوب شرق الاناضول خلال اسبوع على الاقل، وفقاً لحصيلة وضعت استناداً الى الارقام الرسمية.

ومنذ يوم الاثنين الماضي، حشد الجيش حوالي خمسين الف جندي في منطقة تونشيلي بحسب معلومات لم تتأكد رسمياً.

خلال حملة تمشيط واسعة

مصرع ثلاثة اصوليين وشرطيين في صعيد مصر، امس!

● قوات الامن تعتقل ١٦ مشتبهاً بالانتماء الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» ●

● المنيا (مصر) – الوكالات – افاد مصدر امني ان ثلاثة من عناصر تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور وشرطيين قتلوا، امس الخميس، في اشتباك مع الشرطة في محافظة المنيا في صعيد مصر، حيث قامت الشرطة، منذ ساعات الفجر، بحملة تمشيط واسعة اعتقل خلالها ١٦ من المشتبه فيهم.

وكانت الشرطة بدأت حملة تمشيط واسعة، تساندها المدرعات، في عدد من القرى القريبة من ملوي وابو قرقاص المتجاورتين بحثا عن عناصر ملاحقة. وقال المصدر ان مواجهات وقعت في مواقع عدة حاصرتها قوى الامن للاشتباه في اختباء مسلحين من «الجماعة الاسلامية» فيها.

وقال المصدر ان احد القتلى يدعى محمد عبد المنعم خليفة (١٩ عاماً) وكان ملاحقاً منذ عدة اشهر، بتهمة المشاركة في اعتداءات على الشرطة في ملوي وابو قرقاص. وقد عثر بالقرب من جثته على مسدس. اما الآخران فهما محمود ابو رشيد محمود ومحمد حسن عبد العليم.

وقتل في الاشتباك نفسه الملازم عمر الشربيني وعسكري الشرطة حسن سليم.

وبذلك يصل الى ٨٠٣ عدد القتلى في المواجهات بين السلطات وعناصر تنظيم «الجماعة الاسلامية» منذ ربيع ١٩٩٢ في مصر.

واضافت الشرطة ان الحملة التي شملت ايضاً قرية المحرص القريبة من ملوي وقريتي جرجس ومنتوت، بالقرب من ابو قرقاص، اسفرت عن اعتقال ١٦ من «المشتبه فيهم الذين يعتقد ان بينهم عناصر» من تنظيم «الجماعة الاسلامية».

وقال المصدر ان الشرطة عثرت على كمية من المتفجرات داخل حقول قصب السكر، كما كشفت عن وجود خنادق تحت الارض يستخدمها الارهابيون في تنقلاتهم وللهرب من اجهزة الامن.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٥/٦/١٦

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الصور المتحركة.
٦,٥٥ – «بولي» مسلسل صور متحركة للصغار.
٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – كبار في بلاد العجائب. الحلقة الثانية.
٨,٣٠ – شرف العائلة. الحلقة (١١).
٩,٠٠ – الفيلم السينمائي «لقاء الكواكب».
١٠,٣٥ – والد للموضوع. الحلقة (١٩)
١١,١٠ – صديقات طيبات. الحلقة الثانية.
١٢,٠٠ – عودة الى سمرقند. الحلقة الثانية. «اقليم الهونزا».
١٣,٠٠ – زومبيط – لشؤون الحاسوب (اعادة).
١٣,٣٠ – وماذا بالنسبة لك؟ حول منع الحمل والجنس بلا مرض.
١٤,٠٠ – كونسيرت للصغار.
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – الحديث الديني.
١٦,٠٠ – ملحق مساء جديد مع دان مرجليت.
١٦,٤٠ – «روب روي» مسلسل بريطاني جديد.
١٧,١٠ – على الشاشة – عرض البرامج التلفزيونية.
١٧,٢٠ – فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
١٩,٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٥ – نهاية الاسبوع مع يثير ليبد.
٢٢,٠٥ – فيلم السهرة «اكون او لا اكون».
٢٣,٥٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٥٥ – خفقات القلب – «ادوية قاتلة».
ونهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – مكان صغير – نركيس (١٣) (اعادة).
٨,٣٠ – مع الافلام.
٩,٣٠ – خمسة وحميشاة. (اعادة).
١٠,٠٠ – مسارات – مسابقة في المعلومات بالعربية.
١٠,٢٥ – «بناء عال» مسلسل وثائقي – الحلقة الرابعة «التحدي والعالم تحت الارضي».
١١,٠٠ – فيلم «ارض اللامكان».
١٢,٢٥ – «اختفاء الجثة الماشية» الحلقة الخامسة.
١٣,٠٠ – مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,٣٠ – مجلة الصحة.
١٤,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٤,٣٠ – غبريئيلا.
١٦,٠٥ – الجميلون والشجعان.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – شاطئ بارادايس.
١٧,٣٥ – هذا هو.
١٨,٢٥ – «بابا» مسلسل روائي.
٢٠,٠٠ – «السؤال التالي» مع بارون لندن.
٢٠,٤٥ – مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,٢٥ – «الجريئون في عمق العدو» فيلم تدور احداثه خلال الحرب العالمية الثانية.
١,١٠ – جاز في البحر الاحمر.
٢,١٥ – واحد للمليون. كوميدي.
٢,٤٥ – «ابتسم، الكاميرا تعمل».
٣,١٥ – شعر.

السبت ٩٥/٦/١٧

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

١٠,٠٠ – لصوص المياه السوداء. صور متحركة.
١٠,٢٥ – نساء صغيرات. الحلقة الثامنة.
١٠,٥٠ – «مغامرات في الغوص». الحلقة السادسة.
١١,١٠ – حصاد الآثام. الحلقة (١٠٠)
١١,٥٥ – «اليوم الذي شل فيه العالم» علم خيالي.
١٣,٣٠ – صدق اللي قال.
١٣,٤٠ – شؤون عائلية.
١٤,١٠ – «العلج» فيلم.
١٦,٠٠ – «ادرا» الحلقة الرابعة.
١٦,٤٥ – تجديدات واختراعات.
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – دردشات مع زهير بهلول.
١٨,٠٠ – اخترنا لك. غناء.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٢٨ – ٢,٤ ولد في المعدل. الحلقة العاشرة.
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا – اخبار وتقارير.
٢١,٠٠ – فيلم «المرأة بالاحمر».
٢٢,٢٥ – كونسيرت ديني.
٢٢,٥٥ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٠٠ – «حياة كهذه» مع مثير عميت – الجزء الثاني. حول عمل الموساد.
٢٤,٢٠ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – صباح من البسط. ثلاث ساعات من البرامج المنوعة.
١١,١٥ – بنات الذهب. مسلسل كوميدي.
١١,٤٥ – الحديث الموسيقي.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – «بيتر جون». فيلم.
١٤,٢٧ – غبريئيلا.
١٦,٠٠ – بجانب البيت. كوميدي.
١٦,٣٠ – خمسة وحميشاة.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – «بوذا، كريشنا، بيتسا، كولا» انطباعات يارون لندن من جنوب شرق اسيا.
١٧,٤٥ – «سماء زرقاء». كوميدي.
١٨,١٥ – «هرشيلا» فيلم اسرائيلي.
٢٠,٠٠ – ملحق السبت الاخباري.
٢٠,٣٠ – دولاب الحظ.
٢١,٠٥ – «حاييم المحتل» سيرة حاييم رامون.
٢١,٥٥ – «مال او حب» فيلم كوميدي.
٢٣,٤٥ – انترآك T.V
٢٤,١٥ – بأربع اعين مع كوني تشانغ.
٢٤,٥٠ – شعر.

فيلم الجمعة العربي:

الناس الغلابة

صابر لا يجد ما يكفيه في حياته، وفي ساعة ضائقته يتوجه الى عمه الثري طالبا مساعدته. الا ان العم يرفض تقديم المساعدة له، ويظل صابر في ضائقته. العم الثري البخيل متزوج من فتاة صغيرة تطمع في ثروته. الزوجة وعشيقها يخططان لاغتياله ويلبسون الجريمة لصابر ابن الاخ المسكين.

● سعيد صالح ●

الممثلون: سعيد صالح، ايمان ، حاتم ذو الفقار، صلاح نظمي والفيلم اخرجه سنة ١٩٨٦ المخرج محمود فريد.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية، ان يكون الجو اليوم الجمعة بين غائم جزئي وصاف ويطرأ انخفاض على درجات الحرارة بينما ترتفع نسبة الرطوبة. اما غدا السبت فيتوقع ان يطرأ انخفاض آخر على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٣٠ ● تل ابيب وضواحيها – ٢٩ ● حيفا وضواحيها – ٣٠ ●ايلات – ٤١ ● جبال الجليل – ٣٣ ● الاغوار الشمالية – ٣٤ ● جبال المركز والجنوب – ٣٢ ● السهل الداخلي – ٣٢ ● السهل الساحلي – ٢٩ ● النقب الشمالي – ٣٤ ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٦ ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٩.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية بين خفيفة ومعتدلة السرعة ويكون البحر بين هادىء ومائج.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سنتيمترا و (٧٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٥/٦/١٥)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢,٩٧٤٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٧٥٩١ ش.ج
● مارك الماني	٢,١١١١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦١٦٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٥٢٢ ش.ج
● دينار اردني	٤,٣٤٢٠ ش.ج
*● للمسافرين –	٣,١٤٣٢ ش.ج
● «اسود» –	٣,٠٠٠ – ٣,٠١٠ ش.ج



نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٥/٦/١٥ (سحب ٩٥/٢٤)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 363568
فاز بسيارة هوندا الرقم 632398
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 883507, 728322, 243092, 125067, 771847, 079525, 436716, 274355,
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 09400, 15055, 61724, 73017, 11883, 42094, 38821, 31556, 00318, 01792, 68861, 06059, 65318, 07472, 73314, 49901, 43934, 56344, 82497,
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 594, 562, 104, 910, 260,
فازت بمبلغ 24 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 75, 86, 17, 65, 32,
فاز بمبلغ 8 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ:3, 7



حظك اليوم ..ولو صدقوا!!!

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
لا تهتم بما يقال فالكبار يعرفون الحقيقة سواء في البيت او في العمل.

** الثور (٤/٢١ – ٥/٢١):
اذا اردت ان تطاع فمر بما يستطاع، ولا تبالغ.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
حاول ان تحصل على اجازة. تصرفك سيخرس السنة السوء.

** السرطان (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
تأكد ان السماء لا تمطر اوراقا نقدية، فلا تعتمد على الحظ.

** الاسد (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
الغيرة تعميك عن رؤية اشياء كثيرة، افتح عينيك.

** العذراء (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
صديق مخلص سيحاول اتاحة لك بناء مستقبل سعيد.

** الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٣):
قبل ان تقبل المشروع الجديد ناقش الأمر بمنطق عاقل وهادئ.

** العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢٢)
لا تندفع في اصدار الحكم على صديقك. فكر جيدا بالأمر.

** القوس (١١/٢٣ – ١٢/٢١):
لا شك ان الارتباط سينظم حياتك، ضع اعصابك في الثلاجة.

** الجدي (١٢/٢٢ – ١/٢٠):
لكي تحقق هدفك، مطلوب منك الحزم الشديد مع زملائك.

** الدلو (١/٢١ – ٢/١٩):
النشاط والانضباط اساس النجاح اعمل بهما فتتقدم.

** الحوت (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
لن تحقق امانيك بالصدفة، حاول ان تكون مبادرا.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٢٩)

● اعداد: سهاد عمر نعامنة – عرابة ●

افقيا:

١) شاعر وناقد وصحفي مصري راحل.
٢) متماثلان – ما ننتمي اليه – خاصتي.
٣) اديبة مصرية راحلة اسست مجلة سميت باسمها – نام (معكوسة).
٤) في الرأس – متماثلان – اداة موسيقية – نكتب عليه (معكوسة).
٥) جميل – مادة مكتوبة – مغارة – ارشد.
٦) مجرى ماء – حرف نصب – مقود الحيوان.
٧) شاعر عربي هجاء.
٨) قهوة (معكوسة) – ينتمي لاحدى القوميات.
٩) ملك انجليزي لقب «قلب الاسد» – فؤاد.
١٠) حروف مختلفة – من الاقارب (معكوسة) – مدينة في جنوب مصر (معكوسة).
١١) علم مذكر – مدينة سورية (معكوسة) – من الحواس (معكوسة).
١٢) سجن – مدينة لبنانية (معكوسة).
١٣ – متماثلان – حرف جر – قائد شيوعي ورئيس دولة راحل.
١٤) بحر – رئيس دولة اشتراكية.
١٥) شاعر عراقي.

عموديا:

١) شاعر جاهلي ومن اصحاب المعلقات.
٢) مدينة مغربية – مدينة ايطالية (معكوسة).
٣) شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات.
٤) نما وكبر – متماثلان.
٥) قحط – جواب.
٦) للنداء – دولة اوروبية – قسط (معكوسة).
٧) علم مذكر – سئم – يصون (مجزومة).
٨) من الاشجار (معكوسة) – اتقد – من الاطراف (معكوسة).
٩) دولة عربية (معكوسة).
١٠) للعطف – عاصمة افريقية – عصر او فترة – جميع.
١١) مطربة عربية – جدار – فنيّ (معكوسة).
١٢) حرف جر – هرب – شاعر يوناني قديم (معكوسة).
١٣) اصون (مجزومة) – عبودية – برز.
١٤) كيمياني سويدي ومخترع الديناميت – يسقي (مجزومة).
١٥) رئيس دولة اجنبية راحل – ممثل مصري كوميدي (معكوسة).

حل لغز (٢٨)

اسم المطرب كان:

مارسيل خليفة



يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الجمعة ١٦ حزيران ١٩٩٥ الصفحة ٨

اضراب في جميع مدارس الطيبة، بعد غد الاحد

☐ لجنة اولياء امور الطلاب: الاوضاع مزرية ولم نعد نحتمل ☐ البلدية: اضراب سياسي ☐

● الطيبة – لمراسلنا محمد ابو اصبع – قررت لجنة اولياء الامور العامة في الطيبة اعلان اضراب عام في جميع مدارس الطيبة بعد غد الاحد احتجاجا على الاوضاع التعليمية في الطيبة.

واصدرت اللجنة بيانا شرحت فيه اسباب الاضراب وحملت ادارة البلدية مسؤولية هذه الاوضاع واعتبرتها متردية، وان ميزانيات رصدتها الوزارة لجهاز التعليم في الطيبة، الا ان هذه الميزانيات لم تحول للجهة المناسبة وضاعت ضمن الاموال المحجوزة.

واضافت اللجنة ان غالبية المدارس في المدينة تعاني من الاهمال في الصيانة مثل ترميم الجدران وبناء اسوار واقية وصيانة المراحيض، وشبكة الكهرباء لا تفي بالمطلوب، الامر الذي يعرقل استعمال الاجهزة التعليمية الحديثة.

وجاء في بيان اللجنة انه اضافة الى النقص في الغرف في معظم المدارس هناك ايضا نقص حاد جدا في الاثاث في جميع المدارس، كما يكثر الاثاث القديم وغير الصالح للاستعمال ، ولا يتناسب مع جيل الطلاب والطالبات. وهناك نقص في الاخصائيين النفسيين والاطباء والعاملين الاجتماعيين والمستشارين التربويين وضباط انتظام الدوام في المدارس.

واتهمت اللجنة البلدية بتسييس جهاز التعليم حيث التعيينات والتنقلات ليست وفقا للكفاءات وانما تلعب المحسوبية الدور الاساسي.

واصدرت بلدية الطيبة بيانا هاجمت فيه اللجنة على قرار الاضراب، وقالت ان الاضراب غير قانوني ولم يحظ بموافقة لجنة الآباء القطرية. وادعت البلدية ان الاضراب هو لهدف واحد ووحيد وهو التشهير بالبلدية وادارتها. واضافت البلدية في بيانها ان البلدية صرفت على المدارس ميزانية تفوق المليوني شيكل بالاضافة الى مئات آلاف الشواقل التي انفقتها البلدية على حسابها، بدون دعم من وزارة المعارف.

اما عن الغرف المستأجرة فقالت البلدية ان هذه الغرف كانت تزيد عن ٤٠ غرفة في الماضي وقد تلاشت وستختفي قريبا جدا.

وطلبت البلدية من الاهالي ارسال ابنائهم للدراسة يوم الاحد كالمعتاد. كذلك اصدر قسم المعارف في البلدية بيانا عارض فيه هو الآخر قرار الاضراب، وقال «ان لجنة اولياء الامور ارادت تسييس المدارس».

ونسب «القسم» اوضاع التعليم في المدينة الى وضع التعليم العام في السلطات المحلية عامة في اسرائيل، وهو بحاجة الى اصلاح.

لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي، في اجتماعها الاخير:

دعوة العمال في قرى كفركنا وطرعان والرينة وكفرمندا والمشهد الى دعم «القائمة المشتركة»

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – دعت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي عمال وجماهير قرى مجلس عمال كفركنا وطرعان والرينة وكفرمندا والمشهد لدعم «القائمة المشتركة» في الانتخابات التي ستجري لاول مرة يوم (٩٥/٧/٤) من اجل اجراء تغيير في رئاسة وادارة المجلس ليصبح ممثلاً حقيقياً للعمال.

وكانت لجنة المنطقة قد عقدت اجتماعاً لها وبحثت العديد من القضايا. وترأس الاجتماع، حنا اخشيبون، عضو لجنة المراقبة والمرشح الثاني في القائمة المشتركة لانتخابات مجلس عمال كفركنا. وقدم سكرتير المنطقة، ومرشح القائمة للرئاسة، سعيد بدر، بياناً شمل القضايا السياسية والتنظيمية.

واعلنت اللجنة تضامنها مع اهالي بيت جن ويافا وقرى المرج (سولم ونين والدحي) في معركتهم من اجل حل المشاكل السكنية ولرفع المصادرة عن اراضيهم. ودعت اللجنة كافة المجالس المحلية والهيئات الرسمية والشعبية والقطرية الى التصدي للاهداف المعلنة للخارطة الهيكلية في لواء الشمال.

كما دعت اللجنة الجماهير للمشاركة في برامج اللجنة الشعبية لاحياء الذكرى السنوية لرحيل القائد توفيق زيّاد.

وطالبت اللجنة الحكومة بايقاف كافة اشكال المصادرة في القدس والمناطق الفلسطينية ووقف الاستيطان وعربدة المستوطنين وحماتهم من اليمين. ودعت اللجنة قوى السلام في اسرائيل الى تصعيد المعركة دفاعاً عن المسيرة السلمية ولضمان مواصلتها وذلك بدفع الحكومة نحوها عبر التصدي لليمين.

احتجاجا على تجاهل المسؤولين عن الديون المستحقة:

طاقم التمريض في «المستشفى الانجليزي» ينظم، اليوم، تظاهرة امام غرفة الطوارىء!

● توقع تشويشات في عمل الطاقم ايضا ●

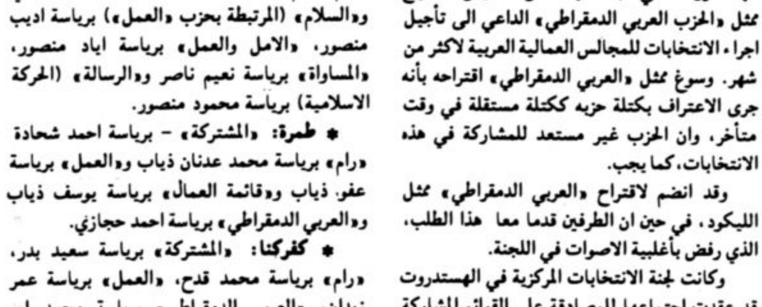
● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – قررت لجنة الممرضين والممرضات في المستشفى الانجليزي في الناصرة، واثر عدم التجاوب من اية جهة مسؤولة عن ديون صناديق المرضى للمستشفى، اقامة تظاهرة احتجاجية، اليوم الجمعة، مقابل غرفة الطوارىء في المستشفى.

وقال رئيس لجنة مستخدمي المستشفى، فريد ظواهري: «ان هذه اولى خطواتنا التي سنقوم بها احتجاجا على الاستهتار الذي يلاقيه المستشفى من المسؤولين عن دفع الديون المستحقة للمستشفى. ومن جهتنا ندعو كافة طاقم التمريض الى التضامن مع اللجنة، حتى نتمكن بالتالي من الحصول على رواتبنا بشكل منتظم وما نستحقه من ملابس وايام عطلة من السنة الماضية والتي لم نحصل عليها، نتيجة الوضع المالي الصعب للمستشفى».

ومن المتوقع ايضا اجراء التشويشات في عمل التمريض، كخطوة احتجاجية اضافية.

وحتى يوم امس، لم يتم تحويل الديون الى المستشفى، والتي وصلت الى خمسة ملايين شيكل منذ بداية السنة الحالية وحتى نهاية شهر نيسان.

ومن جهته اكد مدير المستشفى، د. نخلة بشارة، ان المستشفى سيتخذ كافة الاجراءات المتاحة له اذا لم تنفذ الوعودات بتحويل الديون.



٤٢ قائمة تخوض انتخابات المجالس العمالية في ٨ مدن وقرى عربية

* «العربي الدمقراطي» والليكود يقترحان تأجيل الانتخابات ولجنة الانتخابات المركزية ترفض الاقتراح *

● تل ابيب – لمراسلنا النقابي – استهجن اغلبية اعضاء لجنة الانتخابات المركزية في الهستدروت، في اجتماعها امس الخميس، اقتراح ممثل «الحزب العربي الدمقراطي» الداعي الى تأجيل اجراء الانتخابات للمجالس العمالية العربية لاكثر من شهر. وسوغ ممثل «العربي الدمقراطي» اقتراحه بأنه جرى الاعتراف بكتلة حزبه ككتلة مستقلة في وقت متأخر، وان الحزب غير مستعد للمشاركة في هذه الانتخابات، كما يجب.

وقد انضم لاقتراح «العربي الدمقراطي» ممثل الليكود، في حين ان الطرفين قدما معا هذا الطلب، الذي رفض بأغلبية الاصوات في اللجنة.

وكانت لجنة الانتخابات المركزية في الهستدروت قد عقدت اجتماعها للمصادقة على القوائم المشاركة في الانتخابات. وصادقت اللجنة على ٤٢ قائمة انتخابية لخوض انتخابات مجالس العمال العربية في ٨ مدن وقرى هي ام الفحم وباقة الغربية والطيرة وطمرة وكفركنا ومجد الكروم وسخنين ورهط.

وفيما يلي قائمة بالقوائم المشاركة في انتخابات مجالس العمال وفق المواقع:

* **ام الفحم:** «القائمة المشتركة» – برئاسة خالد اغبارية، «رام» – برئاسة يوسف جبارين، «الوحدة العمالية» – برئاسة سعيد اغبارية، «العهد الجديد» (وهي تحالف بين العمل والحزب العربي الدمقراطي) برئاسة شفيق اغبارية.

* **باقة الغربية:** «القائمة المشتركة» – برئاسة ابراهيم محمد بيادسة، «رام» برئاسة احمد عويس «الحزب العربي» – برئاسة مسعود غنايم، حزب «العمل» – برئاسة سعيد ابو مخ، «حقوق العامل» برئاسة ادريس مواسي و«الطريق الصحيح» – برئاسة عبد الفتاح عويسات.

* **الطيرة:** «المشتركة» – برئاسة مثقال سمارة، «رام» برئاسة يوسف عراقي «العمل» برئاسة وسيم قاسم .«التعاون» برئاسة سليمان عبد الحي و«السلام» (المرتبطة بحزب «العمل») برئاسة اديب منصور، «الامل والعمل» برئاسة اياد منصور، «المساواة» برئاسة نعيم ناصر و«الرسالة» (الحركة الاسلامية) برئاسة محمود منصور.

* **طمرة:** «المشتركة» – برئاسة احمد شحادة «رام» برئاسة محمد عدنان ذياب و«العمل» برئاسة عفو ذياب و«قائمة العمال» برئاسة يوسف ذياب و«العربي الدمقراطي» برئاسة احمد حجازي.

* **كفركنا:** «المشتركة» برئاسة سعيد بدر، «رام» برئاسة محمد قدح، «العمل» برئاسة عمر زيدان، «العربي الدمقراطي» برئاسة محمد ابو اسماعيل «العمال المستقلين» (مرتبطة بالعمل) برئاسة خالد طاطور.

* **مجد الكروم:** «المشتركة» برئاسة الدكتور هشام بكري، «رام» برئاسة صالح اسدي، «العربي الدمقراطي» برئاسة ابراهيم حسان، «العمل» برئاسة عفيف خلايلة، قائمة الشاغور (مرتبطة بحزب العمل) برئاسة محمود نعمة.

* **سخنين:** «المشتركة» برئاسة ماجد ابو يونس، «رام» برئاسة د. محمد غنايم، «العربي الدمقراطي» برئاسة سامي زبيدات، «العمل» برئاسة نور خلايلة «النجاح» (مرتبطة بحزب العمل) برئاسة عزات حسين.

* **رهط:** «المشتركة» برئاسة سالم ابو مديغم، «رام» برئاسة سالم الطلالقة، «العمل» برئاسة محمد القريناوي، «النهضة والاخلاص» برئاسة عليان ابو زايد، و«الوفاق» برئاسة طالب ابو هاني.

تشكيل رابطة قطرية للاكاديميين العرب:

٣٥. عربيا في اسرائيل يحملون الدكتوراة ولا يجدون اطر العمل المناسبة لهم!

* (..٣٠) اخرون اضطروا الى مغادرة البلاد! *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – حوالي ٣٥. مواطنا عربيا في اسرائيل يحملون شهادة الدكتوراة ولا يجدون اطر العمل المناسبة لهم، وهناك (٢٢) منهم فقط يعملون كباحثين ومحاضرين في الجامعات من اصل حوالي (٤) آلاف باحث ومحاضر!

واثر الوضع الصعب الذي يعاني منه هؤلاء، ولعدم توفر اماكن العمل المناسبة، اقيمت رابطة للاكاديميين العرب، وضعت عدة اهداف من اجل العمل على تحسين وضع الاكاديميين، وقال د. اسامة معلم لـ «الاتحاد»: «ان اقامة هذه الرابطة هي محاولة لتجميع الاكاديميين وتكوين اطار يعالج العديد من القضايا المشتركة بين هؤلاء، وهناك العديد من الاهداف واهمها البحث عن فرص عمل ملائمة لشهادات هذا الكادر من الاكاديميين».

ويقول د. ابراهيم عبد الحليم: هناك اهمية خاصة لايجاد اطر العمل المناسبة لنا للقيام بدورنا كمجموعة اكاديميين للمساهمة في بناء المجتمع، سواء بالتعليم او الارشاد او اي مجال آخر.

وكان ممثلو الرابطة قد اجتمعوا مع وزير المعارف، امنون روبنشطاين، ووزير العلوم والفنون، شولميت الوني ووعدت الاخيرة باقامة مركز عربي يهتم بالاكاديميين العرب، كما قدمت منحا لاربعة ابحاث يجريها اكاديميون عرب.

ومن اهداف الرابطة: تعميق الانخراط العلمي لاعضاء الرابطة عن طريق تنظيم مؤتمرات وندوات علمية وتقديم الخدمات التثقيفية والتعليمية للمجتمع والبحث عن مصادر مالية لدعم التعليم العالي والابحاث العلمية.

واشار د. ابراهيم عبد الحليم الى ان هناك صندوقا يدعى «كهانوف» اقيم خصيصا لتقديم الدعم والمساعدة لحاملي شهادات الدكتوراة العرب والقادمين الجدد، بحيث يتم تقديم المساعدة المادية لعدد منهم لعدة سنوات شرط ان تقبلهم الجامعة كمحاضرين ثابتين، ومن المتوقع ان يباشر هذا الصندوق عمله خلال فترة قصيرة.

وعلمنا من الاستاذين عبد الحليم ومعلم ان الرابطة تعد لعقد اجتماع عام لكافة الاكاديميين في وقت قريب ودعا الاثنان كافة الاكاديميين للتجاوب وحضور الاجتماع من اجل اتخاذ القرارات التي يجب المباشرة بتنفيذها لدعم مكانة وعمل حاملي شهادات الدكتوراة في الوسط العربي.

ويشار في هذا المجال الى ان هناك اكثر من (..٣٠) عربي يحملون شهادات دكتوراة، اضطروا الى ترك البلاد والعمل في الخارج، لعدم توفر اماكن عمل مناسبة لتخصصاتهم.

شوحط يؤكد «امكانيات التعاون» بين حزب «العمل» وقائمة دافيد ليفي

* مكسيم ليفي: اقامة الحزب حقيقة ناجزة وامر مفروغ منه *
اجتماع تأسيسي للحزب الجديد بعد غد الاحد *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد وزير المالية، ابراهام شوحط، امس الخميس، ان «ابواب حزب العمل ستكون مفتوحة امام النائب دافيد ليفي، وقائمته للانتخابات البرلمانية القادمة، وان هناك قاعدة للتعاون بين الجانبين».

وقال شوحط ان توجهات النائب ليفي الاجتماعية والسياسية توفر امكانيات للتعاون مع حزب العمل الذي سيكون مستعدا من جانبه لهذا التعاون.

وعلى صعيد التحركات التي يقوم بها معسكر دافيد ليفي، اكد رئيس بلدية اللد مكسيم ليفي (شقيق دافيد) ان اقامة الحزب الجديد امر مفروغ منه وان الحزب سينطلق يوم الاحد، بعد غد، في اجتماع تأسيسي.

وقال مكسيم ليفي ان الحديث عن محاولات لثني شقيقه دافيد عن المضي في مشروع اقامة الحزب هي متأخرة وان القضية منتهية. واضاف ان الساعين في هذه المحاولات تأخروا وكان بامكانهم ان يفعلوا ذلك قبل انعقاد مركز الليكود الاخير (قبل اسبوعين)!

واوضح مكسيم ان الحزب الجديد لن يقوم على اساس طائفي وانما سيضم تشكيلة من الشخصيات التي تمثل جميع الفئات الاجتماعية وتعمل على دفع قضايا المواطنين عامة.

ومن المقرر ان يعقد دافيد ليفي، بعد غد الاحد، اجتماعا تأسيسيا لحزبه الجديد كما هو مقرر وسيعمد الى تحويل الاجتماع الى تظاهرة تأييد له وعرض لقوته. وكان ليفي جمع امس الاول المقربين منه في اجتماع تمهيدي عقد في نهريا.

هذا، وكان ذكر ان دافيد ليفي ومقربيه فحصوا امكانية تسمية الحزب بـ «الطريق الثالثة» او «تل – حاي».

● شوحط ●

حركة «سلام الآن» تقود حملة اعتراضات على الخطة الاستيطانية في جبل غنيم

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت حركة «سلام الآن» انها ستنظم اعتباراً من بعد غد الاحد، حملة واسعة لتقديم اعتراضات على خطة البناء الاستيطانية في جبل غنيم في ضواحي القدس.

وفي اطار هذه الحملة يحق لكل انسان عمره (١٧) عاماً وما فوق تقديم اعتراض للجنة التنظيم والبناء التي تعد خطة البناء.

وابتداء من بعد غد الاحد، سيتواجد في مكاتب «سلام الآن» في تل ابيب والقدس محامون متطوعون ليركزوا اعتراضات المواطنين.

في ام الفحم

اتفاق فائض اصوات بين «القائمة المشتركة» وقائمة «الوحدة العمالية»

* الجبهات في منطقة ام الفحم تستعد لتعزيز قوة «القائمة المشتركة» في مجلس عمال ام الفحم *

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد»، من جاد الله اغبارية – وقع ممثلو «القائمة المشتركة» التي تخوض الانتخابات لمجلس عمال ام الفحم اتفاقية فائض اصوات مع قائمة «الوحدة العمالية»، التي تضم «جبهة الانصار» وقائمة «ابناء البلد» في ام الفحم.

وتجدر الاشارة الى ان «ابناء البلد» في ام الفحم يخوضون الانتخابات لمؤسسة هستدروتية لاول مرة.

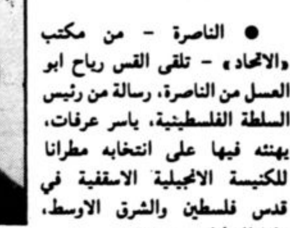
وتستعد فروع الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ام الفحم وقراها لتحقيق الفوز «للقائمة المشتركة» وتعزيزها.

ويبلغ عدد اصحاب حق الاقتراع لمجلس عمال ام الفحم (......١) ناخب وناخبة.

ويترأس «القائمة المشتركة» النقابي خالد احمد جمعة اغبارية.

عرفات يهنىء القس رياح ابو العسل بانتخابه مطرانا للكنيسة الانجيلية الاسقفية

● ابو العسل يخلف المطران سمير قفعيتي ●



● رياح ابو العسل ●

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – تلقى القس رياح ابو العسل من الناصرة، رسالة من رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، يهنئه فيها على انتخابه مطرانا للكنيسة الانجيلية الاسقفية في قدس فلسطين والشرق الاوسط، خلفا للمطران سمير قفعيتي.

وجاء في الرسالة: «ان هذه الثقة الكبيرة وانتخابك، تعكس احترام اخواتك رعاة الكنيسة الانجيلية الاسقفية ومجمع المطرانية للخدمات الجليلية التي قدمتموها عبر ثلاثين عاما لابناء الطائفة، كما تعكس احترامهم وتقديرهم لنضالكم الدؤوب للدفاع عن الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني ولنضاله العادل من اجل تحقيق السلام والحق والعدالة في فلسطين».

وكان القس ابو العسل قد انتخب مطرانا للكنيسة الانجيلية في اجتماع الدورة الانتخابية لمجمع مطرانية القدس في مطلع الاسبوع، بحضور (٤٥) مندوبا علمانيا و(٣١) مندوبا مرسوما. وقد جرى الاقتراع السري بين القس رياح ابو العسل والقس نعيم عتيق، وفاز ابو العسل بـ ٤٨ صوتا من اصل ٧٦.

وسيتولى ابو العسل منصبه بعد تقاعد المطران سمير قفعيتي.

كرة القدم

«محكمة الطاعة» ترسل فريق هـ. عرعرة الى الدرجة الثالثة!

* هـ. الرينة يبقى في الدرجة الثانية *

● عرابة – من محمود الصح – فرضت محكمة الطاعة التابعة للاتحاد العام لكرة القدم عقوبة قاسية على فريق هبوعيل عرعرة مؤداه هبوط الفريق الى مستوى الدرجة الثالثة.

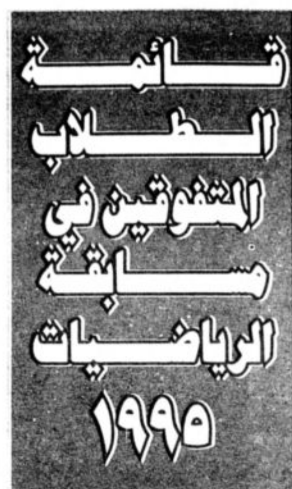
وقد ادين فريق هبوعيل عرعرة باشراك لاعبين وبشكل غير قانوني في مباراتين حاسمتين انتهيتا بفوز الفريق بالنتيجة ٣:١ ضد فريق هبوعيل الرينة وبنتيجة ٥:٢ ضد فريق هبوعيل قلنسوة. الامر الذي ابقى الفريق العرعراوي ضمن الدرجة الثانية.

ويأتي قرار محكمة الطاعة ليعيد فريق هبوعيل الرينة الى فرق الدرجة الثانية علما بأنه كان هبط في نهاية الموسم المنصرم الى الدرجة الثالثة.

وتنص العقوبة ضد فريق هبوعيل عرعرة على خصم (٨) نقاط مسبقا من رصيده في الموسم القادم.



ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٦ حزيران ١٩٩٥



قائمة الطلاب المتفوقين في مسابقة الرياضيات ١٩٩٥



بشرى لمرضى الكبد والرئتين وعراقيل غريبة!

«انتفاضة المسكن» في يافا!

جمعة ويوم

نظير مجلي



● الانسان الواقعي لا يستطيع ان ينكر ابدا ان اسرائيل دولة دمقراطية لمواطنيها عموما. يتمتعون الى حد كبير جدا، بحرية الانتماء الحزبي، حرية الصحافة، حرية الابداع، حرية التعبير.. الخ..

وعندما يتباهى المسؤولون بهذه الدمقراطية، خصوصا بالمقارنة مع اوضاع العالم العربي، نسكت قليلا. ونوافق ولو جزئيا. فالدمقراطية في الدول العربية تتراوح ما بين العدم وبين الندم. هناك دول تتطور فيها سمات دمقراطية جديدة، مثل مصر او الاردن، وهناك دول تحاول استعادة الدمقراطية مثل لبنان.. لكنها ليست دمقراطية واسعة، بعد، وما زالت مكبلة بالاطواق والقيود. في بعض الاحيان تحتمل الدمقراطية العربية مظاهرة. وفي احيان اخرى لا تحتمل كلمة. هذا مخجل. نعرف. ونأسف.

بيد ان الدمقراطية الاسرائيلية يجب ان تطأطىء رأسها خجلا وخزيا امامنا، امام المواطن العربي في الدولة.. ويجب ان تمرمغ رأسها تحت اقدام المواطن الفلسطيني القابع تحت نير احتلالها. فقد ارتكبت حماقات وممارسات تجاه هاتين المجموعتين، وما زالت، تستطيع ان تنافس بها ابشع الانظمة الدكتاتورية الهمجية في افريقيا او امريكا اللاتينية.

□□□

في هذا الاسبوع (تحديدا في ٦/١٤) نشر خبر في وسائل الاعلام يقول ان المخابرات الاسرائيلية (الشين - بيت) تقيم وحدة مراقبة «امنية» (طبعا..!!) في دائرة البريد تقوم بفتح الرسائل التي يبعث بها مواطنون عرب من اسرائيل او من الضفة الغربية وقطاع غزة او مواطنون يهود يساريون متطرفون (وماذا عن اليمينيين المتطرفين؟!) او منظمات حقوق الانسان داخل البلاد او خارجها. فتقرأها. وتعد التقارير بها. وترفعها الى رئيس الحكومة ووزير الامن، السيد يتسحاق رابين، مباشرة، ليطلع عليها. ويأخذ فكرة عن الاجواء.

هكذا، بكل صراحة.

الخبر لم يفاجئنا بالطبع. ونحن، يمكننا ان نضيف عليه اشياء كثيرة مثل التنصت على الهواتف ومراقبة التحركات والتصرفات (اوصى بها في حينه المدعو يسرائيل كنيغ، في وثيقته العنصرية سنة ١٩٧٤، زمن حكومة رابين ايضا) واجراء الملاحقات والمطاردات والايقاع بالابرياء والبريئات في مصائدهم بواسطة الابتزاز الجنسي وغيرها.. وغيرها.. من اساليب ذلك الجهاز العفن، الذي بات موضع بحث وتفريغ من معظم الاوساط العقلانية في هذه الدولة.

ولكن، الى متى؟ هل يجب ان نظل ساكتين على هذا الوضع؟ هل اصبحت رسالة رجل من الناصرة الى حماته في يافا مصدر معلومات امنية لدولة اسرائيل الجبارة، لمجرد ان مرسلها مواطن عربي؟! كم رسالة يفتحون في اليوم؟ وبأي حق؟! وماذا يفعلون بها؟! أليس هذا هوسا وجنونا؟.. بل حتى ظاهرة مرضية مشتقة عن البرانويا (مرض الملاحقة) وتحقير الذات؟!!

يتوهمون ان دولة اسرائيل وامنها «مستقصدة» من العرب اجمعين. فيراقبون ويطاردون باساليب توحي ان العرب اجمعين مراقبون - موظفو الشين بيت الصغار يهتمون بابلاغ هذا الوهم لكل عربي يحققون معه. واصبحت كلماتهم المثيرة للسخرية معروفة للصغير والكبير: «نحن نعرف عنك كل شيء.. ماذا تأكل وماذا تشرب واين تذهب»؟ - وقد الف سابقونا من رواد سجون المخابرات العديد من النكات في الرد على هذا التبجح.. فقال احدهم:

- اذا كنتم تعرفون كل شيء عني. فلماذا تعتقلونني. انكم تعرفون اذن اني بريء.

وقال آخر:

- بالله عليكم كيف تعرفون كل ذلك. لا بد انكم موجودون في مكان ما حساس في جسدي، واشار باصبعه الى قفاه..

الى آخره.. ولكن الشين بيت لا يتعلم. اشياء كثيرة تغيرت في البلاد والمنطقة، مسؤولون كبار في اسرائيل غيروا افكارهم ونهجهم السياسي بفضل الاجواء السلمية في المنطقة، لكن الشين بيت لم يتغير. كأن عقولهم من حجر. وحتى رسائلنا، بين شقيقين او صديقين او زوجين او تاجرين.. اصبحت مشبوهة. فيتم انتهاك حرمتها. ولا تعود اية اهمية للحريات الدمقراطية وخصوصيات الانسان. فطالما انه عربي، مسموح كل شيء.

في هذه الحالة، مثلا، يتفهم اليسار الصهيوني ممارسات الشين بيت. ومن المعروف ان احد زعماء «ميرتس» الوزير يوسي سريد، هو عضو قديم في اللجنة الفرعية المسؤولة عن مراقبة عمل الشين بيت في لجنة الخارجية والامن في الكنيست، لاكثر من ١٥ سنة. وهو، في الحكومة الحالية، عضو اللجنة الوزارية المسؤولة عن هذا الجهاز. اي انه يعرف.. وليس وحده. وكم كنا نرغب في سماع تفسيره لانتهاكات هذا الجهاز خصوصيات المواطن العربي في اسرائيل وحريته السياسية والدمقراطية؟ كم كنا نرغب في سماع تفسيره للفضيحة الكبرى، عملاء الاحتلال، وكل ما هو مرتبط بممارساتهم المشينة. والتي لم تتوقف بعد. وان خفت بعض الشيء، بسبب الهبة التي اقامتها الجبهة والشبيبة الشيوعية واوساط شعبية وسياسية اخرى في الوسط العربي.

□□□□

اجل، اسرائيل دمقراطية. لكن هذه الدمقراطية تتشح بالعنصرية عندما يتعلق الامر بالمواطن العربي.

واذا كان اليسار الصهيوني يتفهم ذلك، من الغريب ان نسكت عليه او نتفهمه نحن. من الغريب ان لا تقول شيئا عليه «القيادات الشعبية والرسمية» لجماهيرنا العربية، من لجنة المتابعة الى لجنة الرؤساء، الى المهتمين بتربية اجيالنا الجديدة وبيئتهم الاجتماعية. فاذا كان بين هؤلاء القادة اناس لهم ماض يلزمهم بالخوف من الشين بيت او السكوت على ممارساته، او اناس لهم ارتباطات مثل حملة المسدسات.. فهؤلاء ليس من حقهم ولا في قدرتهم ان يفرضوا موقفهم المعيب على سائر القيادات العربية.

باختصار، يجب ان نتصدى لاساليب الشين بيت غير الشرعية وغير القانونية حتى تتوقف نهائيا. ففي هذا واجب اخلاقي ووطني تجاه مجتمعنا واجيالنا الطالعة. وبهذا ندافع ايضا عن الامن الحقيقي لدولة اسرائيل. مثل اولئك الذين هبوا ضد جريمة قتل الفلسطينيين في الباص ٣٠٠ وضد جرائم قتل الفلسطينيين تحت التعذيب، وآخرهم وقع ضحية في الشهر الماضي.

□□□□

إننا نريد للدمقراطية الاسرائيلية، بكل اخلاص، ان تبقى وتكتمل وتتطور. وننتبه، عادة قبل القوى الدمقراطية الاسرائيلية الاخرى بكثير، الى الاخطار المحدقة بهذه الدمقراطية.. من قوى اليمين* (من ورثة كهانا الفاشي الى الليكود عبر المستوطنين الفاشست والاحزاب والحركات الدينية المتعصبة) ومن اتباع تلك القوى المتنفذين في اجهزة الدولة، بما في ذلك اكثر الاجهزة حساسية وخطورة.

واذا كنا في الماضي نسمعهم يعايروننا بان العالم العربي بلا دمقراطية، فنبلعها ونرد: «نحن يهمنا ما يجري في اسرائيل فنحن مواطنون اسرائيليون ومن حقنا ان نعامل مثل بقية المواطنين».. وكان هذا دائما جوابا صحيحا، فاننا نملك اليوم من المعلومات والوقائع ما يحمل الاوساط المتنفذة في اسرائيل جانبا من مسؤولية انحطاط الدمقراطية في العالم العربي.

فعلى سبيل المثال، القيادة الفلسطينية الشرعية، ومختلف الفصائل الفلسطينية بما في ذلك قوى المعارضة، معنية باجراء انتخابات. والقيادة الاسرائيلية ما زالت تماطل في اجرائها. والمفاوضات الجارية اليوم، رغم التقدم الذي حصل فيها حول الموضوع، ما زالت تشهد مناورات اسرائيلية لتقزيم الانتخابات ودمقراطيتها. فيفرضون على بعض القوى الا تشارك بسبب موقفها السياسي. ويطالبون السلطة الفلسطينية بان تقمع قوى المعارضة وتتصرف معها بقسوة وعنف بحجة مكافحة الارهاب. علما بان لسلطات الاحتلال دورا معروفا تماما بتنمية النواة الاساسية لهذا الارهاب.

وتطالب القيادات العربية الاخرى، في مصر والاردن وغيرهما، بكبت قوى المعارضة للتطبيع او بفرض التطبيع على شرائح اجتماعية وثقافية. وتمتدح كل نشاط يتم في هذا السياق. وهناك نشاطات كهذه للاسف.

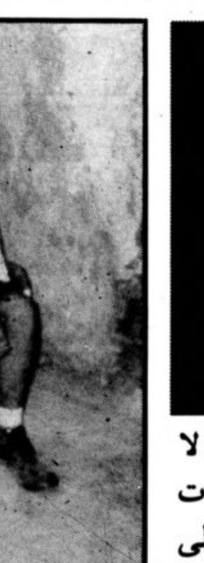
□■ ايها المواطن العربي في اسرائيل، هل تعلم.. انك اذا بعثت برسالة الى حماتك.. من الناصرة الى يافا مثلا، فلن تصلها قبل ان يقرأها مراقبو الشين - بيت؟!

□■ .. هكذا هو حالنا مع الدمقراطية الاسرائيلية. موجودة لكن لليهود بالاساس. اما للعرب، فترافقها الانانية والعنصرية الفاحشة.

□■ ايها المواطن الفلسطيني.. الاردني.. المصري.. اللبناني.. السوري.. هل تعلم ان هناك اجهزة متخصصة في اسرائيل يهمها جدا ولا تتورع عن اية وسيلة تضمن تشجيع قمع الحريات الدمقراطية في بلدك.. ؟!

«انتفاضة المسكن» في يافا... تمرّد ضد الذلّ والمعاناة!

■ عشرات العائلات تعيش، منذ سنين طويلة، في ظروف سكنية لا انسانية ولا تطاق... خلقت ازمات عائلية واجتماعية... مخدرات وطلاقات وتشرد... والسلطات المسؤولة من «عميدار» الى «حلميش» الى وزارة الاسكان كأنها غير موجودة ■ الاهالي: «لن يستطيع احد اخراجنا من هذه البيوت»! ■



* في احد البيوت «المقتحمة»! *

● تقرير وتصوير: عبير بلحة – سطل ●

□ شهدت مدينة يافا هذا الاسبوع تمردا كبيرا ضد الاوضاع الاجتماعية، السكنية والتعليمية الصعبة التي يعيشها السكان منذ عشرات السنين. فيافا التي كانت عروس فلسطين قبل العام ١٩٤٨ وكانت ملتقى للثقافات والحضارات اصبحت، نتيجة لسياسة التمييز والحرمان، تعاني من مشاكل كثيرة في شتى المجالات، الضائقة السكنية، آفات اجتماعية، مشاكل في مجال التربية والتعليم وفي الاونة الاخيرة اصبحت يافا ايضا ملجأ للعملاء مثلها مثل باقي المدن والقرى العربية في البلاد، الامر الذي زاد الوضع سوءا وتدهورا.

لقد قام اهالي يافا الشجعان، بوحدتهم ووعيهم، ونتيجة لكبت المعاناة بداخلهم سنوات طويلة باقتحام البيوت المغلقة منذ عشرات السنين – هذه البيوت التي أخلي منها اهلنا واباؤنا من قبل شركة «عميدار» بحجج مختلفة ليس لها اي اساس من الصحة.

لم يقتحم اهالي يافا، في خطوتهم النضالية هذه، البيوت فقط، فهم اقتحموا وتمرّدوا ضد الذل والاهانة، ضد سياسة التمييز الصارخة تجاههم، ضد تحويل ابنائهم الى تجار مخدرات ومدمنين، ضد سلبهم ابسط حقوقهم بالعيش بكرامة على ارض آبائهم واجدادهم. وما احلى الفرحة في اعينهم اليوم، الفرحة الممزوجة بالتحدي. لقد بدأوا يشعرون بمعنى ان يكون للانسان بيت يؤويه، حتى لو عن طريق الاقتحام!! فهذا حقهم لا ينافسهم عليه احد. الجميع متحد، ينتظر اشارة لاقتحام بيت لاحد محرومي السكن فيهب الجميع للمساعدة. هذا يكسر بابا وهذا يفتح شباكا وهذا يخرج الردم من البيت وآخر يحضر الاثاث والجيران يتبرعون بالماء والكهرباء وهكذا. والكل هنا مقتنع بعدالة قضيته وصدق اهدافها، الكل يشعر انه آن الاوان للانتفاضة وازالة غبار السنين عنه والعيش حياة حرة كريمة، مرفوع الرأس. لقد شهدت يافا عرسا هذا الاسبوع، شهدت ميلاد طفل جديد لكل عائلة فيها.

● ضائقة تمتد منذ عشرات السنين ●

لقد بدأت ضائقة السكن في يافا قبل عشرات السنين حيث بدأت شركتا «عميدار» و «حلميش» باخلاء السكان من بيوتهم بحجة انها «آيلة للسقوط وتشكل خطرا على حياتهم»! مع العلم ان جزءا كبيرا من هذه البيوت بقيت مغلقة وتباع اليوم بمزادات للمستحقين واخرى حرة يتم ترميمها من جديد مقابل مئات الاف الشواقل.

منذ ذلك الحين اصبح عدد البيوت السكنية المقترحة للسكان قليلا ولا يلائم احتياجات السكان. وقد كبرت الضائقة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان وللازواج الشابة. فالمشكلة تشمل الازواج الشابة والعائلات الكبيرة التي تعيش في غرفة واحدة او غرفتين والعائلات التي تسكن بيوتا ليست صالحة للسكن من ناحية صحية، هذا الامر حدا بلجنة الداخلية في العام ١٩٨٢ الى اتخاذ قرار ببناء ٧٥٠ وحدة سكنية للعرب في يافا. وفي السنوات الاخيرة ازداد عدد سكان يافا من مستحقي السكن والعائلات المحتاجة الى سكن حيث يصل الى حوالي (١٥٠٠) عائلة. واليوم نسمع الاقتراحات الوزارية التي تقول بتسويق (١٠٠) وحدة سكنية لعرب يافا مما لا يغطي حتى سبعة بالمئة من الاحتياجات. ومن ناحية اخرى نرى ان البيوت المغلقة تباع لاشخاص يهود يملكون بعض المال والسلطة. وتشجع المبادرات الشخصية، حيث يأتي ذوو الاموال ويشترون قطع ارض يبنون عليها بيوتا تباع لغير العرب وغير اليافيين.

واضف الى ذلك ظاهرة توطين العملاء الاخذة بالانتشار ايضا في يافا وعلى حساب سكانها من جميع النواحي.

● كل مساعي الحل لم تثمر! ●

لقد اتخذ سكان يافا وممثلوهم جميع الخطوات اللازمة من اجل حل هذه القضية ولكنهم لم يحصلوا سوى على وعود من جميع المكاتب. وقد كان للرابطة لرعاية شؤون عرب يافا دور رئيسي في معالجة المشكلة ومحاولة حلها، إما عن طريق الصحف وإما بالرسائل الموجهة للجهات والوزارات المعنية وإما باحضار اعضاء كنيست للاطلاع على الموضوع عن قرب، بالاضافة الى مساعدة عائلات كثيرة في السابق باقتحام بيوت مغلقة ومساعدة اخرين بترميم بيوتهم لكي يبقوا فيها ولا يتشردوا.

وقبل حوالي سنتين وبسبب الاوضاع المأساوية التي وصلت اليها العائلات المستحقة قامت «جمعية مستحقي السكن»، التي كانت دوافع اقامتها تأزم قضية السكن بصورة تصاعدية من جهة وقيام جمعية بلغارية بشراء قطع ارض في يافا وبناء وحدات سكنية كثيرة عليها خُصصت للقادمين الجدد من بلغاريا. وقد قامت الجمعية بخطوات محاولة حل القضية عن طريق التوجه الى الوزارات والمكاتب المختصة الا ان ذلك لم يجد نفعا، وقد تابعت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي خطوات جمعية السكن ودعمتها. وقامت الجمعية بالتعاون مع الرابطة بتنظيم مظاهرة امام مكتب الوزير الا ان الامر لم يثمر الا وعودا اضافية لم تخرج الى حيز التنفيذ!! وفي الاونة الاخيرة نظمت تظاهرات رفع شعارات اسبوعية في الشارع الرئيسي في يافا لاثارة الموضوع ومحاولة الضغط على المسؤولين



* سيدة يافاوية تخرج الاحجار من احد البيوت تمهيدا «لاقتحامه»!! *

الا ان هذا الامر لم يثمر شيئا ايضا.

● لكل عائلة قصتها! ●

عشرات السنين، اذن، من الوعود الكاذبة والحلول السكنية لغير العرب فقط، ادت في النهاية الى حدوث انفجار كبير – هو الامل المتبقي للعرب سكان يافا للتخلص من المعاناة، فلكل عائلة قصتها التي استمرت سنين طويلة ما بين المكاتب المختلفة... في «عميدار» و «حلميش» ووزارة الاسكان ودائرة اراضي اسرائيل. ولكل عائلة قصة حقيقية حزينة ادت في كثير من الحالات الى انفصال افراد العائلة او حدوث مشاكل دائمة بينهم او تدهور رب العائلة الى عالم المخدرات هربا من الواقع الاليم.

● مسلسل المعاناة ●

التقيت بعض العائلات لاسمع قصة كل منها، حدثتني احدى النساء التي تعاني طويلا من ازمة السكن قائلة: «تزوجت قبل تسع سنوات. لدي شهادة استحقاق للمسكن. توجهت حينها الى شركة «حلميش» لشراء بيت او استئجاره ولكن الاسعار كانت مرتفعة جدا حتى اضطررت للسكن في الضفة حيث ولد زوجي. وكانت الحياة هناك صعبة علينا فعدنا الى يافا وعشت في بيت اهلي في غرفة واحدة بعد ان اصبح لدينا ولد وكنت حاملا. وحاولت خلال ذلك التوجه مرة اخرى الى شركة «حلميش» لكن دون جدوى. فقمت وزوجي باقتحام بيت مغلق قمنا باصلاحه. وبعد ثلاثة اشهر علمت «عميدار» بأمرنا بعد ان فتحنا شباكا في البيت. وكنت قد انجبت ابني الثاني فلم يأبهوا بذلك واخرجونا الى الشارع بعد ان ضربوا زوجي امام اطفاله واعتقلوه وادعوا ان البيت «آيل للسقوط»! الامر الذي نفاه مهندس احضرناه لفحص الموضوع. فذهبت للمبيت لدى احدى الجارات وزوجي معتقل حتى وجدنا بيتا للايجار. اقمنا فيه ولكنه كان خطرا... تساقطت الحجارة من سقفه واصابت ابني في احدى المرات. فتوجهنا الى البلدية وشركة «حلميش» بطلب المساعدة في تصليح البيت. ولكنهم لم يفعلوا. وحينها بدأ زوجي باستعمال المخدرات واصبح عاطلا عن العمل ويصرف الاموال بشراء السموم حتى اتى صاحب البيت ورمى لنا الاثاث من السطح لاننا لم ندفع له ايجار البيت. عندها بدأت قصة نصب الخيام في يافا لمستحقي السكن. فأقمت خيمة لي ولابنائي. وبعد مضايقات وشكاوى عديدة من الجيران قررنا السفر للسكن في ام الفحم حيث قيل لنا ان اسعار البيوت فيها رخيصة، فاستأجرنا بيتا هناك حيث لم تكن لنا عائلة في هذه المدينة. وتدهور وضع زوجي وكثرت ديونه مما اضطرنا الى العودة الى يافا مع ثلاثة اولاد. واضطررت للعمل في تنظيف البيوت والمدارس لكي اضمن لقمة العيش لاولادي، كنت اقوم بعملي هذا وانا ابكي. لم تهن علي نفسي وقد وجدت بيتا بالايجار اسكنه حتى هذا اليوم. لكن وضعه صعب... فالمياه تدلف اليه من السقف واصيب اولادي بالتهاب رئوي. صاحب البيت تفهّم ازمتي ولا يأخذ مني ايجار البيت ويقوم بدفع تكاليف الكهرباء. انا الان لا استطيع العمل. زوجي مسجون بسبب تعاطيه المخدرات. وقد تطلقنا منذ زمن قصير لانه اصبح يعاشر المدمنات. اصبح لديّ اربعة اولاد يعيشون على التأمين الوطني الذي لا يكاد يكفي. وصدقيني، احيانا لا اجد لهم لقمة خبز لاطعمهم فأروي لهم قصة عمر بن الخطاب مع المرأة التي كانت تسكت جوع اولادها بالاناء المليء بالماء والحجارة حتى يناموا»! قالت ذلك وهي تبكي!

والتقيت المواطن احمد شعار، الذي اقتحم بيتا في يافا فقال لي: «تزوجت قبل تسع سنوات، انا اب لطفلين وزوجتي حامل. عشت ست سنوات مع اهلي وبعدها انتقلت للسكن في غرفة لدى احد الاقارب حتى تحل مشكلتي في اقرب وقت ممكن. واستمر الوضع كذلك لمدة سنتين. وقد توجهت لمدير شركة «عميدار» وقتها، عاموس رودين، لاشتري بيتا فوعدني قائلا انه يحق لي ذلك اكثر من غيري. ولكن الوضع بقي على ما هو مما خلق مشاكل دائمة في العائلة. فنحن اربعة اشخاص في غرفة واحدة. كل يريد ان يقوم بالعمل الذي يحبه وانا اعود من عملي متعبا. اريد الراحة فلا اجدها مما اثار غضبي طوال الوقت وجعلني في نهاية الامر اقوم باقتحام هذا البيت، علها تكون الخطوة الصحيحة لحل ازمة السكن في يافا ولانني اشعر ان هذا حقي الاساسي كمواطن في دولة احترم قوانينها. انا لا اعتقد انني قمت بعمل غير قانوني بل قمت بخطوة تضمن لاولادي ان يكبروا بصورة مماثلة لاي طفل في العالم. هذا البيت مغلق منذ عشرين عاما وانا لم استطع الحصول عليه بطريقة قانونية، والمزادات للمستحقين ذات شروط صعبة هدفها تعجيز الانسان والمبالغ المطلوبة مقابل كل بيت طائلة واقل سعر للبيت هو مئة الف دولار. فمن اين لي وانا المعيل الوحيد، لزوجتي واولادي»؟

هذه بعض قصص العائلات والحالات كثيرة وصعبة، وبعد ما سمعناه سنرى اية مؤسسة او وزارة ستستطيع اخلاء هؤلاء السكان من بيوتهم، خاصة بعد ان آمنوا في اعماقهم ان هذا هو الحل العادل لقضيتهم وسيدافعون عنه ويسيروا فيه الى اخر نفس ولعل ذلك يوقظ بعض الضمائر لتتحرك وتعترف بوجود هذه العائلات وبحقها الاساسي في العيش بكرامة وامان.

في دورة فريدة من نوعها وبدعم وزارة المعارف:

تأهيل ١٧ معلما ومعلمة من العرب لتدريس اللغة العربية وآدابها في المدارس اليهودية!

● احتفل امس الاول الاربعاء، في المركز اليهودي - العربي «جبعات حبيبة» بتخريج فوج مكون من (١٧) معلما واكاديميا عربيا من مدن وقرى المثلث والجليل سيعملون في تدريس اللغة العربية في المدارس الاعدادية اليهودية. هذه الدورة، هي الاولى من نوعها، نظمها «معهد الدراسات العربية» في المركز اليهودي - العربي «جبعات حبيبة» بالتعاون مع وحدة تطوير تدريس اللغة العربية وآدابها وقسم تفتيش اللغة العربية في وزارة المعارف.

هذه الخطوة حظيت وتحظى بالتأييد في ظل السياسة التي تتبعها وزارة المعارف برئاسة الوزير امنون روبنشطاين لتشجيع وتوسيع تعليم وتدريس اللغة العربية وآدابها وتراثها في الوسط اليهودي. وهذا مما يساهم في تشجيع الدمقراطية والتعايش المشترك وتقارب وجهات النظر بين ابناء الشعبين في هذه البلاد، بشكل خاص، وشعوب منطقة الشرق الاوسط بشكل عام.

وقد التقينا عددا من المسؤولين والخريجين والخريجات لاستطلاع آرائهم حول فكرة تنظيم الدورة والاهداف المرجوة منها والصعوبات التي قد تعترض عمل الخريجين ومدى تقبل الطلاب في المدرسة اليهودية معلمين ومعلمات عربا للعمل داخلها.

■ فكرة الدورة ■

عن فكرة تنظيم هذه الدورة يقول السيد يورام ميرون، مدير تعليم اللغة العربية في «معهد الدراسات العربية» في المركز:«خلال مؤتمر للمعلمين عقد قبل عامين في «جبعات حبيبة» بحضور وزير المعارف امنون روبنشطاين، طرحنا على الوزير فكرة تنظيم دورة من اجل تأهيل كادر من المعلمين والاكاديميين العرب للعمل في تدريس موضوع اللغة العربية وآدابها في المدارس اليهودية (في المرحلة الاعدادية). وقد حظيت هذه الفكرة بتأييد الوزير وتحمسه. وبعد لقاءات عديدة مع المسؤولين في الوزارة تقرر اقامة هذه الدورة».

* يورام ميرون *

ويتابع السيد ميرون:«بعد موافقة وزارة المعارف اعلنّا، قبل بداية السنة الدراسية الحالية (٩٥/٩٤)، في الصحف وبمنشور خاص الى المعلمين في المدارس. فتسجل لهذه الدورة (٨٠) معلما واكاديميا. وبعد امتحان الدخول والمقابلات تمّ اختيار (٢٠) متقدما ومتقدمة اكمل منهم الدراسة (١٧) شخصا حصل جميعهم هذا الاسبوع على شهادات تأهيل. وقد امتدت هذه الدورة (٢٢٤) ساعة خلال سنة دراسية كاملة (يوم واحد في الاسبوع) ونحن من جهتنا توجهنا لوزارة المعارف لايجاد فرص عمل لهم في العام الدراسي القادم (٩٦/٩٥) في المدارس الاعدادية في الوسط اليهودي. كما نفحص الان امكانية استعداد وزارة المعارف لتنظيم دورات مماثلة».

■ مواضيع التعليم ■

مواضيع التعليم في هذه الدورة تسير في اربعة مسارات هي:

■ الدورة اقيمت في «معهد الدراسات العربية» في «جبعات حبيبة» بمشاركة (٢٠) معلما واكاديميا تم اختيارهم من (٨٠) مرشحا ■ الخريجون:«نعتبر انفسنا سفراء للغة العربية وآدابها ولتراثنا في المدارس اليهودية» ■ ويبقى السؤال: هل سيتم استيعاب هؤلاء الخريجين للعمل في المدارس اليهودية؟! ■

● تقرير: جاد الله اغبارية ●

● التعرف على برامج تعليم اللغة العربية في المدارس اليهودية. ● التعرف على المدرسة اليهودية، بجميع مركباتها. ● تعلم طرق واساليب تدريس اللغة العربية كلغة اجنبية. ● مشاهدات وتطبيقات عملية لدى مدربين يدرسون اللغة العربية في مدارس يهودية.

وهذا الى جانب التعرف على كتب التدريس ووسائل الايضاح المتوفرة والمستعملة ودور الحاسوب في تدريس اللغة العربية وموضوعات في علم النفس عن جيل الشبيبة «في المجتمع الغربي».

وتقول مركزة الدورة، نوعمي فيسبلت، والتي تعمل ايضا مرشدة تربوية في كلية «ليفنسكي»، ومفتشة لموضوع اللغة العربية في المدارس اليهودية في لواء المركز:«ليس صدفة اننا قمنا باختيار اكاديميين ومعلمين عرب لاعدادهم وتأهيلهم لتدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية. فاللغة العربية لهم هي لغة الام وهم متمكنون منها، كتابة ولفظا سليما. وقد زودنا الخريجين بجميع المواد وطرق التدريس المطلوبة، كما زودناهم بأساليب لمجابهة بعض الصعوبات التي لا شك سوف تعترضهم في المدرسة اليهودية».

وتضيف المفتشة نوعمي:«سنعمل بالتعاون مع وزارة المعارف والثقافة على استيعاب جميع الخريجين. واعتقد ان قسما منهم جرت معهم اتصالات للعمل بوظيفة جزئية او اكثر. كذلك سيحصل المعلمون خلال سنوات عملهم الاولى في المدارس اليهودية على ارشاد تربوي من جانبنا لمساعدتهم في التغلب على اية مشكلة او صعوبة قد تنشأ وللاعتماد عليهم مستقبلا في تدريس طواقم اخرى من الخريجين اذا امكن».

* كفاية حسين شرارة *

■ آراء الخريجين ■

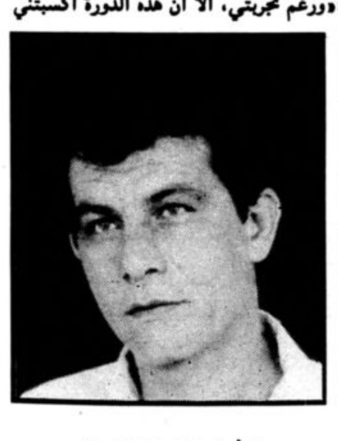
وقمنا باستطلاع آراء بعض الخريجين والخريجات حول الدورة ومدى استعدادهم للعمل كمدرسين للغة الضاد في المدارس اليهودية.

تقول الاخت كفاية حسين شرارة من مدينة الناصرة وخريجة جامعة حيفا في موضوعي تاريخ الشرق الاوسط والدراسات العامة وتعمل حاليا كمعلمة بديلة:«اعتقد ان المواد واساليب التدريس التي تلقيناها خلال سنة كاملة كافية لاعدادنا جيدا للعمل في المدارس اليهودية، وعلى المستوى الشخصي، انا على استعداد للعمل في مدرسة يهودية. قد تكون البداية صعبة الا انني على قناعة تامة بأنه من خلال المامي بالمادة وثقتي بنفسي سأتغلب على اية صعوبة قد تعترض طريقي. ونحن، خريجي هذه الدورة، نعتبر انفسنا سفراء ورسلا للغة العربية في المدارس اليهودية، اذ بهذه الطريقة نفتح المجال امام الطلاب اليهود للتعرف على لغتنا وتراثنا وحضارتنا».

الاستاذ حمدي عبد الرازق من مدينة الطيبة، يعمل كمعلم لموضوع اللغة العربية في ثانوية الطيبة منذ اكثر من (٣٠) عاما يقول:«الواقع انني تسجلت لهذه الدورة في البداية من منطلق الاستفادة وجمع نقاط استكمال. ولكن، من خلال المحاضرات واحاديث مركزة الدورة اقتنعت بهدف الدورة الذي يعود بالفائدة على قضية التعايش بين ابناء الشعبين في هذه البلاد، والحقيقة انه اثناء تطبيقاتنا العملية في مدارس يهودية لمسنا ان لدى الطلاب اليهود افكارا مسبقة وغير صحيحة يعلمونها عن العرب. لذلك، اعتقد، ولمعلم خدم اكثر من (٣٠) عاما في جهاز التعليم، بأن لدي القدرة على التكيف للمدرسة اليهودية، طلابا ومعلمين».

بثينة عقل من قرية عرعرة هي خريجة كلية «بيت - بيرل» لاعداد المعلمين ومتخصصة في موضوعي اللغة الانجليزية واللغة العربية. عملت في السابق كمعلمة للغة العربية في كيبوتس «معجان ميخائيل» الا انها تركت مهنة التدريس بشكل مؤقت لتستطيع التفرغ لتربية اطفالها. تقول:«لدي تجربة غنية في العمل في المدارس اليهودية وقد عوملت باحترام وتقدير من قبل زملائي وزميلاتي في المدرسة التي عملت فيها. في بداية عملي واجهتني صعوبات، وخاصة بسبب الاحداث السياسية. الا انني استطعت التغلب على هذه المصاعب».

وتتابع بثينة قائلة:«ورغم تجربتي، الا ان هذه الدورة اكسبتني اساليب ومهارات تعليمية جديدة تستحق التقدير. فالعملية التعليمية دائما متجددة. واخيرا، آمل ان يتم استيعاب كافة خريجي هذه الدورة للعمل في المرحلة الاعدادية في الوسط اليهودي».



* فريد محمود مرعي *

فريد محمود مرعي من قرية عرعرة يقول عن الدورة وانطباعاته:«اعتقد ان اقامة دورة من هذا النوع يرفع ويعزز من مكانة اللغة العربية ويعود بالفائدة على الطلاب اليهود انفسهم اولا بحيث يستطيع الطالب التعرف على حضارة شعب بأكمله، فاللغة هي المفتاح للتعرف على حضارة اي شعب كان.

وقد منحتنا الدورة تأهيلا جيدا للعمل في هذا المجال. واعتقد ان الطالب اليهودي بحاجة ماسة، اكثر من اي وقت، لتعلم اللغة العربية، وخاصة في ظل العملية السلمية الجارية في منطقة الشرق الاوسط».

واخيرا يبقى السؤال المطروح امام وزارة المعارف حول: استيعاب هؤلاء الخريجين للعمل في المدارس اليهودية؟

احبّته واحبّها. تزوّجا وأنجبا. اصيبت في حادث طرق. تزوّج غيرها وهجرها... فبدأت معاناتها تزداد يوما اثر يوم!



● تقرير: سهيل قبلان ●

■ كانت في السادسة عشرة من العمر عندما احبته واحبها. وكبر الحب بينهما وملأ عليهما الدنيا. تنظر الى الاشياء فتراه فيها وينظر الى الاشياء فيراها فيها. شدها اليه الف وثاق وشده اليها الف وثاق، وتحققت احلامهما وضمهما عش الزوجية الدافئ. واثمر حبهما ورزقا بستة من الاولاد. وكأي امرأة تريد تجسيد ذاتها والمساهمة في مصاريف البيت والتأكيد على انها ليست ضلعا قاصرا وتستطيع ان تنتج وتعرق، خرجت الى سوق العمل.

■ اصابة ومعاناة وانكار! ■

كانت تعمل في خدمة المسنين في احدى قرى الشمال. وبتاريخ (٦/٧/٩٠) كانت مسافرة في الباص الى مكان عملها. كانت تجلس لوحدها في الباص على المقعد الامامي. وفي الطريق رأى السائق صديقا له بالقرب من مبنى المجلس البلدي، اراد ان يمازحه وهو يقود الباص في خط رقم (١)، وفجأة ظهر فتى يقود دراجة هوائية فكاد سائق الباص ان يدهسه. فرمل بقوة وفتّل الباص في الشارع. ومن رد الفعل طارت عن المقعد واصيبت في ظهرها بعد ان سقطت على مسند الكرسي. لم تشعر بآلام شديدة في اللحظة ذاتها. نهضت وترجلت من الباص وتابعت سيرها الى مكان العمل، بعد ساعة من وصولها الى مكان العمل، شعرت بدوار واوجاع شديدة في الظهر وتقيأت عدة مرات. صرفها صاحب العمل الى بيتها لسوء وضعها الصحي. طلبت منه ان يوصلها الى صندوق المرضى. رفض الطبيب معالجتها الا اذا احضرت مستندا من الشرطة يثبت انها اصيبت في حادث طرق. ذهبت الى المركز واحضرت تصديقا من محقق في الشرطة، واعطاها الطبيب حبوبا ومهدئات. وبعد ايام ساء وضعها فحولها الطبيب الى مستشفى نهريا. وتلقت العلاج وتوجهت بعد خروجها من المستشفى الى محام. عالج قضيتها اربع سنوات، لكنه لم يفلح في تحصيل حقوقها، خاصة وان سائق الباص انكر انها كانت مسافرة معه وانكر انه يعرفها، رغم انها تعرفه. ورفض السائق المثول للتحقيق او الخضوع لفحص «البوليغراف» مدعيا بأن ما تقوله «هو من بنات خيالها وفرية عليه لانه يهودي»! وكل ذلك لانها قالت في شكواها للشرطة ان السائق كان يلهو بعجلة القيادة ولو انتبه لما يجري في الشارع، لتفادى الفرملة القوية الفجائية.

وخضعت هي لفحص «البوليغراف» ودفعت مبلغ (٣٨٠) شيكلا وكانت النتيجة انها صادقة في اقوالها. بينما واصل السائق الادعاء بأنها لم تكن في الباص بتاتا! وحسب طلب المحامي تمكنت من التوجه الى ادارة «ايغد» في المحطة المركزية القريبة من مكان سكناها، وعلى ضوء اليوم والتاريخ ورقم خط سير الباص والساعة، عرف من هو السائق. لكن ادارة «ايغد» في المحطة المركزية رفضت الافصاح عن الاسم. وعقدت المحكمة خمس جلسات لم يظهر فيها السائق بتاتا، وادعى محامي شركة «ايغد» ان السيدة تلفق وتتخيل امورا غريبة واقترح ارسالها الى الفحص النفسي!!

وتوجهت الى مؤسسة «التأمين الوطني» طالبة تخصيص راتب لها جراء الاصابة واقرار نسبة عجز جسدي لها. قدمت ما طلب منها مثبتة انها في حياتها كلها لم تعان من اي مرض ودائما كانت بصحة جيدة الى ان اصيبت في الباص. كانت تعمل وتشعر انها عضو فعّال في المجتمع، الى ان اصيبت وتوقفت عن العمل، وبدأت المشاكل.

■ زوجها يطلقها ■

كانت في الثامنة والثلاثين من العمر، عندما اصيبت في الحادث. وبعد سنتين من الاصابة وما دفعته من مصاريف للعلاج وللمحامي وللدواء، توترت الاوضاع في البيت ونفر زوجها منها. فقد اصيبت رجلها بالشلل وصارت، وهي في عز الشباب، تدب على عكازين. وكان زوجها يملك محلا لمواد البناء. وساءت الامور بينهما الى حد عدم تحمل الواحد للاخر. واحب الزوج فتاة اخرى وتزوجها زواجا مدنيا، بينما لم يطلق زوجته الاولى بعد. وازدادت حاجتها للدواء وللابر الطبية وللعلاج المكثف، الامر الذي زاد نفور زوجها منها. واينما توجهت فهي بحاجة الى المال لتغطية نفقات العلاج والسفر بالباص وشراء الدواء وتمويل مصاريف اولادها الذين حكمت المحكمة الشرعية ان يظلوا تحت كنفها. عشرات الطلبات قدمتها الى «التأمين الوطني» وقسم الشؤون الاجتماعية والمجلس البلدي. وكانت استجابة لكنها لم تكن كافية. وافق المجلس البلدي على ارجاع قسم من اثمان الدواء من ابر واقراص وسائل. ومكتب الشؤون الاجتماعية، اعطاها مساعدة تعمل في بيتها لساعتين فقط في الاسبوع.

ذهبت الى عدة مستشفيات لتلقي العلاج من خلال التمارين ومحاولة ارجاع رجلها المصابة بشكل خطير، الى الحركة والعمل والاستجابة لاوامر الدماغ. عُينت اربع لجان طبية لاقرار نسبة عجز لها. وحصلت على تقرير يؤكد انها عاجزة بنسبة (١٠٠٪). وبناء عليه تقاضت راتبا شهريا من «التأمين الوطني» بقيمة (٧٠٠) شيكل في الشهر، عليها ان تدفع منها اجرة البيت واثمان العلاج ومصاريف اربعة اولاد في المدرسة.

■ مشكلة السكن ■

انها تعاني من مشاكل كثيرة. ولكثرة المشاكل حولوها للعلاج النفسي، رغم انها لا تعاني من امراض نفسية او عقلية، والمشكلة الاساسية التي تعاني منها هي التنقل من بيت الى بيت. بدأت مشكلة السكن عندما باع زوجها البيت قبل الطلاق وبدون معرفتها. وذلك بعد اصابتها بسنة. وعندما انكشفت قضية بيع البيت، قال زوجها انه باعه ليشتري بيتا اوسع!! وحصلا على قرض سكني. ووجدا بيتا ودفعا مبلغ (٤) الاف شيكل على الحساب ووقعا الاتفاقية، عادا الى بيتهما بعد توقيع الاتفاقية، مكث فيه دقائق ثم خرج. توجه الى صاحب البيت وقال له انه تراجع عن فكرة الشراء. مزق الاتفاقية واسترجع مبلغ الاربعة الاف شيكل، بدون معرفتها.

بعد ايام طلبت منه البدء بنقل الاثاث الى البيت الجديد، فكاشفها بالحقيقة. تشاجرا واعتدى عليها. وقال لها انه لا توجد امكانية لشراء بيت لان بنك قروض الاسكان، لم يوافق على اعطائه قرضا، لانه اخذ ثلاثة قروض سابقة. اقترح عليها السكن في المخزن!! فقد كان يملك محلا لبيع مواد البناء والدهان. رفضت بشدة. وكيف ستسكن بين المواد السامة؟ قال لها: «هذا الموجود، مش عاجبك، اشربي البحر»! فخرجت من البيت الى دار اهلها وبقي هو والاولاد في البيت، الى ان حكمت المحكمة الشرعية لصالحها بشأن الاولاد، بشرط ان تضمن مكان سكن لهم. وجدت بيتا في احدى القرى واستأجرته، وكان اصحابه بحاجة اليه، حيث طلبوا منها بعد سنة ان تخليه. بعد ذلك انتقلت للسكن في احدى مدن الشمال. ولكن، لسنة ايضا. وهكذا تنقلت من بيت الى بيت. وبعد ثلاثة اشهر عليها ان تترك البيت الحالي، لان صاحب البيت يرفض تجديد الاتفاقية، لانه لم يتقاض الاجرة منها.

توجهت الى المجلس البلدي ومكتب الشؤون الاجتماعية ووزارة الاسكان ومؤسسة «التأمين الوطني» للمساعدة، كلهم اعترفوا بأنها تستحق المساعدة، بسبب الاوضاع المعيشية الصعبة. لكن المساعدة كانت زهيدة ولا تسد الرمق. تعيش بالدين. والديون تراكمت، منذ سبعة اشهر لم تدفع اثمان المياه. ومنذ سنتين لم تدفع «الارنونا»، رغم انها معفاة بنسبة النصف، نظرا لعجزها. وكان ان تخلفت عن دفع اثمان استهلاك الكهرباء حتى اضطرت الشركة الى قطع التيار عنها. جمعت ثمن «المكسور عليها» من مبالغ حتى اعادوا التيار الكهربائي. اعيد التيار الكهربائي، فقامت البلدية بقطع المياه عنها! جمعت اثمان المياه، فأعيد ضخ المياه. فقطعوا الهاتف. وهي بحاجة الى الهاتف «مثل حاجتي الى الهواء، واكثر» - كما تقول. فكل اتصالاتها ومراجعاتها للهيئات المختصة تجريها عبر الهاتف. اعيد الخط الهاتفي، فنفد الغاز من الاسطوانة. تدبرت امورها عدة اسابيع بدون غاز. كانت تطبخ على «البريموس». وهكذا، وهي لا تستطيع الخروج من البيت، تلازمه (٢٤) ساعة كل يوم. احيانا يعطيها صهرها وفق قدراته، لتصرف على الاولاد الذين يذهبون احيانا كثيرة الى المدرسة بدون زوادة وبدون ان يجدوا ما يأكلونه مع الشاي صباحا. فتحت الثلاجة وقالت: انظر! كانت خالية تماما الا من بعض ارغفة جافة. باع صهرها سيارته واشترى بثمنها ما يحتاجه لبيته الجديد، لذلك قدم لها جهاز الغاز القديم الذي كان يستعمله وجهاز «الميكروغال».

■ المشكلة تتفاقم ■

كان شرط المجلس البلدي للمساعدة ان تحصل على ورقة الطلاق. وفي (٢٤/١١/٩٤) حصلت عليها. ساعدها المجلس البلدي بالفتات. وتورطت في الدفع بالكمبيالات. لم يكن لها الرصيد. والانكى من كل ذلك ان دائرة الاجراء والتنفيذ صارت تلاحقها لان «زوجها» تخلف عن دفع اقساط القرض السكني المسجل ايضا باسمها! توجهت الى «التأمين» للحصول على مخصصات استكمال الدخل، ولم تتلق اي جواب. وطلبها الوحيد اليوم هو الحصول على شقة بالاجرة من شركة «عميدار» لكي لا تضطر الى استئجار شقق بشكل مؤقت. و «عميدار» ترفض المساهمة في اجرة الشقة المستأجرة حاليا من سمسار بحجة «عدم الخدمة في الجيش»!

■ المسؤول مش موجود ■

تناولت سماعة الهاتف واتصلت بمكتب وزارة الاسكان لمعرفة ما اذا وافقوا لها على تجديد المساعدة في اجرة الشقة. كان الخط مشغولا. عاودت الكرة عدة مرات، وبقي الخط مشغولا، وعندما نجحت في الاتصال، قالت لها الموظفة: «لم نقدم الاوراق بعد لان المسؤول مش موجود في البلاد»!

وقالت، بعد ان لم تتمالك نفسها وانفجرت باكية: «كما رأيت، عشرات المرات اتصل للاستفسار فيكون الرد دائما، اما ان المسؤول خارج البلاد او في عطلة او مشغول او في اجتماع»!

وفي اتصال لنا مع مكتب وزارة الاسكان قال الموظف: «وزارة الاسكان تساعد الازواج الشابة. وتساهم في دفع جزء من اجرة الدار لعائلة اوضاعها الاقتصادية صعبة، بناء على شهادات ثبوتية ولسنتين فقط. وبالنسبة للمشكلة العينية لا نستطيع البحث او اصدار قرار حول المساعدة حتى تنتهي الفترة المتبقية لانتهاء مدة استئجار الدار بعد خمسة اشهر»!

وبعد خمسة اشهر قد تجد العائلة نفسها في الشارع، لانعدام بيت يؤويها، خاصة وان سماسرة البيوت لن يؤجروها اي بيت، قياسا على التجربة الحالية.

بشرى لمرضى الكبد والرئتين.. وعراقيل غريبة!

* احمد ناطور *

□□ بعد النجاح الكبير الذي حققته عمليات زرع جزء من الكبد او الرئة من انسان حي في انسان مريض في اوروبا، بدأ نقاش محتدم في اسرائيل حول الموضوع. وهذا يؤخر اتخاذ القرار.. الى متى؟!

□□ في اسرائيل هناك ٧٥٠ مريضا بحاجة الى زرع كلية و٨٥ الى زرع قلب و٤٧ الى زرع كبد. بالامكان انقاذ حياتهم فورا، اذا وجد المتبرعون من الأقارب. فهل سيفوزون بالحياة ام ان...

□□ مواطنة من الرينة اجريت لها هذه العملية بنجاح في لندن، تقول لـ «الاتحاد»: «رأيت نفسي بين الأموات. لكن، اليوم، صحتي ممتازة. واصبحنا عائلة سعيدة».

* تقرير: آمال شحادة *

● منذ عدة اسابيع يحتدم النقاش في الاوساط الطبية والاجتماعية والدينية في البلاد حول مسألة تبرع انسان حي بقطعة من كبده او رئته لانسان قريب عليه لانقاذ حياته. فبعد ان كان علماء الطب في العالم قد اكتشفوا زرع اعضاء الجسم من انسان ميت، القلب او القرنية او الكلية وغيرها، لانقاذ حياة انسان مريض. بدأوا يفتشون عن امكانية زرع اعضاء الجسم من انسان حي. وتطور هذا العلم ليشمل الجلد والكلى والشرايين وغيرها. واليوم تطور الأمر اكثر ليشمل الكبد والرئة.

بالطبع، الاكتشاف، كان بمثابة اروع بشرى لدى مئات الوف البشر الذين يحتاجون الى زرع كبد او رئة وينتظرون بالدور الطويل. ولكن، هنا، بدأ مجددا نقاش وجدل ما بين مؤيد ومعارض. وكانت المعارضة بالأساس من اوساط دينية او محافظة.

في اسرائيل طرح الفكرة، وزير الصحة، د. افرايم سنيه، وبسبب النقاش الحاد في الموضوع تم تشكيل لجنة خاصة تسمى بلجنة «هلسنكي» وضمت مسؤولين من مراكز طبية مختلفة. واحتراما للرأي الديني في هذا الموضوع، ضم الى اللجنة، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، سعادة القاضي احمد ناطور.

في مطلع هذا الاسبوع، كان على هذه اللجنة التي اجتمعت ان تأخذ قرارا بهذا الخصوص. الا ان الموضوع تأجل لمدة ثلاثة اسابيع، بناء على طلب القاضي احمد الناطور، حتى يتمكن من الحصول على الابحاث والدراسات والمعلومات الكافية لبحث الاقتراح ودراسة امكانية الموافقة عليه.

* نسبة النجاح عالية جدا *

اجراء مثل هذه العمليات، ليس بالأمر السهل، اذ انها لا تزال في طور التجربة. ففي الولايات المتحدة الامريكية مثلا، بوشر باجرائها منذ سنتين. وفي اسرائيل، وكما يؤكد الاطباء، بالامكان اجراؤها بنسبة نجاح لا تقل عن عمليات الزرع التي تجرى من انسان ميت. ويقول د. باروخ يعقوب، مسؤول قسم الامراض الداخلية في مستشفى «رمبام» في حيفا لـ «الاتحاد»: «ان الابحاث والتجارب العالمية والمحلية تشير الى وجود نسبة نجاح عالية في هذه العمليات دون تشكيل خطر على حياة المتبرع او المريض. فهنا، في مستشفى «رمبام» باشرنا باجراء تجربة على الفئران قمنا خلالها باخراج ٩٠٪ من الكبد وزرعه في جسم فأر آخر. وتبين انه خلال اسبوع نما الكبد واصبح متكاملا. وهذه التجربة، وحسب الابحاث، يمكن اجراؤها على انسان، باقتطاع ٦٠ او ٧٠٪ من كبده وسينمو بسرعة». ويضيف د. يعقوب: «لا شك ان نسبة النجاح لدى المريض الذي يحتاج الى عملية زرع كبيرة جدا، اذ انه اجريت العديد من عمليات زرع جزء من عضو في جسم انسان خارج البلاد، وسرعان ما اكتمل هذا العضو وتحسن وضع المريض بشكل جيد. خذي مثلا في اليابان، من الناحية الدينية يمنع اجراء عملية زرع من انسان ميت. وقد اجريت اكثر من مئة عملية زرع ناجحة من انسان حي، ولم نسمع سوى عن حالة واحدة لوفاة متبرع بجزء من كبده وهو مواطن الماني. ولكن هذا الأمر لا يعني ان اجراء مثل هذه العمليات يشكل خطرا على حياة المتبرع او المريض، انما الصورة الحقيقية هي انقاذ حياة مئات المرضى الذين يتعذبون ساعة بساعة دون ان يجدوا متبرعا ينقذ حياتهم ويخفف من آلامهم».



* «رأيت نفسي بين الاموات لكن صحتي اليوم ممتازة» - غادة غرابة مع طفليها *

* ابنة الرينة في لندن *

اولى العمليات لزرع جزء من كبد في جسم انسان، في لندن، اجريت للمواطنة غادة غرابة من الرينة في العام ١٩٩٢. وكان عمرها ٣١ عاما، عند اجراء العملية لها، وبعد ان شاهدت، بواسطة جهاز خاص، نصف كبد في جسمها، ارتعبت. وكما تقول لنا: «شعرت ان نهايتي اقتربت. فهل يعقل ان اعيش بنصف كبد». سألت الاطباء والخوف ينتابها، ولكن بعد شهرين، اختلف شكل كبدها تماما: «فقد استدعاني الاطباء واطلعوني على صورة اخرى. فتبين ان الكبد اصبح متكاملا».

واليوم وبعد مرور ثلاث سنوات على اجراء العملية، اصبحت غادة أما لطفلين، فادي (سنتان) واسراء (سنة). «١٤ عاما، قبل ان يكتشف المرض، كنت وزوجي نبحث عن العلاج المناسب لارزاقنا طفلا يملأ بيتنا بالفرح. ولكن تبين انني اعاني من مشاكل صحية في الكبد وتقرر انني بحاجة الى عملية زرع سريعة. ولم نجد المتبرع



الملائم. عندها قرر الاطباء ان اتوجه الى لندن لاجراء العملية، لقد عانيت الكثير من الآلام والعذاب. وسفرنا الى الخارج يعني تكاليف باهظة ومتاعب كثيرة»، تقول السيدة غادة، وتضيف: «عند وصولي الى لندن، اجريت لي الفحوصات اللازمة، وتقرر ادخالي الى غرفة العمليات. ولكن قبل ذلك بساعات قليلة حضر الى المستشفى طفل في السادسة من عمره، بحالة خطيرة جدا، وبحاجة الى اجراء عملية زرع فورية. عندها قرر الاطباء تقسيم الكبد المقرر زرعه في جسمي الى قسمين. قسم تم زرعه في جسمي والقسم الآخر في جسم الطفل».

وتحسن الوضع الصحي للسيدة غادة بشكل سريع. ومع ان الاطباء حذروها من الحمل قبل مرور سنتين على اجراء العملية، الا انها حملت بعد شهرين وانجبت فادي، ثم انجبت اسراء.. «اليوم نحن عائلة سعيدة.. صحتي ممتازة، وبيتي كله فرح وسعادة.. لقد عانيت الكثير.. تألمت تعذبت.. وتعذب معي كل من حولي.. تصوري لو لم تجر لي هذه العملية ماذا سيكون وضعي.. الصحيح انني عندما افكر بوضعي قبل ثلاث سنوات اقول.. حتما انني كنت سأكون بين الأموات.. والآن اذا كان ابني او اي قريب لي بحاجة ماسة الى عملية ويمقدوري ان اقتطع من جسدي لاقدم له لن أتردد.. فما مر علي من آلام ومعاناة لا أتمناه لأي مخلوق».

ويقول د. باروخ يعقوب الذي يشرف على علاج غادة: «الوضع الصحي الجيد الذي تتمتع به غادة يؤكد نجاح هذا النوع من العمليات، بزرع قطعة من العضو في جسم الانسان. ومثل هذه العملية يحتاجها مئات المرضى في اسرائيل. وبالامكان اجراؤها لهم.. هنا وبنجاح».

* رأي الدين *

ولكن يبقى التخوف من اجراء هذه العمليات على المواطنين الاصحاء المعافين الذين سيتبرعون باجزاء من اعضائهم.. فهل مثل هذه العملية تشكل خطرا على حياتهم.. وهل يمكن قبول مثل هذه القرارات بسهولة؟!

هناك العديد من العائلات التي فقدت اعزاء عليها رفضت التبرع باعضائها تماشيا مع المعتقدات الدينية. وكما أبدى بعض الاطباء، فقد تكون المشكلة ايضا لدى المتبرع الحي، اذا كان سيوافق ام يعارض في التبرع، وقد تأتي المعارضة لأسباب دينية او خوفا من الخطر على حياة المتبرع.

وفي هذا المجال، يقول القاضي احمد ناطور، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية: «نرى بهذه المسألة خطورة ولا بد من التفكير بها وبترو قبل اتخاذ اي قرار حتى يكون المرء على يقين. هل فيها منفعة ام ضرر. فالخطورة ان نقل العضو سيكون من انسان حي معافى الى انسان مريض بينهما قرابة عائلية من الدرجة الاولى. والسؤال الذي لا بد من تناوله اولا، وستليه بطبيعة الحال اسئلة اخرى كثيرة قبل اعطاء رأي الدين في هذه المسألة، هو: ما مدى الخطر الواقع على الانسان المعافى المتبرع، اذا صح التعبير، جراء عملية التبرع. وما هو مدى النجاح والفائدة بالنسبة للمريض الذي ينقل العضو اليه والى اي مدى يكون للانسان حق في التبرع باعضاء جسده؟ واسئلة اخرى تتعلق بمهارة الاطباء وتجربتهم المهنية ولماذا لم ينتشر هذا النوع من الجراحة والزراعة في العالم الغربي؟ وما الى ذلك».

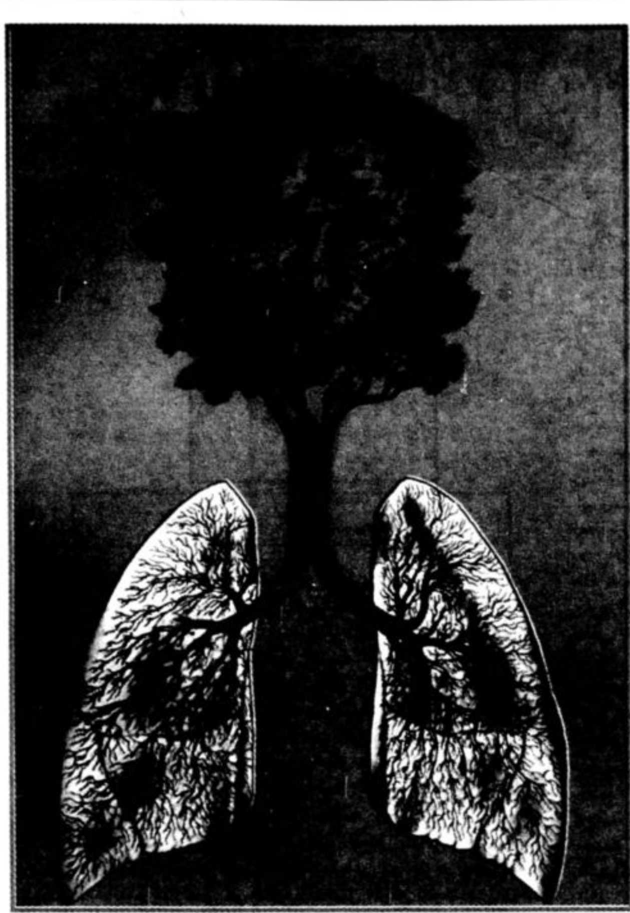
ويضيف القاضي ناطور: «ينبغي ان نقول هنا، ان للشرع قواعد عامة، منها ان كل ما يحقق خيرا ومنفعة مشروعة للانسان يكون حلالا. وكل ما جلب شرا وضررا بلا موجب فهو حرام. ورفع الضرر عن الناس مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الغراء، حيث ان المحافظة على الحياة البشرية من اهداف الاسلام الاساسية. وقد اباح الفقهاء المتأخرون بنقل الدم الى المريض او الى الجريح المحتاج اذا ترتب عن ذلك انقاذ حياته. كما أباح هؤلاء الفقهاء ايضا نقل قرنية العين من ميت الى من ينتفع بها بقدر الضرورة. واستندوا في ذلك الى القاعدة الشرعية «الضرورات تبيح المحظورات» ثم قاس بعضهم على ذلك القلب».

وحسب ما يقول الناطور فان لجنة تشاور من رجال الدين ستقام للتوصل الى قرار حول مدى الموافقة على اجراء مثل هذه العمليات ام لا، والتي ستبت بأمرها بعد ثلاثة اسابيع.

* الفجوة تتعمق بين عدد المتبرعين والمحتاجين *

النقاش والتساؤلات التي يطرحها القاضي احمد ناطور ليست جديدة على كادر الاطباء. فقد طرحت ايضا فيما بينهم وطرحت من قوى دينية واجتماعية اخرى. فالاطباء يريدون من هذه العمليات انقاذ ارواح المواطنين.

يقول د. زاكي زنغر، مسؤول قسم زرع الاعضاء في مستشفى «بلنسون»، حيث تجرى حوالي ٩٥٪ من عمليات زرع الكلى في اسرائيل من الأموات والاحياء ايضا: «تكمن مشكلة اجراء عمليات الزرع في اسرائيل، في الفجوة الموجودة بين عدد المرضى الذين ينتظرون اجراء العملية وعدد المتبرعين باعضاء الجسم. وهذه الفجوة آخذة في الارتفاع، الأمر الذي يجعل عددا كبيرا من المرضى يعانون فترة طويلة من الآلام والعذاب دون ان يجدوا متبرعين لتخفيف الآلام عنهم. فمثلا هناك ٧٥٠ مريضا بحاجة الى عملية زرع كلى، و٨٥ مريضا بحاجة الى عملية زرع قلب. و٤٧ مريضا بحاجة الى عملية زرع كبد..». ويضيف: «هناك حاجة ماسة اليوم في اسرائيل الى المباشرة باجراء عمليات زرع مستعجلة قدر الامكان للمرضى المحتاجين. هذه العمليات مطلوبة من اقارب المرضى الاحياء والاصحاء. ولدينا طاقم من الاطباء الذين ينتشرون لفترات طويلة في مراكز طبية كبيرة في العالم اجريت فيها هذه العمليات لاكتساب الخبرة اللازمة واكثر. ولدينا الاجهزة المناسبة لاجراء العمليات وباعتقادي بنجاح».



.. وحاليا، وطالما الامر لم يقرر بعد، وان هناك عمليات لا يمكن اجراؤها الا من ميت، فلا تزال الحاجة ماسة جدا للاستمرار في العمل وزيادة الوعي لدى المواطنين حول اهمية التبرع بالاعضاء. وكما يقول د. زنغر، الذي اجرى بحثا مؤخرا وسيقوم بعرضه في فرنسا الشهر القادم، فان نسبة المواطنين الذين تجاوبوا مع طلب الاطباء بالتبرع باعضاء قريبهم الميت، لا تزال منخفضة. فقد وصلت النسبة في اسرائيل الى ٩ متبرعين لكل مليون انسان، اي ٤٥ متبرعا في كل سنة. وهذه النسبة منخفضة جدا مقارنة مع دول اخرى.

وحسب ما تبين من بحث د. زنغر خلال السنوات الأربع الاخيرة فان ٤٠٪ من المواطنين اليهود الذين طلب الاطباء منهم ان يتبرعوا باعضاء امواتهم وافقوا على الطلب. ووصلت النسبة عند المسلمين ١٩.٣٪ والمسيحيين ٦٧٪ والدروز ١٦.٧٪.

وامام هذا الوضع يؤكد د. زنغر على أهمية الاستمرار بالعمل لزيادة الوعي لدى المواطنين للتبرع بالاعضاء.

بقي ان نشير الى انه تجري في اسرائيل كل اسبوع ما بين ٢ - ٤ عمليات زرع كلى من حي. فهل ستجرى مثل هذه العمليات لمرضى الكبد والرئة لنضع حدا لالام وعذاب المئات.. وأية عناصر ستؤثر في دفع هذه الخطوة الانسانية الحضارية الى الأمام؟ هل سينتصر، بالتالي، الفكر الحضاري بالمحافظة على حياة الانسان.. ام الفكر الذي يضع هذه القضية في ميزان مليء باعتبارات واجتهادات بعيدة عن هذا الحرص؟!

عوامل الانهيار في اوروبا الشرقية واهمية صيانة وتطوير الهوية الايديولوجية

■ ثلاثة تيارات اساسية، من حيث التقييم الفكري - السياسي، برزت في البحث عن عوامل واسباب الانهيار: التيار الليبرالي - البرجوازي والتيار البرجوازي الاصلاحي - الانتهازي والتيار الماركسي - اللينيني ■



● بقلم: د. احمد سعد ●

{■■ ننشر، فيما يلي، نص المداخلة التي يلقيها د. احمد سعد (عضو مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس الدائرة الفكرية فيه) في الندوة الفكرية التي تعقدها احزاب شيوعية وعمالية ابتداء من اليوم الجمعة وحتى بعد غد الاحد في العاصمة اليونانية، اثينا. وتدور ابحاث الندوة حول:«اسباب الانهيار في اوروبا الشرقية والدروس التي يمكن استخلاصها من التجربة الاشتراكية التي لم يكتب لها النجاح».}

ايها الرفاق الاعزاء،

يشرفني ان انقل الى اجتماعكم القطري الفكري هذا، وبمشاركة احزاب شيوعية وعمالية، احر تحيات التضامن والتقدير من حزبنا الشيوعي الاسرائيلي.

فالموضوع المطروح على بساط بحثكم وللتداول بيننا حول اسباب الانهيار في اوروبا الشرقية والدروس التي يمكن استخلاصها من التجربة الاشتراكية التي لم يكتب لها النجاح لما فيه مصلحة تطور احزابنا وكفاحها من اجل الاشتراكية، هذا الموضوع يعتبر من اكثر المواضيع الملحة المطروحة على بساط ابحاث احزابنا. وبرأينا، ان اللقاءات بين الاحزاب الشقيقة للتداول وتبادل الاراء والخبرات في المجالات الايديولوجية والسياسية اصبحت ضرورة ملحة، حتى لو لم يكن بالامكان التوصل الى استخلاصات مشتركة في كل المواضيع. فان الابحاث الجماعية للاحزاب الشيوعية على النطاق المنطقي او العالمي، والعاملة في ظروف متنوعة، تساعد على بلورة نظرة اكثر شمولا واكثر اكتمالا للتطورات والمتغيرات الجديدة، وتقوي علاقات الاخوة والصداقة بينها وتساعد نضالاتها وتعزز مكانة الاحزاب الشيوعية والعمالية في كل بلد وبلد.

وهذا التوجه تحتمه اليوم حقيقة الاوضاع الصعبة التي تمر بها الحركة الشيوعية بعد انهيار تجربة النمط السوفييتي في بناء الاشتراكية في اوروبا. والسؤال المركزي الذي يواجهنا هو: ما هي العوامل والاسباب التي ادت الى فشل التجربة الاشتراكية السوفييتية وانهيار «النظام الاشتراكي العالمي» الذي يفترض فيه ان يشكل نظاما اجتماعيا ارقى من الرأسمالية؟ فالاجابة على هذا السؤال تكتسب اهمية قصوى بالنسبة لافاق تطور احزابنا الشيوعية على ساحة الصراع مع مختلف تيارات البرجوازية والاصلاحية والليبرالية والانتهازية ومن اجل بناء مجتمع العدالة الاجتماعية - الاشتراكية في بلداننا. فحقيقة هي ان الانهيار في اوروبا كانت له اثاره السلبية على مسار تطور احزابنا واحدث نوعا من البلبلة الفكرية التي غذتها وسائل الدعاية المعادية للاشتراكية العلمية.

وفي البحث عن العوامل والاسباب التي ادت الى الانهيار برزت ثلاثة تيارات اساسية من حيث التقييم الفكري - السياسي، سأذكرها باختصار:

(أ) التيار الليبرالي البرجوازي الذي ركز فكريا وسياسيا على عدم مصداقية الفكر الماركسي - اللينيني وان فشل التجربة السوفييتية هو دليل على عدم وجود بديل تاريخي للرأسمالية، وان الانهيار الحاصل يشير الى ان «الشيوعية قد ماتت» ولا توجد اية حاجة موضوعية لوجود احزاب شيوعية ماركسية - لينينية. فانهيار الانظمة الاشتراكية في اوروبا يعني الانتصار التاريخي للرأسمالية كخيار وحيد امام البشرية.

(ب) التيار البرجوازي الاصلاحي - الانتهازي الذي يتخفى تحت قناع الماركسية، الذي يحاول افراغ الفكر الماركسي - اللينيني من مضمونه الطبقي الثوري وبكونها نظرية الطبقة العاملة ومرشدها لانجاز الرسالة التاريخية ببناء مجتمع العدالة الاجتماعية. ويلجأ دعاة هذا التيار ومنظروه الى النهج الانتقائي في توجههم للنظرية الماركسية بهدف تجميل الرأسمالية بواسطة «الاصلاحات» التي لا تمس الجوهر الاستغلالي لهذا النظام. وينطلقون من تقييم ان ثورة اكتوبر الاشتراكية كانت خطأ وتتنافى مع التعاليم الماركسية!!

(ج) التوجه الماركسي - اللينيني الذي ينطلق من مقاربة متجددة للمنهج الماركسي الجدلي بصفته منهجا علميا لتحليل الواقع ومتغيراته ودليلا للعمل من اجل تغييره. وبهدي هذا المنهج، يسعى حزبنا الشيوعي الاسرائيلي كغيرنا من الاحزاب الشيوعية، الى المساهمة في بلورة رؤية ماركسية لعالمنا المعاصر ولاتجاهات التغيير الجامحة التي تتفاعل في اعماقه، واستخلاص العبر والنتائج النظرية والبرنامجية التي تمكننا من دفع الحزب الى امام.

ومن نقطة الانطلاقة هذه نتوجه لتحليل اسباب الانهيار واستخلاص العبر الصحيحة. وبودنا التأكيد اننا لا نستطيع ولا نملك ايضا المعلومات الكاملة لتلخيص تفاصيل التطورات. ومن هنا نرى ان هنالك حاجة لمجهود اخر من جانبنا ومن جانب الشيوعيين السوفييت واحزاب شيوعية شقيقة، وذلك لاستخلاص الدروس الكاملة. ويندرج لقاء اليوم في هذا السياق.

اننا ننطلق في تقييمنا لما حدث في اوروبا الشرقية من التصدي اولا لمنظري النزعات الليبرالية والاصلاحية. فمنظرو النزعة الاصلاحية ينطلقون في تقييمهم للانهيار من مدخل خاطئ منهجيا، حيث يطرحون السؤال «هل الخطأ يكمن في النظرية ام في التطبيق؟». وهذا المدخل يفترض ضمنا ان النظرية الماركسية عبارة عن وصفة جاهزة وان ما كان يجري في الاتحاد السوفييتي وبلدان شرق اوروبا هو تطبيق لهذه الوصفة وبالتالي فان فشل التطبيق يثير التساؤلات حول صلاحية الوصفة.

ان فهم الماركسية باعتبارها منهجا ودليلا للعمل يتنافى مع اعتبارها وصفة جاهزة يجري تطبيقها على الواقع الاجتماعي من خارجه بهدف اعادة تشكيله. فالمنهج الماركسي هو اسلوب لتحليل الواقع الاجتماعي بهدف كشف القوانين الموضوعية لتطوره واستخلاص سبل الممارسة التي تنسجم مع هذه القوانين وتعجل بدفع مسار التطور قدما. ولهذا، فالماركسية من الزاوية المنهجية لا تحتمل امكانية الفصل بين النظرية والتطبيق. فالخلل في التطبيق يعني ان النظرية لا تؤدي وظيفتها الرئيسية كمرشد للممارسة.

ومن هذا المنظور الماركسي للمنهج الجدلي نحاول تحليل اسباب الانهيار. ونود تأكيد ما يلي، وباختصار، من الاسباب والعوامل التي ادت الى فشل هذا النمط من البناء الاشتراكي.

* ان التحليل الملموس لعملية الانتقال الى الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي كما جرت بالفعل وفي سياق شروطها التاريخية المحددة قد ترك بصماته العميقة على مجموع النظام الاجتماعي السوفييتي. فقد انطلقت ثورة اكتوبر في مجتمع رأسمالي متخلف مثقل بارث بقايا الاقطاعية، وفي سياق شروط تاريخية فرضت هذه الانطلاقة بصفتها ضرورة موضوعية، ولكنها تميزت ايضا بالتفجر الشامل لتناقضات الرأسمالية العالمية وهي بعد في بداية مرحلتها الامبريالية وباحتدام الصراع ضد الاعداء الطبقيين في الداخل والخارج. فالتخلف الشديد في مستوى تطور القوى المنتجة، والدمار الذي احدثته الحرب الاهلية وحروب التدخل الامبريالي والتطويق والحصار الامبريالي على الجمهورية الاشتراكية الفتية - لمهمة احراز التراكم الضروري للنهوض بمستوى تطور القوى المنتجة بما يتطلبه من اقتطاع نسبة عالية من فائض عمل العمال والفلاحين. هذه الحاجة الموضوعية التي املتها ظروف التخلف في سياق الشروط التاريخية الملموسة لتطور العملية الثورية، حكمت مسيرة الانتقال الى الاشتراكية بتناقضات محددة لا مفر منها، وقادت الى المركزية المتشددة ونشوء البيروقراطية كشريحة اجتماعية متميزة انبثقت من صفوف الحزب والطبقة العاملة واحتكرت السلطة في دولة ومجتمع الانتقال. كما ادى في مراحل تطور الاتحاد السوفييتي وفي مواجهة حاجات التطور ومواجهة الاعداء الخارجيين، خاصة قبيل وابان الحرب العالمية الثانية، الى تحويل المركزية الدمقراطية الى مركزية بيروقراطية متسلطة. والى انفاق عسكري هائل لمواجهة مخاطر سباق التسلح الامبريالي ومخططاته ضد الاتحاد السوفييتي.

* بعد النصر على النازية وترسيخ اقدام القاعدة المادية لمرحلة الانتقال آن اوان تطور الاشتراكية على اساس ذاتي. وهنا حدث تبسيط عميق اخر في الفكر الاشتراكي. فالشعار الصحيح مبدئيا حول «التلبية القصوى لاحتياجات الكادحين المتنامية» قد ظل في المستوى المجرد وخارج الفهم التاريخي لقدرات الانسان واحتياجاته وصلاتها بالانتاج.

* النهج الذي اتبعه النظام البيروقراطي في تغريب مضمون الدمقراطية الاشتراكية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ادى في فترات متأخرة الى الاغتراب الايديولوجي والاغتراب الاقتصادي والسياسي للجماهير الكادحة.

* ان الاقتصاد الموضوع في حالة التعبئة والتطور العرضي اخذ في السبعينات يتخلف عن متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية التي بدأت في العالم بحيث تحول تحت قيادة الشريحة البيروقراطية الى كابح للتنمية في مجالات عديدة من الحياة الاجتماعية.

* عدم الاخذ بالاعتبار بقدر كاف ومن منطلق منهجي ماركسي خصائص وظروف تطور القضايا القومية والاثنية ومتطلباتها.

المجتمع بحاجة الى افكار جديدة والى تحفيز نشاط الفرد والجماعة، الابداعي والانتاجي.

وفي ظروف الثورة العالمية التكنولوجية والاعلامية، لم تطبق الامكانات الاقتصادية للاشتراكية ولم تحدث المطالبة بالفكر العلمي المتقدم. هذا في ظل فساد الجهاز البيروقراطي المتسلط الذي تحول الى شريحة اجتماعية لها امتيازاتها الخاصة. ولهذا بدأ هذا الوضع ينشر عدم الثقة بعدالة النظام القائم وحط من شأن المثل الاشتراكية والشيوعية في اعين الجماهير.

* ان الازمة التي شملت المجتمع السوفييتي كانت مشروطة، بنسبة كبيرة، بالازمة في الحزب الشيوعي السوفييتي الذي كان حاكما. وكان هذا الحزب بحاجة الى التجديد في نشاطه النظري وفي طرق ادارة الاقتصاد والدولة. وتحول الحزب بهيئاته العليا الى حزب بيروقراطي تحكم الغربة بينه وبين تنظيماته القاعدية وبين الجماهير وفقد دوره الاساسي كطليعة تثوير الجماهير في عملية البناء الاشتراكي ومثلها الذي يحتذى.

* على هذه الخلفية استغلت شريحة من البيروقراطية الحزبية الحاكمة بزعامة غورباتشوف الازمة لايجاد منفذ ينقذ جهازها البيروقراطي تحت ستار «البروسترويكا» والتجديد واشاعة الدمقراطية. وكانت «البروسترويكا» الغطاء والمدخل للثورة المضادة التي ادت ليس الى اشتراكية اكثر بل الى هدم اسس الاشتراكية وضرب الحزب الشيوعي كله والتحول نحو الرأسمالية والى حالة الدمار والفوضى التي تمر بها الجمهوريات السوفييتية السابقة.

ايها الرفاق:

في المؤتمرين الاخيرين لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي الـ - ٢١ و ٢٢ (١٩٩٠، ١٩٩٣)، كان تقييمنا ان الانهيار لم يكن حتميا وكان بالامكان اصلاحه لولا التخريب المنهجي والتأثير على وعي الجماهير الذي مارسته، باسم الحزب والسلطة السوفييتيه، مجموعة من الشريحة البيروقراطية المسيطرة على الحزب والدولة التي خانت المبادئ الاشتراكية وتعاونت مع قوى التخريب الامبريالية الخارجية.

كما اكدنا على تمسك حزبنا بهويته الفكرية - السياسية - الاجتماعية كحزب ماركسي - لينيني، حزب الطبقة العاملة وجميع المظلومين في المجتمع الرأسمالي. وانه رغم الاخطاء والخطايا للنمط السوفييتي فان الاشتراكية قد حققت انجازات هائلة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والثقافي وساعدت في الكثير من الانجازات الاجتماعية التي حققها العاملون في البلدان الرأسمالية وفي صيانة السلام العالمي.

ومن العبر والدروس الاساسية التي استخلصها حزبنا، نذكر الامور الرئيسية التالية:

- يجب عدم التمسك بنموذج اي كان للاشتراكية. ولكن من الواجب الاعتماد على الاسس الشاملة لنظام اشتراكي. فالاشتراكية هي مرحلة تاريخية اعلى في تطور الانسانية، وهي نتيجة حتمية لمرحلة الرأسمالية - الامبريالية اللا انسانية. وبمفهومنا فان الاشتراكية هي مرحلة تاريخية جديدة في تطور الانسانية، ومعناها سلطة الطبقة العاملة ومجموع العاملين في المدينة والقرية وحلفائهم، وملكية اجتماعية لوسائل الانتاج الاساسية، والغاء الاستغلال الطبقي - استغلال الانسان للانسان، ونوعية حياة عالية ورفع مستوى الحياة المادي والثقافي، واستئصال التمييز القومي والطائفي، والمساواة في الحقوق للمرأة في المجتمع، وفي العمل والعائلة، حرية الانسان وتطوره الحر والشامل، الاشتراكية هي مجتمع يتطور بشكل ديناميكي ويتجدد دائما، وليست نظاما اجتماعيا جاهزا وثابتا. الاشتراكية هي مجتمع في مركزه الانسان، تسود فيه تعددية الاراء ودمقراطية عميقة قولا وفعلا وفي كل مجالات الحياة.

- تثبت التجربة ان الاهتمام بالرفاه الاجتماعي لا يضمن، بشكل اوتوماتيكي، الدمقراطية الاشتراكية من الناحية السياسية. فالمفاهيم الخاطئة في المجال الاقتصادي والبيروقراطية وعدم تطور الدمقراطية، سببت ضررا في الاتحاد السوفييتي وشرقي اوروبا، وغذت الواحدة الاخرى وادى ذلك الى تطور غربة بين العامل ومكان العمل وبين المواطن والجهاز الرسمي.

يجب ان تكون الدمقراطية الاشتراكية اعلى من تلك البرجوازية، وهي تتبنى كل الايجابي في مراحل التطور الانسانية التي سبقتها. ويجب ان تشمل الحريات السياسية والشخصية الواسعة جدا، والحياة الاقتصادية والاجتماعية.

نحن كحزب نرفض الاصلاحية والتنقيحية والانتهازية، من ناحية، كما نرفض من الناحية الاخرى الجمود العقائدي وعدم رؤية الجديد في التطور، وعدم استخلاص العبر من التجربة. لن يكون حزبنا ستالينيا ولا اشتراكيا - دمقراطيا، بل شيوعيا.

ايها الرفاق:

اثبتت الوقائع اننا لم نخطئ في خيارنا المتمسك بهويتنا الايديولوجية كحزب شيوعي ماركسي - لينيني. فهويتنا المتميزة على ساحة الصراع في بلادنا، التي من ابرز معالمها مضمون التوجه الطبقي في جوهر طروحاتنا، قد حققنا العديد من المكاسب، فقد تخطينا مرحلة الازمة والتراجع والركود ونمر اليوم ببداية مرحلة النهوض من حيث نشاطنا الحزبي وتأثيرنا السياسي والجماهيري. ومن منطلقنا الماركسي نعمل على تطوير حزبنا فكريا وسياسيا وجماهيريا وفي اطار الاخذ بالاعتبار ظروف التطور والواقع الموضوعي المتغير في بلادنا وعالمنا ومتطلباته. والحقيقة الناجزة امام انظارنا، وعلى ساحة الصراع، ان الرأسمالية رغم تطويرها للقوى المنتجة وللثورة العلمية التكنولوجية فانها لم تتخل عن طابعها وجوهرها الاستغلالي وتحتد تناقضاتها والتقاطب الطبقي والازمات المركبة بظواهرها المزمنة ووضع البشرية امام مخاطر جدية ومصيرية ايكولوجية وغياب العدالة الاجتماعية. فطابع الصراع في المجتمع الرأسمالي وتناقضاته يجعل من الضرورة الحتمية وجود وتطور حزب شيوعي يحمل مشعل الطبقة الكادحة وكل المظلومين لشق ظلام الرأسمالية نحو غد افضل للبشرية، غد الاشتراكية والعدالة الاجتماعية.

● غازي ابو ريا ●

نظفوا البحر من التماسيح واسماك القرش!

يهدمون المدارس، يمنعون الطلاب من ممارسة حقهم في التعليم، يقتلون المعلمين والاطباء والمفكرين والصحفيين، يقتلون بحقد، يقطعون الاطراف، ويشوّهون الجثث.. هذه بعض «فضائل» العصابات الاسلامية على شعب الجزائر.

وهذه العصابات تتباهى بجهادها المقدس، وتصور بالڤيديو افلاما عن جماعاتها الملتحية، مع كل ادوات النهضة الحضارية من بلطات وبنادق وجنازير.. ويصدّرون هذه الافلام للغرب وللعالم، هذه رسالة الاسلام للعالم!! وبعد هذا، نعجب اشد العجب ممن «يتهم» المسلمين بالارهاب!! فنقول ان العالم لا ينظر الى الوجه الاخر.. او الى ما تبقى من المسلمين؟! الذين اوجه اليهم حديثي هذا، وهؤلاء، منهم، من يبرر اعمال قطعان الارهاب السائبة في مصر والجزائر، ويفتح بمرافعة من حجج واهية تبدأ كلها بـ ولكن.. ولكن.. لا اعرف. كيف يمكن لاحد تفسير شرعية هدم المدارس!! اما هؤلاء الذين يبررون.. فهم من الحركات الاصولية التي تشكل قاعدة لهذه العصابات. او هم الوجه السياسي للعصابات التي تمثل الوجه الارهابي/العسكري.

ومنهم، اي من المسلمين، من يشبه الجماهير الغفيرة في السعودية، والتي تنتظر يوم الجمعة بفارغ الصبر، وليس ذلك شوقا لصلاة الجمعة، ولا بحثا عن الراحة، ولا لقضاء عطلة الاسبوع في البحر او البركة او المتنزة، بل شوقا لما هو اشد سحرا واعظم متعة، انه حفل قطع الرؤوس حيث يجتمع الجمع الكريم في باحة المسجد، بانتظار دخول «العريس» والسيّاف، وما ان يتدحرج الرأس امام الجسد حتى تهتف الجماهير مزغردة: «الله اكبر، الله اكبر». ويرجع كل المحتفلين الى حيث يرجعون، ليحدثوا كل جليس عما جرى وصار.

وفي البلاد التي «خلقها الله» لا يذبحون الماشية الا في مسالخ خاصة، حفاظا على صحة الجمهور ونفوسهم. وعندنا يذبحون الانسان في حفل ملكي جماهيري لا ينقصه التصفيق بل الخطباء.

ومنهم، الانظمة الاسلامية، فكلما زاد التطرف في دولة، ازداد تطرف النظام الديني.. فاذا بنى الاصوليون على حساب اولادهم مسجدا، بنت الدولة وعلى حساب الاولاد جميعا مسجدين. يحتل الاصوليون المساجد. فيحتل رجال الدين من «ائمة السلطان» الاذاعات والتلفزيونات. ويصدر الاصوليون الكتب الدينية، ويؤسسون المكتبات المختصة بالكتب الدينية فتلغي الانظمة بعضا من دروس الرياضيات واللغات والعلوم وتكثف من ساعات تدريس الدين..

ومنهم المثقف او الطبيب او الكاتب.. وهؤلاء تشتري بعضهم او اكثرهم، الحركات الاصولية بمال، جيد جدا يدعى «باب المؤلفة قلوبهم». ومنهم السياسي الذي يطمع باصواتهم في صناديق الاقتراع.. ومنهم، ومنهم.. ارهاب كامل متكامل.. يخضع الشعوب والانظمة والمفكرين تحت مكبس الاصولية وجناحها الارهابي..

لكن، منهم من يقول: لا جواب للغرب الا هذه الاصولية ولا جواب للعنجهية الاسرائيلية الا هذا الجواب. ولنسأل كل مسلم في الكون. هل يضايقك هجوم حضارة الغرب على بلادنا؟ هل تؤذيك السيطرة الكاملة للاعلام الغربي على الشعوب الاسلامية؟ الجواب سيكون نعم، ومن الجميع تقريبا، اذن، ما العمل؟ هل الاعتراف بالهزيمة كما يفعل الاصوليون، ثم هضمها جيدا، ثم «خروج» البيض الذي يفقّس انتصارات كفقاقيع الهواء والماء؟

فلماذا لا تقام شبكات تلفزيون مع طواقم مؤهلة تدخل بيوت الغرب وبلفاته وتعرض الوجه الجيد لعالم المسلمين؟.. وتبث بالصورة الحية، معاناة هذه الشعوب، وانها تعمل لتأكل، وذلك بدل وسائل الاعلام التي لا تشتم الا بعضها، وبدل الكتب الدينية التي لا يتغيّر بها الا الغلاف الخارجي والعنوان، وما تبقى تكرار لنفس الكلمات؟!

وايران التي تخشى الصحون اللاقطة للمحطات الفضائية، وتبعث بالجيش والشرطة لتفكيك الصحون ومعاقبة الناس.. هذه الدولة التي تعلنها حربا حضارية على الغرب ماذا اجدى لها، ذلك المشروع النووي التعيس الذي يسبب الجوع لايران، وسيكون مصيره كمصير الفرن الذري العراقي ان هم وصلوا الى صنع القنبلة النووية. هل هذا اجدى لها، ام دخولها علم الالكترونيكا. ثم وضع هدف تشويش كل البث الذي يدخل حدودها ولا تحب له الدخول؟!

نعم، اصبحت صورة الاسلام مشوّهة في العالم.. والحقيقة ان صور الاديان السماوية الثلاثة مشوّهة. والقدس هي الدليل الابدي على هذا التشويه. فقد كانت وما زالت الحجة الدينية البالغة لاراقة الدماء. ومنذ اصبحت عاصمة للنبي/الملك داوود.. الى يومنا هذا، تغيّر ترابها.. واصبحت مقابر فوق مقابر وكل الثرى لحوم بشرية ذهبت في عز الشباب.. ولا اعجب ان اكتشف الباحثون بحرا من الدم تحت جبال القدس.

وكل هذه الصور لا تعنيني. ولا تهتز مني شعرة لما يرسم الغرب

(البقية على ص ١١)

● علي عاشور ●

استمرار «العد التنازلي»



لم يبق سوى ١٤ يوما على الاول من تموز ١٩٩٥، وهو «الموعد المحدد» الذي يتوجب فيه على رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يوقّعا، في القاهرة، على اتفاقية تنفيذ المرحلة الثانية من «اتفاق اوسلو».

فحسب هذا الاتفاق يتوجب على اسرائيل الانسحاب من مراكز السكان في الضفة الغربية حتى يصبح بالامكان اجراء انتخابات دمقراطية لمجلس السلطة الوطنية الفلسطينية.

ولكن، على الرغم من اقتراب «الموعد المحدد» المذكور فان الطرفين لم يتفقا، حتى الان، على موضوع الانتخابات الذي هو الاساس في هذه المرحلة (اتفقا فقط على ان تضم القوة الدولية التي ستشرف على هذه الانتخابات، في الاساس، دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥).

وحتى لا يتفجّر الوضع في «الموعد المحدد» وافق الطرف الفلسطيني على عدم انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل قبل اجراء الانتخابات، ولكن اعلن، في الوقت نفسه، على لسان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، عن رفضه التام لاجراء الانتخابات في سائر مدن الضفة الاخرى - جنين، نابلس، طولكرم، قلقيلية، رام الله وبيت لحم - الا بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها.

اما الطرف الاسرائيليّ فيرفض التقيد بـ «الموعد المحدد» وبأي جدول زمني اخر. وقد اوضح، على لسان رئيس الحكومة اسحق رابين، في المؤتمر الصحفي الذي عقد في القاهرة يوم الجمعة الماضي (بعد اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية الامريكي كريستوفر)، ان مصر واسرائيل كانتا قد تخطتا الجدول الزمني الذي حُدّد لاتفاق طابا ومع ذلك - قال - لم تحصل اية مأساة لا بالنسبة لاسرائيل ولا بالنسبة لمصر، واعلن ان اسرائيل مستعدة لسحب قواتها من الضفة الغربية على ثلاث مراحل: في المرحلة الاولى تسحب قواتها من جنين وفي المرحلة الثانية تسحبها من نابلس وقلقيلية وطولكرم وتجرى فيها الانتخابات (اي مع بقاء قواتها في مدن الضفة الاخرى - الخليل وبيت لحم ورام الله)، اما انسحاب قواتها من بقية مدن الضفة فلا يـ الا في المرحلة الثالثة وبعد ان تكون الانتخابات قد تمت!

وفي الوقت الذي يطالب فيه الفلسطينيون بتمكين سكان القدس الشرقية من ان ينتخبوا في صناديق توضع في المدينة (القدس الشرقية) وبأن يُنتخبوا لهيئات السلطة الوطنية الفلسطينية، تصرّ اسرائيل على ان توضع الصناديق خارج المدينة وعلى ان لا يُنتخب احد من سكان القدس الشرقية لهيئات السلطة الوطنية الفلسطينية.

واعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية مؤخرا ان دوريات مشتركة من السلطة الوطنية الفلسطينية والجيش الاسرائيلي (٣٠ دورية) - على غرار الدوريات المشتركة في غزة واريحا - ستعمل، ليلا ونهارا (٢٤ ساعة) في الضفة الغربية منذ بداية الشهر القادم. وستبدأ هذه الدوريات عملها في جنين وبعدها ستعمل في المدن الاخرى: نابلس، طولكرم، قلقيلية، رام الله وبيت لحم والخليل. وستوضع تحت تصرفها سيارتا جيب: واحدة اسرائيلية والاخرى فلسطينية.

هذا ولا تزال المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين مستمرة وتجري بشكل مكثف في عدة مسارات، وتجري المفاوضات الامنية بسرية تامة في عدد من اللجان. ويرئس الطاقم الاسرائيلي لهذه المفاوضات الجنرال اورن شحور. اما الطاقم الفلسطيني فيرئسه الوزير جميل طريفي.

وتتمحور هذه المفاوضات حول نقل الصلاحيات المدنية في الضفة الى الفلسطينيين في الايام القليلة القادمة. وسيُعقد قريبا لقاء واحد، على الاقل، بين رئيس الحكومة رابين او وزير الخارجية بيرس وبين الرئيس ياسر عرفات وذلك من اجل التوصل الى حل لبعض الخلافات.

وهكذا فمن المنتظر، كما تشير الصحف، ان يمر «الموعد المحدد» بسلام، خاصة وان الثقة بين الفلسطينيين واسرائيل هي اليوم افضل مما كانت عليه في السابق.

وحتى حلول «الموعد المحدد» هناك ثلاث امكانيات: فاما ان يتم التوقيع على اتفاق في الاول من تموز القادم حول ما تم التوصل اليه من اتفاقات حتى هذا التاريخ، على ان يوقع فيما بعد على سائر الاتفاقات او ان يُؤجل التوقيع الى ان يتم التوصل الى اتفاق كامل (حول تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو).

اما الامكانية الثالثة فهي نشوب ازمة اخرى في العلاقات بين الطرفين واللجوء - كما صرح الوزير الفلسطيني ياسر عبد ربه - الى التحكيم الدولي!

المهم في الوقت الحاضر، بالنسبة للجانب الفلسطيني، هو الاستعداد التام لمستحقات الاول من تموز القادم - سواء تم الاتفاق بين الطرفين حتى ذلك الموعد او لم يتم، واهم ما في هذه الاستعدادات هو تقديم كل ما يمكن من دعم للسلطة الوطنية الفلسطينية، لكي تتمكن هذه السلطة من مواجهة كل التحديات الاسرائيلية، لا العمل على تكديس اكثر ما يمكن من عراقيل امامها.

ومما يدعو الى التفاؤل هو

(البقية على ص ١١)

● مرزوق حلبي ●

ثلاثة خطوط في قراءة!

تصريحات المسؤولين الاسرائيليين بشأن هضبة الجولان المحتلة متباينة. فمنهم من يحكي صراحة عن حدود واضحة للانسحاب ومنهم من يبدو اكثر تكتيكية بابقاء حديثه حول الموضوع وفيه غامضا قابلا للتأويل. الا ان كثافة هذه التصريحات الصادرة عن المؤسسة الحاكمة بالائتلاف وبالمعارضة، تعكس مركزية هذه القضية في الحياة السياسية. وخُيل الينا هذا الاسبوع ان الحكومة ستسقط عند هذا الامتحان العصيب! وما من شك في ان هذا الموضوع سيظل في رأس جدول الاعمال العام حتى الانتخابات البرلمانية القادمة. بل هناك من يعدنا بانتخابات مبكرة بسبب هذا الموضوع بالذات!

ويبدو من الانشغال العام في هذه المسألة ان المفاوضات الاسرائيلية العربية تحركت في اتجاه الشمال، وان اسرائيل التي سوّت الامور على الجبهتين الشرقية والجنوبية تسعى التى تسوية القضايا العالقة على الجبهة الشمالية في الجولان وفي لبنان. وهي في ذلك تفعل ما فعلته في مرحلة الحرب. فقد سعت الى مواجهة هذه الجبهات منفردة، ولا زلنا نذكر ان الاتفاق مع مصر في «كامب ديفيد» لم يُعد لمصر شبه جزيرة سيناء فحسب، بل كان مدخلا مثاليا لاسرائيل تنفذ منه الى الحرب على لبنان! وليس كل ما تريده اسرائيل في غير صالح العرب بالضرورة ولكن في هذه الحالة - سعيها الى التفرد بالعرب كل على حدة - فانها بوضوح تسعى الى اضعاف المفاوضين العرب، بل واستغلال التقدم في مسار للضغط او للابتزاز في المسار الاخر. وهذا ما حدث منذ انطلاقة مؤتمر مدريد في تشرين الاول ١٩٩١.

وقد بدا في الاونة الاخيرة ان عاملا جديدا وظّف بكثافة في المفاوضات الاسرائيلية - العربية وهو الانتخابات البرلمانية في اسرائيل (وهناك من يربط هذا العامل بالانتخابات للرياسة في الولايات المتحدة الامريكية). وفي هذا الاطار نسمع ادعاء مركزيا مفاده ان حكومة برئاسة العمل هي افضل شريك لسوريا لاحقاق تسوية. وتبدو هذه المقولة صحيحة في واقع توازن القوى السياسي داخل اسرائيل لكن من غير الممكن ان نقبل وضع مسألة السلام في هذا الاطار الضيّق وفي سلة السياسات الداخلية في هذه الدولة او تلك. وللاسف، فان الجانب الاسرائيلي لم يستطع ان يطرح مسألة السلام مع سوريا ومع العرب قاطبة في غير هذا المستوى. حتى ان التصريحات الصادرة في كل صباح ومساء، تجعل من مسألة السلام قضية اخرى معلقة بين اليمين واليسار او بين النائب افيغدور كهلاني وبين زملائه من نواب «العمل». ولا نرى من رئيس الحكومة او وزير الخارجية خطوة واضحة وصريحة او اعلانا لا لبس فيه ولا غموض بشأن مسألة السلام بوصفها قضية وجودية استراتيجية بالنسبة لاسرائيل. هذا علما بأن الجانب السوري اوضح وبشكل غير قابل لاي تأويل ان السلام بالنسبة له خيار استراتيجي تعتمده سوريا من خلال قناعة واقتناع.

صحيح ان ميزان القوى الدولي القائم لا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة وبعد حرب الخليج وخروج العراق من خانة العمق الاستراتيجي العربي، يميل وبوضوح لصالح اسرائيل، الا ان صحة هذه القراءة محدودة بزمن وهي غير صحيحة في المدى البعيد! واعتقد ان كبار المسؤولين في اسرائيل وكبار الباحثين في مراكز ومعاهد البحث الاكاديمي والاستراتيجية يدركون هذا تمام الادراك. ويدعم هذا الادراك استنتاجات ودراسات معاهد استراتيجية دولية. ولا يمكننا هنا التوقف عند دواعي هذا الادراك والقراءة التي افضت إليه. لكن بالامكان الاشارة الى بعض المؤثرات والخطوط فيها.

واولها، فشل الصهيونية في ضمان امن «البيت القومي» الذي اقامته لليهود في فلسطين علما بامتلاك اسرائيل للسلاح النووي فهو اذا حقق الردع لفترة ما - حتى الان - فانه غير قادر على ذلك الى الابد بدلالة احتمالات الحرب الشعبية - الانتفاضة - او الاستنزاف - حزب الله في لبنان، او الارهاب، كما ان احتمالات امتلاك الاخر/العربي للسلاح النووي (الكيميائي موجود في الدول العربية) ليس ضربا من المستحيل (اقرأ التجربة العراقية!). كما ان قدرة الجانب العربي على احتواء هجوم نووي (بسبب كبر المساحة الجغرافية وتعداد السكان) تفوق بما لا يقاس قدرة اسرائيل على احتواء هجوم تقليدي (على غرار حرب تشرين ١٩٧٣). اما الخط الثاني في القراءة آنفة الذكر فهو وجهة التحولات الاقتصادية في العالم. فلا شك في ان اسرائيل لا تزال مشروعا غير مربح بحاجة الى سبسدة الجاليات اليهودية على اختلاف مواقعها، وهي بوصفها هكذا فقد استنفدت الامكانيات المتاحة. ولا مناص من الانخراط في اقتصاد إقليمي لمنطقة الشرق الاوسط ومن هنا كان مؤتمر كازبلانكا وهو من اهم الاحداث التي شهدتها المنطقة في العقدين الاخيرين. اما الخطر الثالث فهو بالذات ما يجري في العالم العربي وكونه يعيش مرحلة بلورة تجربته المرة في صراعه مع اسرائيل وفي صراعه مع نفسه، وفي اعتقادنا ان الانظمة العربية الحالية، لا سيما في دول المواجهة ادركت وجهة شعوبها واحتمالات الحراك الاجتماعي المدفوع بمعارضة اسلامية راديكالية الى حدود الارهاب والعنف، فنراها مستعدة لمواجهة اسرائيل حواريا غير مستعدة لان تبيع كل شيء لاسرائيل وبأبخس الاثمان (لننتبه الى الموقف السوري مثلا). اما اذا حصرنا محاولة استقراء الحاصل في العالم العربي في الخانة الفلسطينية لادركنا ان الشعب الفلسطيني الذي سار في درب الالام مدة اولى وثانية والفا لن يسمح لنفسه ومهما اختلفت التأويلات في قراءة اتفاق اوسلو، ان يقبل بغير تسوية تاريخية مع اسرائيل قبل مسؤولوها الحاليون او رفض مسؤولوها في المستقبل!

هذه الخطوط الثلاثة وغيرها واضحة تماما لكبار المسؤولين في اسرائيل والحقيقة اننا نسمع منهم من فينة الى اخرى تصريحات اشراقية تنمّ عن تعقل وتبصّر يصل بعيدا في الزمن الآتي، ولكن من الخطأ الفادح لهم ولنا ان يبقى هذا الوضوح نصيبهم هم فقط دون شعبهم، وهم اذا عجزوا عن مصارحة شعبهم بهذه الحقيقة فانهم سيعجزون عن مصارحة الجانب العربي بالحقائق الاخرى!

● اميل حبيبي ●

يوم في بلادنا

● درج المؤرخ الفلسطيني الشهير، عارف العارف، على تسجيل يومياته عن الحياة في ظل الاحتلال الاسرائيلي حتى وفاته. وهي صنيعة باقية لا يقوى عليها سوى القلائل من امثال المرحوم عارف العارف. وكان العديد من اصدقائي قد عاتبني مرارا على استمراري في إهمال هذا الأمر مع انني قد بلغت من العمر عتيا. والانسان، كما نقول، لا يستطيع ان يعيش حياته وحياة غيره.

وكنت، في كل مرة، اختلق مبررا جديدا لهذا الإهمال. ولكنني لم أهتد الى سببه الحقيقي الا في اللحظة التي اكتب فيها هذه المقدمة ليومية من ايامنا في بلادنا وحين وجدتني اجرؤ، لأول مرة في حياتي، على هذه المحاولة. فعسى ان يمتد بي العمر وتمتد بي الشجاعة حتى لا تكون «بيضة الديك»!

اما السبب الحقيقي لهذا الاهمال فهو وهمي، الذي اعجز عن التخلص منه، بأن مهمتي ليست مراقبة الأحداث بل الاسهام في صنعها او في ردها. واعتقد ان شأني، في هذا الوهم، شأن بقية خلق الله. وقد يكون هذا هو السبب في كون المؤرخين وكتاب اليوميات قلة ممتازة بتخلصها من هذا الوهم في كل زمان ومكان.

اما اليوم، الذي اخترته او قد يكون فرض نفسه علي فرضا، فهو يوم الجمعة التاسع من حزيران (يونيو) من هذا العام. وكان جرى اختياره، فلسطينيا، ليكون يوم التضامن العربي والعالمي مع القدس الشريف. وشرفني الرئيس الجديد لاتحاد الكتاب الفلسطينيين، الأستاذ عزت الغزاوي، بدعوتي الى لقاء ومؤتمر صحفي عقد في صباح هذا اليوم في مقره في منطقة «الرام»، على الطريق من رام الله الى القدس، ثم الى المشاركة في تظاهرة للكتاب الفلسطينيين سارت نحو الحاجز الذي اقامة جيش الاحتلال الاسرائيلي لاحكام الحصار القائم حول القدس دون اهليها العرب الفلسطينيين. وكان هدف هذا النشاط خطوة اولى يقوم فيها الكتاب الفلسطينيون بدورهم الخاص في الدفاع عن عروبة القدس وفلسطينيتها دون ممارسات الاحتلال الاسرائيلي الهادفة الى تهويدها وازالة معالمها التاريخية والدينية العربية والاسلامية والمسيحية - خطوة اولى في استنهاض الهمم لدى العرب ولدى العالمين الاسلامي والمسيحي لانقاذ القدس الشريف ولتأكيد تشبث الشعب العربي الفلسطيني بالقدس الشريف عاصمة لدولته العتيدة.

وحضر اللقاء حوالي المئة من الأدباء والشعراء الفلسطينيين شاركوا، فيما بعد، في التظاهرة التي استقطبت انتباه ركاب السيارات التي اكتظ بها الشارع المؤدي الى الحاجز العسكري الاسرائيلي والخارج منه، وانشدنا، نحن المتظاهرين، نشيد «بلادي بلادي» في مواجهة التجمعات الاستفزازية والتهديدية التي قامت بها سيارات الجيش الاسرائيلي والشرطة الاسرائيلية. واسهمنا، في اثنائها، في تفادي محاولات التهديد والاستفزاز محافظين على أهل القلم والفكر واسلوبهم السلمي الحضاري في الاحتجاج. ورفضنا محاولات فرد او فردين من «الكتاب السياسيين» جرنا جميعا الى الاستفزاز العسكري والبوليسي المدبر. ومنطلق هذا الفرد او هذين الفردين ان البطش بنا يفضح الماهية الحقيقية لاسرائيل ولسياساتها وممارساتها. ولو سرنا مع هذا المنطق حتى نهايته العقيمة، لوجدنا اصحابه يصابون بخيبة الأمل حين تضطر اسرائيل الى تحقيق الأهداف العادلة والشعارات التي يحملونها هم انفسهم. فمن شأن هذا التراجع الاسرائيلي، بحسب منطقهم الأعوج، ان يبيض صفحة اسرائيل وسياساتها وممارساتها!!

ويذكّرني هذا المنطق بالمنطق المختبئ وراء الخوف الذي يبديه بعضهم على مصير «القضية الفلسطينية» من المحاولات الجارية لتحقيق التسوية السلمية. فقد كنت لاحظت، لدهشتي، ان ما يعنيهم ليس مصير الشعب العربي الفلسطيني - ليس حل القضية الفلسطينية حلا عادلا - بل بقاء «القضية الفلسطينية» وسيلة قليلة التكاليف من اجل «فش الخلق» العربي الداخلي عن العناء العربي الداخلي. يقينا ان السياسات والممارسات الاسرائيلية العدوانية تستحق كل الغضب العربي المتراكم عبر تاريخ الاعوام المئة الماضية. ومنفذو السياسة الاسرائيلية يبطشون بنا دون ان يحتاجوا الى سبب. ومن غير المستبعد ان يوجد في الغرب من خطط لابقاء القضية الفلسطينية، دون حل مرض، جرحا مستديما يستنزف طاقات العرب وطاقات مفكريهم ويشل مسيرتهم الحضارية.

وقيض لي ان القي كلمة في الاجتماع الذي سبق تظاهرة الكتاب الفلسطينيين في ذلك اليوم. وكانت هذه الافكار قد راودتني وحاولت التعبير عنها في كلمتي حين استعدت خبرة اجدادنا الفنية في قولهم الموروث ان ما يجب ان يعنينا هو «اكل العنب لا قتل الناطور». فالهدف، الذي يضطرنا الى مناطحة «الناطور» هو تحقيق حقوقنا العادلة نحن انفسنا - هذه الحقوق التي يبتلعها هذا «بلع غرائب الإبل»! لقد ازعجتني، والحق يقال، تفوهات صادرة عن شعور باطني لدى بعض الكتاب بأن المهم هو نقاوة الشعار لا ممكنات تحقيقه. يقينا ان ما حدث في مدينة القدس من ضم وتهويد، ما قبل اتفاق اوسلو - واشنطن، هو امر يثير الذهول. فأين كنا طول السنوات الثماني والعشرين الماضية؟! واختياري لكلمة «كنا» هو من باب التواضع والمصير المشترك فحسب. ومع ذلك فانا احاول ان اجد تبريرا لأولئك من زملائنا الذين يصعب عليهم التخلص من مفاهيم الماضي حين كان يجري الاكتفاء بنقاوة الشعارات في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تفعل فعلاتها مستعينة بالمساعدات الأمريكية وأموال التعويضات من المانيا والمساعدات الانشائية من لدن المتمولين اليهود وشعارات الرفض العربية النقية في انتظار مجيء «غودو»!

ولما كان اليوم هو حصيلة الأيام الماضية. فقد رويت على مسامع المجتمعين عما شاهدته وسمعته في اليوم السابق، الخميس، في زيارتي للقيادة الفلسطينية في اثناء تواجدها في مدينة اريحا. وشاءت الصدف ان اكون موجودا حين اجرى تلفزيون «سي. إن. إن» الأمريكي العالمي لقاء تاريخيا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جنبا الى جنب مع الملك حسين



ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين. وكان ياسر عرفات موفقا وعقلانيا وعمليا في اجوبته. ومنها قوله ان القدس تستطيع ان تبقى موحدة وعاصمة للدولتين - اسرائيل وفلسطين. فلم يستطع رابين ان ينقض هذا الحل ولو تهيبا من الرأي العام العالمي الذي كان يستمع اليه. فذكرت هذا الأمر للمجتمعين واخبرتهم بما يعلمونه ولأمر ما يتجاهلونه وهو ان لنا - نحن داخل اسرائيل - دورا اديناه ونؤديه واثبتنا قدرتنا على ادائه. فمن حقهم، وواجبهم، الاستعانة بنا وبتجربتنا في تحقيق اهدافهم التي هي اهدافنا في السلام العادل. ولدينا جزء لا بأس به من الرأي العام اليهودي نفسه يؤيد مطالبنا بأن تصبح القدس عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة مع بقائها موحدة وعاصمة للدولة الاسرائيلية في الوقت نفسه. واظهرت الاستفتاءات الأخيرة ان نسبة هذا الجزء، من الرأي العام اليهودي فقط، لا تقل عن ٢٨ بالمئة. فاذا اضفت اليهم الرأي العام العربي كله في داخل اسرائيل فمن الممكن ان تتجاوز نسبة المؤيدين لهذا الحل، في داخل اسرائيل نفسها، رقم ٤٦ بالمئة. ولدينا، في داخل اسرائيل، لجنة مبدعين فلسطينية - اسرائيلية اتفقت على برنامج سياسي واضح ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن اجل السلام العادل وجعلت من هدف «القدس الموحدة عاصمة لفلسطين واسرائيل» بندا رئيسيا في برنامجها.

فلماذا لم يجر التوجه الى هذه الأوساط والى هؤلاء الزملاء، العرب واليهود في داخل اسرائيل، للمشاركة في تظاهرتنا هذه حتى نتصدى سوية للاحتلال الاسرائيلي ولعراقيله الاستيطانية الاستفزازية ولضم القدس الشريف وتهويده وللحصار الذي اقامه حول القدس؟ نحن شعب لا يسمح لنفسه بالتفريط بأي عون له على تحقيق اهدافه العادلة. ولا نعتقد بأن

(البقية على ص ١١)

● د. احمد سعد ●

للجم المغامرين وانقاذ المسيرة

● في لقائه مع الوفد النقابي - السياسي للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مطلع هذا الاسبوع، عبر الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، وبحق، عن قلقه ومخاوفه من نتائج مراوغة حكومة اسرائيل للتملص من تنفيذ اتفاقية سلام مع سورية ورفع مستوى التطبيع بين مصر واسرائيل ومع البلدان العربية الى مرتبة اعلى، وذلك بالتنسيق المنهجي بين واشنطن واسرائيل وبعض الانظمة العربية.

وما يثير قلقنا نحن، قوى السلام الحقيقية في اسرائيل، ليس مراوغة الحكومة ومؤشرات عدم تقيدها بالتزاماتها وفقا للاتفاقات المبرمة فحسب، بل كذلك، وبالاساس، ربط هذه المراوغة لكسب الوقت، ومن خلال تسريع وتيرة التطبيع مع البلدان العربية، لخلق وقائع جديدة تساعد الاحتلال الكولونيالي الاسرائيلي على اقتطاع اجزاء واسعة من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر الكامل من قيود الاحتلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الشرقية. وهذا الموقف الكولونيالي المنهجي المبني على تهميش القضية الفلسطينية كمحور مفصلي اساسي للصراع الاسرائيلي - العربي، والاستفراد بها لنهب اجزاء واسعة من ارض السيادة الفلسطينية، خاصة في منطقة القدس العربية وضواحيها، ومنع قيام دولة مستقلة في حدود ٤ حزيران، يغذي عمليا العربدة اليمينية - الفاشية ويصعد من عدوانيتها في ظل الازمة التي تواجهها العديد من الاحزاب، وخاصة «العمل» و «الليكود». ففي ظلال الموقف الحكومي تبرز مؤشرات خطرة تهدد ليس فقط تعثر وفشل كل العملية السياسية في المنطقة، بل تهدد ايضا مستقبل النهج الدمقراطي المتبع في اسرائيل نفسها. ومن المخاطر المرتقبة ان ينتقل دعاة التطرف اليميني وعصابات الفاشية المسلحة والمنظمة في وكر الاحتلال، ودعاة ارض اسرائيل الكبرى، الى تصعيد لم يسبق له مثيل من المجابهة الجسدية والجرائم المسلحة لمواجهة اي تقدم مرتقب على مسار التفاوض الاسرائيلي - الفلسطيني. ولفرض وقائع كولونيالية جديدة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

واحداث الاسبوع الاخير تستدعي قرع نواقيس الخطر واشعال اكثر من ضوء احمر. فتحت يافطة «القدس الموحدة» تحت السيادة الاسرائيلية التي تحتضنها احزاب الحكومة الائتلافية، تجري الترجمة العملية، ليس بواسطة مخططات التهويد الكولونيالية الرسمية، بل بواسطة العربدة اليمينية لدفن اي وجود مؤسساتي فلسطيني في المدينة ونشر الارهاب ضد الفلسطينيين لدفعهم الى الهروب من جهنم الاحتلال، وممارساته. وزير القضاء والداخلية، ليبائي، يدعي، ان تنفيذ الجريمة بهدم البيت في العيسوية، تم بدون علمه، وانه امر بوقف مخطط الهدم المبرمج بحق عشرات البيوت الفلسطينية. وهذا يؤكد ان في اجهزة السلطة العليا قوى ووزراء ينسجم موقفها مع اليمين المغامر في وضع المتفجرات على طريق التسوية السلمية لنسفها. وكذلك الاستيلاء من جديد على بيوت واقامة مستوطنات كولونيالية - كما حدث في الاسبوع الماضي - وبحراسة اذرع الاحتلال، واتخاذ سلطة الاحتلال ذريعة اقبح من ذنب، بانها ستنظر في مدى شرعية الاغتصاب الاستيطاني!! ويدخل في سياق هذه المخاطر الجولات التي تقوم بها عصابات اليمين المسلحة، وممثلو قوى اليمين، واستفزازاتهم المستمرة في القدس الشرقية وتهديد المؤسسات الوطنية الفلسطينية، «بيت الشرق» وغيره، والعاملين فيها ومحاولة الضغط على الحكومة للمباشرة باغلاقها واطلاق رصاص الغدر على منزل السيد فيصل الحسيني، والامثلة كثيرة.

وما نود تأكيده بهذا الخصوص، ان على قوى السلام العادل اليهودية والعربية، تقع مسؤولية تاريخية تحتم عليها النهوض سريعا لتصعيد الكفاح ليس تصديا لمخاطر اليمين والفاشية، فحسب، بل لدفع عجلة التفاوض على المسار الفلسطيني، الاسرائيلي الى الطريق القويم. ونشوة اتفاق سلام مع سوريا لن تكتمل اذا لم تشمل الفرصة الحقيقية بانجاز تسوية عادلة للقضية المركزية - الحق الفلسطيني بالتحرر والدولة المستقلة وعاصمتها القدس. والقضية لا تتوقف على مفترق الزام الحكومة بتنفيذ الاتفاق في الاول من يوليو، بل بالدفع لانهاء الاحتلال واقامة دولة فلسطينية بجانب اسرائيل.

● عفيف سالم ●

اقتراح قديم جديد

● لم يكن الخلاف بين الفلسطينيين، سواء الفريق المفاوض او المعارض، ومنذ المشاركة في مؤتمر مدريد، حول الأمور الاساس الداعية الى الاحتفاظ بحق تقرير المصير والعودة والاستقلال وتحقيقها، بل كان حول الاسلوب التفاوضي وحول المرجعية والخطوط الحمراء.

ونشأ هذا الخلاف منذ خطاب الدكتور حيدر عبد الشافي في مدريد، او في المعنى الأصح حول ما لم يكن في ذلك الخطاب. اذ لم يتطرق الدكتور عبد الشافي الى حق العودة، ولم يطرح معاناة وقضايا ابناء الشعب الفلسطيني من مواطني اسرائيل. وهذا ما استغله اسحق شمير، في حينه، مبرزا حقوق ابناء الطوائف اليهودية في الدول العربية، والى الحق التاريخي لليهود في فلسطين التاريخية، وليس، فقط، الانتدابية.

والآن بعد مرور اكثر من عام على بدء تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق اوسلو نجد انه اضافة الى العديد من الفجوات الهامة الموجودة في موقف الطرفين المفاوضين الاسرائيلي والفلسطيني، فان الجانب الفلسطيني لا يذكر من قريب او بعيد حق العودة وقضية اللاجئين، عدا اجتماعين عقدتهما اللجنة متعددة الاطراف للبحث في قضايا نازحي العام ١٩٦٧.

هذه الوضعية دعمت مواقف بعض الفلسطينيين الذين قالوا: ان الدولة هي الاطار الشكلي للوطن. وهذا الاطار البنائي هو اطار حديث. في حين ان الوطن كان وسيبقى الاساس، الذي بمقدور كل مواطن او انسان ان يمارس حقوقه فيه. ومن هنا فان الخط الأحمر لأي تفاوض يجب ان يكون حق العودة سواء لنازحي الـ ١٩٦٧ او للاجئي العام ١٩٤٨ او للمهجرين في وطنهم.

وقبل ايام اعلن البروفيسور ايهود كيدار، من عراد، والمستشار السابق لدافيد بن غوريون، ان مشروع اوسلو فشل ولا بد من البحث عن حل آخر. وبادر الى الاعلان عن مشروع خاص به اسماه «مشروع الولايات المتحدة، والقاضي بتحويل الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، اي فلسطين الانتدابية، الى ولايات، عربية ويهودية، ينتخب كل طرف برلمانا من ستين عضوا، يشكلون معا برلمان الدولة الموحدة ذات العاصمة الواحدة. ولم يغفل كيدار حق العودة فقال: ان على هذه الدولة ان تمنح حق العودة للجميع بمن فيهم للمشردين الفلسطينيين.

الظروف العالمية الحديثة تشير الى ان الدول القومية في اوروبا الغربية تحاول اليوم التوصل الى صيغ وحدوية اقتصادية واجتماعية من خلال البرلمان الاوروبي الموحد ومن خلال الاتحاد الاوروبي. ومن هنا يبدو المنطق قويا في اقتراح البروفيسور كيدار، خاصة، وانه يتجاوب مع رغبة العديد من القوى بين الجانبين المؤمنة بضرورة الحفاظ على وحدة الوطن من النهر الى البحر. وهذا موقف قديم لهذه القوى سواء العربية منها او اليهودية.

العقبة الاساس، باعتقادي، تبقى موقف حزب «العمل»، الذي ينفذ مشروع الدولة اليهودية او دولة الشعب اليهودي في ارضه ويرفض بشدة ان تتحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية.

● فشة خلق ● يكتبها يوسف فرح ●

بلادنا فرجة



☐ الذي يشرع القانون في اي بلد في العالم هو برلمانه. والبرلمان يمثل احزابا متنوعة، ولكل حزب مبادئه ومعتقداته وايديولوجياته، مع ان الاكثرية تحولت من الايديولوجيا الى «الكرسيولوجيا»!

وبرلمان بلادنا لامر ما يسمى الكنيست، ولعل هذه الكنيست انشط البرلمانات في «سن» الحكي وسن القوانين!

فهل قانون يحظى بالاكثرية في الكنيست يمكن الا يكون قانونيا!! حاشاك ايها المشروع الاسرائيلي!

كغزلان الكرمل يربض على سفوح عيبال، يغمض عينا ويفتح اخرى، فيرى كما يرى الحالم في نومه، اناسا مختلفي الاشكال والازياء، الحليقين وذوي اللحى والسوالف، معتمري القبعات بحجم الفطاريش، ولابسي الكبابيت الطويلة السوداء والشورتات، نساء ورجالا ورضعا، على اكتافهم ارائك، وعلى ظهورهم ثلاجات وغسالات.

يسأل عن «الطارش» من اين؟

فيقال له: ناس «مساكين» من ارض اسرائيل التي لا يعرف احد حدودها، لمسوا «خيانة» الجيش، ووجدوا «صدفة» منازل فارغة، فقرروا الاقامة فيها لئلا تنتقل الى «الاغيار»!

يتقلب في رقدته، يغمض المفتوحة ويفتح المغمضة، فاذا باسلاك تتسلل الى البيوت، وطرق تنشق بعصي موسوية، ورصاص ينطلق ممزقا ستائر الصمت. يؤكد مراسل صوت اسرائيل بلغة عربية يتبرأ منها الدؤلي وسيبويه وسائر «المتزمتين» ان الرصاص اطلقه «في الهواء» مجهول يظل مجهولا. فيصل الحسيني لم يكن في المنزل، ومع ذلك يسقط «اشباه بشر» من اولئك «الاغيار»، و «يتمعمل» «التراب» بالتراب، ويعلن فيما بعد عن مقتل «مخربين مطلوبين»!

يفتح القانون كلتا عينيه، ينتفض غضبا، ويأمر رجاله بالتحرك فيتحركون «هاجمين»!

لم يمنعوا برادا من الدخول ولا كلبا من النباح، لكن السيارات التي جاءت بالناس والاثاث تقف في اماكن ممنوعة!

«علقوا! سنخوزقهم» صرخ رجال القانون، وراحوا يحررون المخالفات للسيارات، وكل مخالفة لا تقل عن (١٦٠) شاقلا! فالقانون لا يحابي ولا يميز!

تعرفون حكاية ذلك الرجل «العصبي» الذي ضبط - البعيد - زوجته تمارس الممنوع مع رجل آخر.. وقف «متخنصرا» يتأمل المشهد، ثم راح يقرّع زوجته ويؤنبها، لئلا تقع فيما هو اخطر: «ما شاء الله! كأني بك لن تتورعي عن التدخين في المرة القادمة»!

يترك القانون رجاله يقومون بعملهم «البطولي» - تحرير المخالفات - بعد ان اطمأن ان ليس هناك من هو اكبر من القانون! ويطير على جناح «بي ٢»، القاذفة الامريكية الذكية، ففي جهة اخرى من هذه البلاد «فوضويون برابرة»، لم ينتظروا نتائج بحث قضيتهم، مع انه لم يمض على بدئها غير ست سنوات، وابوا الا ان «يخرقوا القانون»، ويقوموا - يا للخطورة - بشق طريق ترابي، يصل ايديهم واقدامهم بالكروم وقطوفها في ذلك الحضن الدافىء من الجرمق السامق»

وعنب بيت جن يتأخر في النضوج عادة، ولكنه اخلف موعده هذه السنة، واحلولى مبكرا! ربما بحرارة الشمس المرتفعة، وربما بحرارة القانون الاشد ارتفاعا!

هنا لم يحرر رجال القانون مخالفات سير، فالقضية اخطر من الوقوف الممنوع، بل ومن الشارة الضوئية الحمراء! فلا بد من محاكمة بيت جن كي «تتربى» حرفيش وعين الاسد (ليستا مستوطنتين، بل قريتان جليليتان لا ينساهما القانون لدى التجنيد والمصادرة).

- وعلام المحاكمة؟
- ردوا الوزير على اعقابه!
- وماذا جاء الوزير يعمل في مثل هذا «الحر الشديد»؟
أجاء يدشن.. مزرعة.. مصنعا؟!!
- لا هذه ولا ذاك.. بل جاء يدشن.. مقبرة!

كم كان صادقا ذلك الشاب من بيت جن، الذي قال عبر الشاشة الصغيرة: «قبل أن تكرموا الاموات اكرمونا نحن الاحياء»..

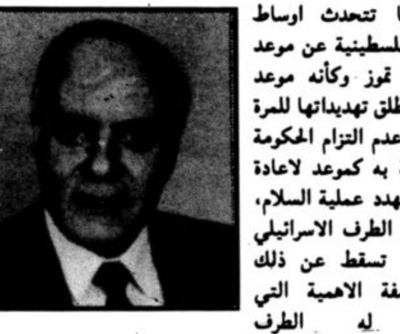
وفيما كانت السلطة الفلسطينية تسحب جثث رجال شرطتها الذين سقطوا «خطأ برصاص» «جيش الدفاع الاسرائيلي» كان زعيم حزب الاحرار الاردني يشيد في نهاية زيارته لاسرائيل بدمقراطية بلادنا واسسها القانونية الراسخة! «منعجبك»!

* عن جد *

«يعجبني» اولئك الموظفون الذين يمارسون عملهم في شرب القهوة والدواوين، فاذا ما بقي وقت يزاولون «هواياتهم» الوظيفية!

● بشير البرغوثي ●

الى اين تذهب بنا الخطة المطروحة لاعادة الانتشار؟!



☐ فيما تتحدث اوساط السلطة الفلسطينية عن موعد الاول من تموز وكأنه موعد فاصل، وتطلق تهديداتها للمرة الالف بان عدم التزام الحكومة الاسرائيلية به كموعد لاعادة الانتشار يهدد عملية السلام، تصدر عن الطرف الاسرائيلي تصريحات تسقط عن ذلك الموعد صفة الاهمية التي يعطيها له الطرف الفلسطيني.

ومع ذلك تبقى هناك مساحة رمادية بين اقوال الطرفين تشكل مصدرا لبعض الالتباسات وما يبدو وكأنه تضارب في المواقف والتصريحات.

واذا كانت فترة «السماح» في المواعيد الواجبة التحقيق قد جاوزت السنة، فان هذا لا يمنع تمديدها لاسبوعين او ثلاثة، كما يقول بعض المسؤولين الاسرائيليين.

والمسألة ليست مسألة ايام او اسابيع ولكن توضيح ما يعني موعد الاول من تموز او تمديداته المحتملة؟ هل هو وعد جديد ببدء تنفيذ انتشار القوات الاسرائيلية؟ او هو تنفيذ لاعادة الانتشار كما نصت على ذلك الاتفاقيات الموثقة؟ واضح انه مجرد وعد جديد يبدأ تنفيذه عندما يفرغون من بناء الطرق الالتفافية ويستكملون مصادرة الاراضي اللازمة لشق الطرق الالتفافية، ويهدمون البيوت التي يمر بقربها خط ٦٠ بين كريات اربع والقدس!

لكن كل هذا، اي مسألة المواعيد ثم مسألة التنفيذ يجب ان لا تغيب عن اذهاننا المعاني السياسية لخطة اعادة الانتشار. ومن يمعن النظر فيما نشر عن تلك الخطة يدرك ان موضوع الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة غير وارد لا في المرحلة الحالية ولا في مرحلة قادمة اخرى. مثلما هو غير وارد اخلاء المستوطنات الاسرائيلية. وكل ما في الامر اعادة انتشار لمواصلة السيطرة على «السكان» الفلسطينيين باشكال اخرى ومتابعة تمزيق وحدة الوطن الفلسطيني والتسييج على المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان بمراكز التفتيش والحواجز العسكرية والتحكم فيما هو خارجها لصالح الاستيطان وذرائع ما يسمى بالامن الاسرائيلي!

ان خطة اعادة الانتشار المطروحة هي اشبه باخراج الحراس من ساحة السجن وابقائهم على الابواب الحديدية المغلقة للغرف والممرات. وهذا التشبيه مفهوم للاغلبية الساحقة في بلادنا وليس للفئة كما في بلدان العالم الاخرى!!

والسؤال هنا هل تقبل السلطة الفلسطينية خطة اعادة انتشار كهذه؟ اننا نفهم اعادة الانتشار بانها مقدمة للانسحاب. ونعرف ان اتفاق اوسلو قد اعترف بالوحدة الاقليمية للضفة وقطاع غزة وبضرورة صيانة هذه الوحدة، لكن الخطة الاسرائيلية لاعادة الانتشار لا تعترف بالوحدة الاقليمية بين المدينة الفلسطينية الواحدة ومحيطها الريفي او بين مدينة واخرى، كما تستثني مدينة الخليل!

وهذا الامر يستدعي سؤالا آخر وهو هل يمكن ان تقود عملية انتشار كهذه الى انسحاب في المستقبل والى حفظ الوحدة الاقليمية للضفة الغربية والى اخلاء المستوطنات ام انها ستؤدي الى العكس من ذلك؟!

ان اي تفاوض ينبغي ان يخدم الهدف الاساسي الذي من اجله كانت المفاوضات. ولا يجب ان يغيب عن بال المفاوض الفلسطيني ولو للحظة واحدة ان كل الخطوات التفاوضية يجب ان تكون نحو الاستقلال الوطني في دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية. ولا يجوز ان يقبل هذا المفاوض الفلسطيني اية خطوات تحيد عن ذلك الهدف او تبقي ذلك الهدف تحت رحمة الظروف او رهنا بمشيئة الطرف الآخر!

ان خطة اعادة الانتشار المطروحة لن يؤدي تنفيذها الى خدمة الهدف الوطني ويجب التمسك بنصوص الاتفاقيات حول هذا الموضوع وليس التفاوض على اتفاقيات جديدة يريدها الطرف الآخر!

يوم في بلادنا - (تتمة من ص ١٠)

مقاومي التطبيع الثقافي في العالم العربي، وهذا حقهم الذي لا نجادل فيه، يسمحون لأنفسهم باتهامنا - نحن الفلسطينيين الثابتين على ارض الوطن - بأي اتهام قبيح في هذا المجال الواقعي. لقد سمعنا عن وجود بعض الزملاء المحبطين ممن يريد ان يتهم بالخيانة كل زميل فلسطيني يعود الى وطنه حتى ولو عاد الى منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية. ولكننا كنا قررنا، من زمان كنا قررنا، ان نعيش وان نموت على ارض الوطن.

والخوف من الجعجعة هو ناصح سيء. بل هو الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس. وحسبنا ان نقيم حدا واضحا، وضوح الشمس في ظهيرة يوم حزيراني في بلادنا، ما بيننا - نحن الذين لا نقيم علاقات مع غيرنا من الزملاء الا على اساس التضامن مع حقوق شعبنا العربي الفلسطيني العادلة - وما بين اولئك «الباطنيين» الذين يتراكضون نحو اللقاءات السلطوية الاسرائيلية.

ولا حدود لنتائج خلط الأوراق. ان اجتماع حوالي مئة من الكتاب الفلسطينيين واشتراكهم في تظاهرة واحدة امام حاجز من حواجز الاحتلال الاسرائيلي هما من الأمور التي تبعث على الثقة والاحترام لهذا الفوج المثقف الطليعي بالمقارنة مع حالات اهل الابداع الثقافي في اي مكان آخر على الاطلاق في العالم كله، وعلى رأسه ما هو حاصل في داخل اسرائيل نفسها. فلماذا لا يهتم منظمو هذا النشاط الناجح بدعوة وسائل الاعلام لتغطيته، وعلى رأسها وسائل الاعلام الاسرائيلية؟! واسمحوا لي ان ابدي اعجابي بممثلي السلطة الوطنية الفلسطينية الذين يظهرون امام التلفزيون الاسرائيلي وبقية وسائل الاعلام الاسرائيلية امام امثالهم في اسرائيل فيرفعون رؤوسنا عاليا ويسهمون في تفنيد مغالطات الاوساط اليمينية والحكومية الاسرائيلية. فهل هناك من يعتقد بأن مثل هذا الأمر محظور على اهل الابداع الفلسطينيين على اعتبار انه «تطبيع»؟!

عدنا، بعد المظاهرة، واجتمعنا في مقر «اتحاد الكتاب الفلسطينيين». وكان بيننا الزميل الفنان احمد ابو سلعوم ذو الصوت الشجي. فأنشد، ورددنا وراءه، أغنية فلسطينية جاء مطلعها وقرارها اصدق تعبير عن حالنا:

«يا شعب فلسطين، يا فلسطينية
يا نبع الثوار والانسانية
مهما جرى وصار
إحنا اللي بنختار
بالفكر وبالحجار.. حل القضية».

واخبرنا احمد ابو سلعوم، فيما بعد، ان مؤلف هذه الأغنية وملحنها هو الشهيد خليل احمد خليل من مخيم دير عمّار. وكان استشهد في بيروت في اثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان في العام ١٩٨٢. فحق الشعب العربي الفلسطيني ان يقرر في مصيره، شأنه شأن كل شعب في وطنه، خصوصا الآن وبعد ان دفع ابهظ ثمن في سبيل بقائه في وطنه وعودته الى وطنه.

ترى هل ما كتبته، اعلاه، هو من باب اليوميات عن يوم فلسطيني واحد. ام انه شيء آخر لا جدوى من تكراره؟!

ستبدي لك الأيام..

نظفوا البحر من التماسيح - (تتمة من ص ٩)

من صور عن دمغ المسلمين بالارهاب.. لكن مشكلتي داخلية، هنا، في سخنين، وغزة. في اسيوط والجزائر، في كابول وطهران، هنا.. في ربع العالم مساحة وعددا..

نعم، انا لا انتظر شهادة من العالم المتفوق والتي تعتبرني صفرا، وامزقها امامكم، ومزقوا جميعا هذه الشهادات. والان وبعد ان اقتنعنا بأن الغرب هو العدو وطلّقنا كل علاقة معه.. هيا نقيّم انفسنا!! هيا نحيا بقدراتنا! شغلوا مصانع الاغذية والملابس، شغلوا مصانع السيارات والثلاجات والمسابح.. شغلوا ماكنات استخراج النفط اطبعوا القرآن في مطابعكم التي صنعتموها، انقلوا صلاة الجمعة عبر اجهزة بختم ماركة السعودية او افغانستان!! فان لم تفعلوا ذلك وما تبقى، بما يشبه ذلك.. فصدقوا، ان شهادة الانسان المسلم والتي سيكتبها بنفسه وعن نفسه ستكون اسوأ من شهادة الغرب..

فيا امة تدعي انها تحب اسلامها او عروبتها!! يا هذه الامة! لا يرفع الامة الا الانسان.. ولا يصبح الانسان نافعا الا اذا اطلقنا لفكره حرية السباحة، ولا سباحة في بحر التماسيح وسمك القرش، فلا بد من تنظيف البحر من كل ما يخيف سباق السباحة.

وقبل خمسة قرون بالتقريب، ساقت اوروبا كل التماسيح واسماك القرش الى برك خاصة.. واغلقت عليها باحكام.. وهناك، مارست التماسيح كل ملذاتها وتمتعت اسماك القرش بشعوذاتها، عندها، قطع السباحون البحر من الشاطئ الى الشاطئ، وغاص الانسان الى اعماق البحر، ثم طار ليسبح حرا طليقا في الفضاء، يقبّل القمر بشفتيه.. ويغضب عليه ويرفسه وينتقل لتقبيل الزهرة!! وما اشد وضوح كلامي!!

استمرار «العد التنازلي» - (تتمة من ص ٩)

الاتفاق الذي تم مؤخرا بين مبارك وعرفات لمواجهة استحقاقات الاول من تموز مع الاخذ بعين الاعتبار كل الاحتمالات.

كما يدعو الى التفاؤل ايضا توقع عودة ابو مازن - الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية بعد ياسر عرفات - للاقامة الدائمة في رام الله لكي يترأس، عمليا، اللجنة التفاوضية مع اسرائيل وكذلك الاستعداد الذي يبديه كل من «حماس» والحزب الجديد المعتدل الذي اقامه مؤخرا الدكتور حيدر عبد الشافي للمشاركة، بشكل او بآخر، في الانتخابات الفلسطينية المرتقبة.

يقول الصحفي الاسرائيلي المعروف اوري افنيري، بحق، ان «الدولة الفلسطينية قد قامت فعلا وان كانت معظم اراضيها تحت الاحتلال مؤقتا».

ان الدولة الفلسطينية، في الواقع، قامت قبل عدة سنوات - اي منذ ان أعلن عن اقامتها في المنفى. وقد اعترفت بها في حينه عشرات الدول. وهي تقوم الان على التراب الوطني الفلسطيني المزروع بالعديد من الالغام، ولكنها ستستكمل قيامها تماما مهما طال الزمن وكثرت التحديات.

ڤيروس «ايبولا» ما زال يحصد المزيد من الضحايا

● ذكرت لجنة التنسيق الزائيرية لمكافحة الاوبئة في كيوكيت (٥٣٠ كم شرق كنشاسا) ان ٢٠٢ حالة وفاة سجلت من اصل ٢٤٥ اصابة او اشتباه بالاصابة بڤيروس «ايبولا». وكانت حصيلة سابقة تحدثت في الخامس من حزيران عن وفاة ١٩٩ شخصا من نفس عدد الاصابات.

لقد تسبب ڤيروس ايبولا في توقف مظاهر الحياة في زائير وارتفعت الأسعار بشكل جنوني لم يسبق له مثيل. فقد قفز سعر كيس السكر الى ٤٠ الف زائيرا (العملة المحلية) وهذا يعني ان سعره تضاعف عدة مرات في اسبوع واحد.

وقررت الحكومة وضع مدينة كيوكيت، موطن الكارثة بكل سكانها البالغ عددهم ٥٠ الف نسمة تحت اشراف الحجر الصحي.

وقد وجّه اسقف الكنيسة الكاثوليكية في كيوكيت نداء الى العالم الخارجي وقال: «اذا لم نتلق مساعدات عاجلة فسوف تنتقل العدوى الى كل مواطن في زائير»! كما طالبت السلطات المواطنين بتغيير عاداتهم الخاصة قبل دفن موتاهم وهي تقبيل الموتى واحتضانهم لأن ذلك يساعد في انتقال العدوى!

وتحاول الحكومة ايضا احراق الجثث غير ان المواطنين يرفضون ذلك تماما.

ومستشفى كيوكيت (٣٥٠ سريرا) لم يعد يستطيع استيعاب المزيد من المرضى. لذا، فان كل مريض يلزم بيته ويتم عزله ولا يخرج منه ويصبح تحت الحبس في بيته. وانتشر الجنود في كل مكان في كيوكيت، كما تعطلت الدراسة ايضا في المدارس والناس لا يفكرون في الخروج من ديارهم لأن الموت ينتظرهم في الخارج!

والكل خائف ويرفض مواجهة «إيبولا»، بمن في ذلك العلماء الذين جاءوا من باريس وواشنطن وانتورب وجوهانسبرغ.

والجميلات فقط هن اللاتي لا يخشين «ايبولا»! ففي هذه الأثناء وفي هذه الظروف السوداء تجري في اكبر قاعة من قاعات احد الفنادق الكبرى في كينشاسا مسابقات لاختيار ملكة جمال زائير.

وشر البلية ما يضحك!!

● من هذا المكان في زائير، حيث تجمعات الافيال، ظهر ڤيروس «ايبولا» - كما يعتقد علماء «الڤيروسات» ●

السكر.. مهدىء فعال ولا يشكل خطرا على الرضع

● ذكرت المجلة البريطانية المتخصصة «بريتش ميديكال جورنال» في دراسة تنشرها اليوم الجمعة، ان السكر الذي يعرف حتى الآن بأن آثاره ضارة على اسنان الاطفال يملك خصائص مفيدة لتخفيف الالام عند الرضع. وقال طبيب الاطفال مالكولم ليفين، الذي اجرى تجارب في مستشفى ليدز (شمال بريطانيا)، ان الاطفال عندما يأكلون السكر يقاومون الألم اكثر ويبقون هادئين في حالات الضغط النفسي. وقد اعطى الطبيب شرابا مؤلفا من سكر قصب السكر والشمندر لثلاثين وليدا تبلغ اعمارهم بضعة ايام ومياها لثلاثين آخرين قبل ان يخضعهم لفحص كشف اليرقان الذي يجري بابرة مؤلمة في القدم.

وكانت النتيجة ان الرضع الذين شربوا السكر بكوا اقل من الآخرين وعادت وتيرة ضربات القلب لديهم بعد الألم الذي سببته الابرة الى طبيعتها في وقت اقصر من المجموعة الثانية. واستنتج هذا الطبيب ان السكر «مهدىء فعال ولا يشكل خطرا على الرضع».

بعد مرور حوالي قرن:

المصل المضاد للسموم ما زال العامل الأساسي في معالجة حالات التسمم الخطيرة

● تشكل العقارب والثعابين والعناكب وغيرها على الأرض وبعض انواع الأسماك وقناديل البحر (ميدوس) وحلزون البحر الذي يبحث عنه الغواصون عادة لجمال شكله افخاخا سامة يسبب بعضها مشاكل في مجال الصحة العامة في عدد كبير من دول العالم.

وذكر مختصون يشاركون في المؤتمر الدولي الأول المخصص لهذا الموضوع والذي نظمه معهد باستور انه على الرغم من التقدم في مجال الطب ما زال المصل المضاد للسموم بعد حوالي قرن من اعمال الطبيب - البير كالميت - العامل الأساسي في معالجة حالات التسمم الخطيرة. وقال البروفسور كاسيان بون من وحدة السموم في معهد باستور ان لسعات الأفاعي «العرضية» في الدول المتقدمة (اوروبا والولايات المتحدة واليابان) التي تحدث في اوساط طبيعية قليلة نسبيا بينما لسعات «الحيوانات الأليفة» الغريبة مثل الثعبان ذي الأجراس تميل الى الارتفاع.

واضاف ان الوضع في الدول النامية مثل بورما والكاميرون مختلف ويقدر معدل اللسعات سنويا ب ٢٠٠ الى ٥٠٠ لكل مئة الف نسمة ولكن معدل الوفيات بمثل هذه الحوادث قليل (٣ لكل مئة الف نسمة سنويا). ويقول المختصون ان السبب في ذلك هو ان اللسعات ليست كلها سامة. واشاروا الى ان التغييرات في البيئة (ازالة الغابات واقامة مراكز كبيرة للزراعة الصناعية) تؤدي الى زيادة في هذه الحوادث.

مضادات مشعة للقضاء على الأورام اللمفية الخبيثة

● يسعى الاطباء الى محاربة الاورام اللمفية الخبيثة باستخدام مضادات مشعة قد تكون سلاحا جديدا فعالا في علاج هذه الاورام السرطانية، التي تقاوم كل وسائل العلاج المتوفرة.

هذا ما أكدته دراسة قدمت الى المؤتمر الواحد والثلاثين لجمعية السرطان الامريكية المنعقدة حاليا في لوس انجلوس في كاليفورنيا.

وتقوم هذه الوسيلة التي لا تزال في طور التجربة على حقن المرضى المصابين بأورام في العقد اللمفية بعنصر مشع، هو اليود ١٣١، بعد «ربطه» بمضاد يتم الحصول عليه عن طريق زرع نسيج لمفاوي.

وتكون للمضاد في هذه الحالة خاصية «التعلق» بالورم وليس بالانسجة السليمة غير المصابة بهذا النوع من السرطان، مما يتيح للاطباء حقن جرعات اكبر من المادة المشعة موجهة الى مواقع محددة مع تجنب تعريض الاعضاء المجاورة للورم كالكبد او الكلى والرئتين للمواد المشعة.

والأورام اللمفية التي تعالج بهذه الطريقة هي غير الاورام المسماة اورام هودجكين. ويصاب سنويا بهذه الاورام نحو ٥١ الف امريكي يعالج اكثر من نصفهم بالأشعة او العلاج الكيميائي.

وحتى الآن وفي حال فشل العلاج الأولي كان يمكن علاج بعض المرضى بجرعات اقوى من الاشعة. ولكن بسبب انتشار الخلايا السرطانية كان يستحيل توجيه الاشعة الى الأورام حتى لا يصاب بالضرر مجمل الجسم.

وحتى ينجح العلاج كان ينبغي ان يعقب العلاج بالأشعة زرع لنقي العظم بدل الخلايا التي ماتت بسبب الاشعة. وقام بالتجربة المقدمة الى المؤتمر فريق يترأسه البروفيسور اوليفر برس من المركز الطبي في جامعة ولاية واشنطن في سياتل. وشملت التجربة ٢١ مريضا.

وقد استجاب ١٨ من المرضى للعلاج ولوحظ اختفاء الورم كليا لدى ١٦ منهم خلال فترة من العلاج تراوحت بين ٨ اشهر و٣ سنوات. وقبل العلاج بالأشعة تم استخراج خلايا من نقي العظم لديهم خزنت حتى يعاد حقنها مجددا للحصول على نقي عظم سليم.

وولد العلاج لدى المرضى سلسلة من الآثار الجانبية كالحرارة والغثيان وحالتين من تشعيع موقت للقلب والرئتين. كما تسبب بوفاة واحد من المرضى.

وأقر الباحثون باهمية هذه الاثار الجانبية لكنهم ذكروا بانها اقل بكثير من تلك التي يسببها العلاج بالأشعة الذي يصاحبه عادة زراعة لنقي العظام.

وقال البروفيسور الين برمان من مركز مكافحة السرطان في نيويورك ان هذه الدراسة التمهيدية «تفيد ان العلاج الذي يقوم على استخدام مضادات مشعة يشكل علاجا جديدا ناجعا ضد هذه الاورام اللمفية».

في اطار التحضيرات والاستعدادات لمؤتمر بكين:

«زمن النساء حول ضفاف المتوسط»!

□ مؤتمر لنساء دول حوض البحر المتوسط يضع ورقة عمل ستقدم الى مؤتمر بكين □ نبيلة اسبنيولي، التي شاركت في المؤتمر: برز في هذا المؤتمر تعاون كبير بين النساء في الشمال وفي الجنوب □



● «زمن النساء حول ضفاف المتوسط» - تحت هذا العنوان، عقد مؤتمر لنساء البحر الابيض المتوسط، في تونس، تحضيرا لمؤتمر بكين المزمع عقده في شهر ايلول القادم. وقد نظم هذا المؤتمر مركز البحوث والدراسات والتوثيق والاعلام حول المرأة ومنظمة اليونيسكو وجمعية ملتقى نساء البحر الابيض المتوسط وغيرها من الجمعيات.

وقد شاركت في المؤتمر حوالي مئتي امرأة بينهن اسرائيليات وفلسطينيات. ومن بين المشاركات، مديرة مركز الطفولة في الناصرة، الاخصائية النفسية نبيلة اسبنيولي وعضو الكنيست نوعمي حزان وعن حركة «بات - شالوم» دفنة غولان.

حول اهمية المؤتمر وما تمخض عنه، التقينا الاخصائية النفسية، نبيلة اسبنيولي:

*** «الاتحاد»: ما الهدف من عقد هذا المؤتمر؟**

- اسبنيولي: «يأتي هذا المؤتمر تحضيرا لمؤتمر بكين، وفيه تم تحضير ورقة خاصة لنساء البحر الابيض المتوسط لتقديمها في مؤتمر بكين. فقد شمل المؤتمر، اضافة الى لجنة الصياغة، ثلاث ورشات عمل عن زمن النساء حول ضفاف المتوسط، تناولت مواضيع: * اليوم، زمن النساء * الزمن والفضاء * الزمن المقيس والزمن المعيش. وفي داخل كل ورشة، جرى تناول مواضيع اخرى مختلفة تهم النساء في هذه المنطقة».

*** «الاتحاد»: ما هي الأمور والمواضيع التي برزت خلال ايام المؤتمر؟**

- اسبنيولي: «لقد برز التعاون الكبير بين الشمال والجنوب. ربما ان موضوع «زمن النساء» هو واسع جدا. فقد دخلت مواضيع عديدة حيز النقاش. فهناك من طرح مفهوم وتأثير الاوضاع السياسية على المرأة وكذلك اهمية نضال المرأة وتواجد المرأة في اماكن مختلفة. وكان ايضا، للمرأة الجزائرية نقاش خاص حول تحولها الى علم يحارب عليه الطرفان (الاصوليون والدمقراطيون)، ومما برز من الناحية السلبية مثلا الخوف الذي سيطر على نساء الدول العربية من طرحهن للقضايا السياسية بشكل مباشر والتعبير عن رأيهن بصراحة».

*** «الاتحاد»: هل من قضايا مهمة لنساء البحر الابيض المتوسط لم تطرح خلال المؤتمر؟**

- اسبنيولي: «هناك عدد من هذه القضايا التي لم تطرح. خذي مثلا موضوع الدمقراطية في دول البحر الابيض المتوسط، وخاصة الجزء الجنوبي، فبناء أسس الدمقراطية، أمر اساسي للحفاظ على كيان المرأة، هذا الموضوع لم يطرح او يناقش وهذا نقص كبير. الى جانب هذا موضوع الاصوليين الذي يهدد كافة هذه الدول من الجنوب الى الشمال ونرى اعنف صورها في الجزائر وهناك موضوع مهم جدا للمرأة، وكان من الافضل ان يأخذ اهمية، وهو الهجرة من الجنوب الى الشمال ومدى تأثيرها على المرأة التي تكون ضحية، كما يظهر من كافة التجارب، لهذه الهجرة ولا ننسى هنا موضوع السلام في الشرق الاوسط، الذي هو جزء من البحر الابيض المتوسط، فهذا الجزء كان حاضرا - غائبا في النقاشات».

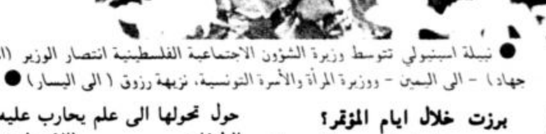
*** «الاتحاد»: اذن ما الاهمية التي نتجت عن هذا المؤتمر؟**

- اسبنيولي: «لا شك ان المواضيع التي جرى نقاشها مهمة، واللقاء النسوي بحد ذاته مهم جدا، سواء كان لسماع المشاكل والتعرف على خبرات العمل، ومن جهتنا كانت هناك اقتراحات خاصة ومهمة، بما يتعلق بالنساء الاسرائيليات والفلسطينيات. فقد اقترح عقد مؤتمر دولي في العام القادم حول القدس. ولا شك انه ستكون لهذا المؤتمر اهمية كبرى.

*** «الاتحاد»: منذ شهرين والتحضيرات على قدم وساق لاستقبال مؤتمر بكين. فماذا تتوقعين من هذا المؤتمر؟**

- اسبنيولي: «لقد علمت ان قرابة ١٤ الف امرأة من منظمات حكومية وغير حكومية ستشارك في المؤتمر، وهذا الحضور يعكس اهمية المؤتمر. اذ انه يأتي في فترة مهمة جدا للحركات النسوية لدعم مكانة المرأة ومساواتها في مجالات مختلفة، واتاحة المجال امام المرأة لامكانيات مختلفة، فاللقاء نفسه بين النساء، يعطي الشعور بالقوة.

(آمال شحادة)



● نبيلة اسبنيولي تتوسط وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية انتصار الوزير (ام جهاد) - الى اليمين - ووزيرة المرأة والأسرة التونسية، نزيهة رزوق (الى اليسار) ●

أزياء

(اعداد: غصوب سرحان)

لدى لوي فيرو

اللون البني للسهرات



في مجموعته الاخيرة للسواريهات، برز بشكل خاص استعمال لوي فيرو الوان الارض للسهرات، وبالذات اللون البني على اوزانه المختلفة مما اضفى على موديلاته نعومة ورقة لا تضاهيان، خصوصا وانه استغل الشيفونات بشكل خاص لهذا الغرض. اما العنصر القوي الآخر الذي امتازت به سواريهاته لهذه المجموعة فهو استعماله للربطات والعقد المختلفة مما جعلها موديلات بسيطة ومريحة جدا للعين.

وفي الصورة نرى احد هذه الفساتين، باللون البني العسلي وقد طُعِّم عند الكتف باللون الذهبي. ومما يشد النظر بشكل خاص لهذا الموديل النسب الممتازة بين اجزاء الموديل المختلفة.

بودنغ الشوكولاطة مع الكريما

□ **المقادير:**

* علبة من بودرة المهلبية بالشوكولاطة.
* كوبان وربع كوب من الكريما الخفيفة.
* ملعقتان من السكر الناعم.
* ٩٠ غراما من الشوكولاطة المبروشة.
* نصف ملعقة شاي من الفانيليا.
* بيضة.

□ **للزينة:**

* نصف كوب من الكريما المخفوقة.
* ملعقة فستق مقطع.
* بسكوت حسب الرغبة.

□ **الطريقة:**

- اخلطي بودرة المهلبية في وعاء، مع قليل من الكريما حتى تتحول الى صلصة ناعمة ثم اضيفي اليها الكريما المتبقية مع التحريك.
- اسكبي الصلصة في المقلاة واتركيها على النار حتى تغلي وتتكثّف مع تحريكها. اتركيها تغلي على نار خفيفة لمدة دقيقة.
- ارفعي المقلاة عن النار واضيفي اليها السكر والشوكولاطة المبروشة مع التحريك حتى يذوبا. اضيفي خلاصة الفانيليا الى المقلاة.
- افصلي بياض البيض عن صفاره واخفقي الصفار مع مزيج المهلبية بالشوكولاطة.
- اخفقي بياض البيض حتى يتكثف ثم اسكبيه فوق المهلبية بواسطة ملعقة معدنية كبيرة مع التحريك حتى يمتزج جيدا.
- افرغي المهلبية في قالب خاص مرطّب. اتركيها تبرد ثم غطيها واتركيها جانبا لمدة ٤ ساعات حتى تجمد.
- اقلبي المهلبية في طبق تقديم. اخفقي الكريما حتى تتكثف وزيّني بها محيط المهلبية ثم انثري الفستق. اسكبي القليل من الكريما في الوسط وغطيه بالبسكوت.

عَ الوتر

سعود الاسدي

د. نبيل عزّام في الناصرة بتقاسيم جديدة

□ ابن الناصرة الموسيقي الدكتور نبيل عزّام، المقيم في لوس انجلوس بكالفورنيا، جاء هذا الاسبوع في زيارة للاهل والوطن، وبرغم انشغاله بعمل موسيقي جديد، وضغط الاقارب والاصحاب عليه بالسلام والكلام، جمعتني به في بيته بالناصرة جلسة هادئة، ومن خلال خلفية مقطوعة موسيقية رقيقة، صوناتا ضوء القمر لبيتهوفن، دار بيننا هذا الحديث الذي أرجو لقراء زاوية «عَ الوتر» ان يجدوا فيه متعة وفائدة، وخاصة ان الدكتور نبيل عزّام، استاذ له الباع الطُولى في موضوع الموسيقى، وله في الشعر الفلسطيني المغنى / الزجل / بحث، وآخر في موسيقى محمد عبد الوهاب، الذي نال به اجازة الدكتوراة، فبعد التأهيل والتسهيل بالدكتور نبيل، وتهنئته بالعودة بالسلامة أقول:

*** اخ نبيل! هناك تراث موسيقي عربي منابعه ذاتية، واخرى خارجية ازدهر في العصر العباسي، وتأثر بالفرس وغيرهم، وأثر فيهما بعد بالاتراك، وان كنا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لانعدم تأثيراً تركياً معاكساً في الموسيقى العربية، لا سيما في العراق، وبلاد الشام، ومصر الى بعض اقطار عربية قريبة منا في شمال افريقيا، والسؤال ما هو دور الموسيقى التركية في تشكيل الموسيقى العربية / اذا وجدت / وأثرها كذلك في توجيه الذوق الموسيقي عندنا الى العشرينات من هذا القرن؟**

– قبل الاجابة على هذا السؤال تحديدا احب ان اقول: ان الاتراك لعلاقتهم بالفرس كشعب آري، وبعد ان اعتنقوا الاسلام مثلهم، تأثروا بمبادئه، وخصائص اللغة العربية وآدابها، وخاصة الشعر واوزانه، وسائر الفنون ومن ضمنها قواعد الغناء والموسيقى، وآداب السماع، التي بلغت أوج ازدهارها في القرن العاشر الميلادي.. ففي قونية السلجوقية التي اصبحت منذ القرن الثالث عشر الهجري حاضرة الفكر والابداع الفني، بعد ان التحق بها الشاعر الصوفي الكبير محي الدين بن العربي (١١٦٥ – ١٢٤٠) وتألقت فيها عبقرية جلال الدين الرومي (١٢٠٧ – ١٢٧٣) الذي جعل الموسيقى من اهم عناصر التربية والفلسفة، والتصوّف، ثم في مدينة بورصا التي اصبحت مركزا ثقافيا مشعا، نجد ان الاتراك، وبقدرة قادر، قد اضافوا عناصر موسيقية جديدة الى التراث العربي الموسيقي استمدوها من بيزنطية، وفارس، والاغاني القومية لقبائل المغول التركية، وبسبب من نفوذ العسكرية التركية مع بداية انحلال الخلافة العباسية، في عهد المتوكل، فقد انتشرت الافكار التركية في العراق، ثم في مصر بعد ان تفوق الطولونيون سنة ٨٧٦ م، كما ان التكايا والخوانق الصوفية كانت على جانب كبير من العناية بالموسيقى، والانشاد، ولغاية اليوم، وبرزت فاعليتها في الموسيقى العربية الاسلامية، وكان في النهاية دور لاسطنبول (الاستانة) في ازدهار الموسيقى التركية حتى اتصلت، وتفاعلت مع الموسيقى الاوروبية، بدليل استجابة كبار مؤلفي الموسيقى، موتسارت، بيتهوفن وآخرين... في وضع بعض الالحان والمارشات ومقاطع من الاوبرات تحت تأثير الموسيقى التركية، ونمط الحياة التركي!!

*** وماذا بالنسبة للتأثير على الموسيقى العربية خاصة في بلاد الشام ومصر؟**

– اعتقد ان التداخل الثقافي التركي العربي كان يحظى بتشجيع من السلطنة العثمانية وتوجيهها، وخاصة في التصوف والموسيقى، وبما ان الموسيقى التركية غير غريبة عن الاذن العربية، وهي موسيقى الحاكم، وقد تفوقت بعناصرها الآنفة الذكر، فانها باتت تنظر الى الموسيقى العربية من اعلى، وشعرت الموسيقى العربية، التي كانت بالامس مانحة واهبة، انها اليوم بحاجة الى ما يمنحها ويهبها، وصار التراث الموسيقي التركي هو المصدر الرئيسي المغذي الذي تستمد منه الموسيقى العربية.

*** وبالطبع هناك ادلة وبينات؟**

– نعم الادلة والبينات وافرة، وأبسطها يمكن في مراجعة قائمة كبيرة من المصطلحات الموسيقية ذات الاصول التركية، حتى طريقة تدوين الموسيقى، علاوة على اسلوب الاغاني، والطقاطيق، والترنمات: أمان يا لا للي، أفندم يلم، أمان جانم بزم، برمان دوس عمرن.. والتي استبدلها العرب لاستكمال الوزن الشعري: يا ليل يا للي، يا عين يا روحي آه يا عينا! والسماعيات واللونغات، والاقصاق، والبشارف، والدواليب، والنوبة، والتخت وادواته من عود كبير، وعود صغير، وقانون كبير، وقانون صغير، وناي، وبزق، وايقاع دف، دربكّة، نقّارة..

*** وهل هذا التأثير على ما اعتقد الى العشرينات من هذا القرن وتحديدا بنشوب الثورة المصرية سنة ١٩١٩، والتي كانت سببا في حدوث تحوّل في الموسيقى المصرية.**



* د. نبيل عزام في تقاسيم عَ الوتر لسعود الاسدي *

– نعم حدث تحول في الموسيقى المصرية، وان كان المقصود هنا موسيقى المدينة، لا الريف المصري، لان الريف المصري كغيره من الارياف في البلدان العربية له موسيقاه الشعبية وتراثه العريق والثابت والبعيد عن تأثير المدينة.. موسيقى المدينة شيء، وموسيقى الريف والفلاحين والبداوة شيء آخر، والتغيير في موسيقى المدينة حاصل لعدم ارتكاز تلك الموسيقى على تراث ممتد في عمق التاريخ الشعبي للأمّة، موسيقى المدينة تتحول بتحول الحاكم، وهي اقرب الى موسيقى القصر والبلاط، موضوعة اصلا للهو الحاكم والحاشية المحيطة به، ومن هنا فهي خاضعة للميول والاهواء والظروف، ومتأرجحة غير ثابتة بعكس ما هي عليه في الريف من الرسوخ والاستقرار.

*** وكان ان اتى سيد درويش، وكان انفتاح على موسيقى الغرب، وكان تجديد.**

– كان تجديد سيد درويش والذين سبقوه بقليل وعاصروه مثل ابو خليل القبّاني، وجورج ابيض في السير على خطى المسرح التمثيلي الذي استحدث في مصر، وكان ان نفح سيد درويش المسرح الغنائي بنسمات من التجديد، لاقتناعه ان نقل الغناء من التطريب الى التعبير والتصوير مسألة هي فيّ صالح الموسيقى المصرية والانسان المصري، وفعلا فقد كانت مساهمة سيد درويش كبيرة في هذا المجال، وهو نفس سيد درويش الملتفت الى روح الاصالة في الالحان المصرية، الحان اغاني الطبقة الدنيا والمسحوقة من الشعب المصري: الشيّالين، والحمّالين، والمراكبيّة، والعربجيّة، والصنايعيّة الى آخره..

*** وبعد سيد درويش انتكست الموسيقى في مصر؟**

– هذه قضية في منتهى الدقة والحساسيّة، وهي بحاجة الى تقييم موضوعي، فانا لا اعتبر ما حدث بعد سيد درويش انتكاسا او غلقا لباب التجديد والتطوير في الموسيقى، لان المسألة ليس ما يرغب هذا او ذاك من الموسيقيين، المسألة متعلقة اكثر بقانون العرض والطلب، وما طرحه سيد درويش كان عن ذكاء، وكان مطلوبا في حينه، وقد حصل على تجاوب جماهيري واسع.

*** وكان بامكان عبد الوهاب بما يملك من موهبة ومعرفة كبيرتين ان يتابع من حيث انتهى سيد درويش، ولكن الذي حدث وللاسف، هفتة كبيرة في الموسيقى بعد سيد درويش!!**

– يمكنك ان تقول هفتة، والهفتة سببها ذكاء عبد الوهاب ايضا، وانت تعرف كما يعرف الجميع ان عبد الوهاب (وهو يضحك) ليس ابن عمي اللّزم، وعبد الوهاب بعد الثورة المصرية سنة ١٩١٩ وبعد ان خبت جمرة الحرب العالمية الثانية، وعودة البلاد الى الاستقرار بعد التوتر، كان لا يمكنه الا ان يكون مغنيا مطربا، يقدم للمستمع في مصر والعالم العربي أجمل الاغاني المتوفرة فيها عناصر الاغنية الثلاثة: الكلمة البديعة، واللحن الرائع، والصوت العذب، وهذا كله لم ينقص عبد الوهاب، وكان منه ان قدم نمطا غنائيا كان معروفا في اوروبا ويُدعى «بلكانتو» اي الغناء الجميل، والمتقن اللذيذ، وقد جادت به قريحة عبد الوهاب في فترة كان الناس فيها بحاجة الى استرخاء، وهو بذكائه عرف هذه الحاجة، وهو مطرب كبير!!

ولكن طه حسين يقول عنه: انه مطرب شعبي، ويحمّله كل المسؤولية في افساد الذوق المصري؟!

– اولا القول: ان عبد الوهاب مطرب شعبي ليس سُبّة، ولا ارى شخصيا في القول قدحاً بقدر ما ارى فيه مدحاً اذا حمّلنا كلمة «شعبي» معنى – Popular

– لان اغاني عبد الوهاب كانت ولا زالت من الشيوع والذيوع بحيث ردّدتها جميع طبقات الشعب ليس في مصر فحسب، بل وفي كل ارجاء الوطن العربي، من المحيط الى الخليج، كان كأم كلثوم يلغي خارطة العالم العربي السياسية التي فصلت بينها الحدود والسدود!

*** وكيف اذن افسد الذوق المصري؟!**

– اعتقد ان طه حسين في هذه الكلمة صادر عن ذاتية. وعن توجه ميكانيكي في فهم موسيقى الغرب، وبسبب من الانبهار بالحضارة الاوروبية... طه حسين من حقه كانسان ان يحب الموسيقى الكلاسيكية، وقد يقنعنا كأفراد بان نحبها معه، ولكن من اين له ان يفرض على شعب بأكمله يأكل الفول والطعمية، والملوخية ان يتركها ويتحول الى المعكرونة الايطالية او الهامبورغر الامريكية؟! طه حسين، وفؤاد زكريا، وحسين فوزي، وتوفيق الحكيم، ومحمود القطاط وآخرون هؤلاء مثقفون ثقافات عالمية ولهم اذواقهم الخاصة، ولكنهم لا يستطيعون ان يفرضوها على الشعب وبالذات المصري، واذا جربوا فرضها يكون مثلهم كمثل من يريد ان يفرض على الشعب ذاته شعور الاغتراب، وهو في وطنه، وهل يعقل ذلك؟!

*** اخ نبيل انت موزّع في جميع اوقاتك بين الموسيقى الغربية والعربية، ولك اهتمام كبير بالموسيقى الشعبية، وخاصة بالقوالب الغنائية الموروثة اريد ان اقول: عدا عن تأثرك بتربيتك الموسيقية على ايدي والديك، وعلاقتك الوثيقة بالشعر العامي المغنّى مثل العتابا والميجنا اللذين لك فيهما بحث وأي بحث؟! نعم اريد ان اقول: وتظل الاغاني العربية عندنا بكلماتها والحانها حسرة، ولوعة، وحرقة، وبكاء، وحب تعيس، وحسّاد وعذال وَ.. وَ كيف نبني عظمة الناس ونرفع معنوياتهم وندفعهم الى الطموح في جوّ رماديّ قاتم بائس حزين، وباغاني اذا سمحت لي ان اقول: فيها رتابة، وسير على وتيرة واحدة، في لحن مفرد قصير يُرهقنا فيه الايقاع المتكرّر والذي يظل يلف ويدور في سطحية وفراغ، وخلال طبقة صوتية واحدة او متقاربة.. اين الاغاني التي تحملنا لنلتقي مع عالم التوافق الهارموني، والصفاء، وسكينة النفس والنعومية، وشفافية الروح.. اين؟! اين؟!**



* د. نبيل عزام اثناء اعداد بحثه عن الموسيقار محمد عبد الوهاب في احدى مقابلاته معه سنة ١٩٨٣ *

التتمة في ملحق الجمعة القادم.

(الناصرة / بير الامير / ١٥ حزيران ١٩٩٥)

الطلاب المتفوقون في مسابقة الرياضيات ١٩٩٥

□ ننشر، فيما يلي، أسماء الطلاب الذين تفوقوا في مسابقة الرياضيات لسنة ١٩٩٥، والتي جرت بتاريخ ١٩٩٥/٥/١٩ في مركزين: في مدرسة يافة الناصرة الشاملة ومدرسة باقة الغربية الشاملة.

الاسماء مرتبة حسب ترتيب الالفباء العربية للمدارس وليس حسب التحصيل.

يذكر ان هذه المسابقة تجري سنويا. وقد جرت هذه السنة باشتراك حوالي الف طالب.

١) صالح جواد سمارة - التاسع - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث ، ٢) عبد الكريم باسم ابو خيط - التاسع - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث، ٣) نيفين فوزي دعاس - التاسع - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث ، ٤) هبة فضل عراقي - التاسع - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث ، ٥) وافي فواز عراقي - التاسع - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث ، ٦) وسام مصلح منصور - التاسع - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث ، ٧) عبير صلاح مصاروة - التاسع - اعدادية الاخوة الطيبة - طيبة المثلث، ٨) آمنة مصطفى صرصور - التاسع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ٩) دعاء عبد الله عامر - التاسع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٠) رائقة علي عقيلي - التاسع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١١) عبد الناصر يوسف عبد عيسى - التاسع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٢) علي اسماعيل رابي - التاسع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٣) محمد علي فريج - التاسع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٤) نور رجا - التاسع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٥) حمزة احمد قداح - التاسع - اعدادية مجد الكروم - مجد الكروم، ١٦) ايمان غانم ابو ليل - التاسع - عين ماهل الشاملة - عين ماهل، ١٧) رزق خطيب - التاسع - عين ماهل الشاملة - عين ماهل، ١٨) وسيم مارون حلو - التاسع - الاكليريكية - الناصرة، ١٩) ايهم خيري بشارة - الثامن - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث، ٢٠) تامر عادل عبد الحي - الثامن - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث، ٢١) فاخر فاروق عبد الحي - الثامن - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث، ٢٢) مهند طالب منصور - الثامن - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث، ٢٣) اياس خالد غنايم - الثامن - اعدادية باقة الغربية - باقة الغربية، ٢٤) رزان مهدي صرصور - الثامن - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ٢٥) سارية صالح بدير - الثامن - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ٢٦) حاتم شاكر ايوب - الثامن - اعدادية مجد الكروم - مجد الكروم، ٢٧) جعفر عقاب حليحل - الثامن - الجش الرسمية - الجش، ٢٨) سائدة وليد حليحل - الثامن - الجش الابتدائية - الجش، ٢٩) كاترينا اديب حداد - الثامن - الجش الابتدائية - الجش، ٣٠) ارواء سليم لوابنة - الثامن - الشاملة يافة الناصرة - يافة الناصرة، ٣١) فادي احمد رضا مصاروة - الثامن - الكرمليت حيفا - حيفا، ٣٢) شيرين نواف دخان - الثامن - المعمدانية - الناصرة، ٣٣) نايف رياض زعبي - الثامن - الاكليريكية - الناصرة، ٣٤) اميل زيدان زيدان - الثامن - بئر السكة بة - بة، ٣٥) ساهر حسن خطيب - الثامن - ترشيحا الشاملة - المزرعة ٣٦) غادة فارس فاعور - الثامن - ترشيحا الشاملة، ترشيحا، ٣٧) فاتن ريمون اندراوس - الثامن - ترشيحا الشاملة - ترشيحا، ٣٨) واهب منير بشارة - الثامن - ترشيحا الشاملة - ترشيحا، ٣٩) ايمن وليد حنا - الثامن - حنا مويس الشاملة - الرامة، ٤٠) تميم موسى نصار - الثامن - عرابة ب - عرابة، ٤١) شادي مصطفى قراقرة - الثامن - عرابة ج - عرابة ٤٢) أمجد فضل عبود - الثامن - كفرياسيف ب - كفرياسيف، ٤٣) ريم خال وتد - الخامس - ابن رشد جت - جت المثلث، ٤٤) محمد سامي حمودة - الخامس - البعينة ب - البعينة ٤٥) حنا باسيلا باسيلا - الخامس - الرامة الابتدائية - الرامة، ٤٦) سحر عوض حنا - الخامس - الرامة الابتدائية - الرامة، ٤٧) ليلى مراد دعاس - الخامس - الزهراء الطيرة - الطيرة، ٤٨) محمد عبد الرؤوف شايب - الخامس - الطور دبورية - دبورية، ٤٩) احمد حاتم فضيلي - الخامس - العمرية الطيرة - طيرة المثلث، ٥٠) رشا نبيل منصور - الخامس - العمرية الطيرة - طيرة المثلث، ٥١) ياسمين نعيم مصري - الخامس - العمرية الطيرة - طيرة المثلث، ٥٢) آلاء بدير - الخامس - العمرية كفرقاسم - كفرقاسم، ٥٣) اسماء عبد الرحيم خاسكية - الخامس - الغزالي الطيرة - طيرة المثلث، ٥٤) عاهد حسام عتيلي - الخامس - الغزالي الطيرة - طيرة المثلث، ٥٥) يوسف جلال منصور - الخامس - الغزالي الطيرة - طيرة المثلث، ٥٦) ولاء عوني ابراهيم - الخامس - الكندي دبورية - دبورية، ٥٧) كارولينا الياس سوسان - الخامس - ترشيحا الابتدائية - ترشيحا، ٥٨) شافع عفو فاهم - الخامس - حي المسلخ - الناصرة، ٥٩) احمد يوسف عودة - الخامس - شعب ب - شعب، ٦٠) سوزان مطر - الخامس - عبلين أ - عبلين، ٦١) رنا اسعد سعدي - الخامس - عرابة ج - عرابة، ٦٢) سليمة عاطف نعامنة - الخامس - عرابة ج - عرابة، ٦٣) نيروز يوسف كيوان - الخامس - عمر ابن الخطاب مجد الكروم - مجد الكروم، ٦٤) ريمون رابق سليمان - الخامس - عيلبون الابتدائية - عيلبون، ٦٥) فارس علي ابو ليل - الخامس - عين ماهل أ - عين ماهل، ٦٦) احمد طلال اغبارية - الخامس - مصمص الابتدائية - مصمص، ٦٧) شيرين يحيى عيسى - الخامس - نحف ب - نحف، ٦٨) الحان نصري كسابري - الخامس - يافة الناصرة د - يافة الناصرة، ٦٩) مالك تيسير غره - الرابع - ابن رشد جت - جت المثلث، ٧٠) مجدي خالد وتد - الرابع - ابن رشد جت - جت المثلث، ٧١) اشرف يوسف فرهود - الرابع - الرامة الابتدائية - الرامة، ٧٢) هاني خالد ولي - الرابع - الرامة الابتدائية - الرامة، ٧٣) أثير العبيدي - الرابع - الزهراء الطيبة - طيرة المثلث، ٧٤) معالي منصور - الرابع - الزهراء الطيرة - طيرة المثلث، ٧٥) امير سهيل كوري خاسكية - الرابع - الزهراء الطيرة - طيرة المثلث، ٧٦) عتاب خالد عواد - الرابع - الزهراء ج طمرة - طمرة، ٧٧) محمود جودت نجار - الرابع - الزهراء ج طمرة - طمرة، ٧٨) دعاء صالح ابو دية - الرابع - العمرية الطيرة - طيرة المثلث، ٧٩) لنا جمال منصور - الرابع - الغزالي الطيرة - طيرة المثلث، ٨٠) مرام محمد سخنيني - الرابع - الكندي دبورية - دبورية، ٨١) نور صبيح ابراهيم - الرابع - الكندي دبورية - دبورية، ٨٢) خولة فارس فاعور - الرابع - ترشيحا الابتدائية - ترشيحا، ٨٣) نيفين ناصر اندراوس - الرابع - ترشيحا الابتدائية - ترشيحا، ٨٤) راوية راتب زعبي - الرابع - حي المسلخ - الناصرة، ٨٥) نسرين انور حاج - الرابع - حي المسلخ - الناصرة، ٨٦) هدى وليد عثمان - الرابع - حي المسلخ - الناصرة، ٨٧) طارق عصام خطيب - الرابع - دير حنا ب - ديرحنا، ٨٨) بشارة عصام رزق - الرابع - راهبات مار يوسف - الناصرة، ٨٩) بشارة شحادة عبيد - الرابع - عبلين أ - عبلين، ٩٠) محمد عمر خطيب - الرابع - عبلين أ - عبلين، ٩١) وائل فايق خوري - الرابع - عرابة ج - عرابة، ٩٢) اسماء احمد حسين خلايلة - الرابع - عمر بن الخطاب مجد الكروم - مجد الكروم، ٩٣) اياد يونس سبع - الرابع - عمر بن الخطاب مجد الكروم - مجد الكروم، ٩٤) متى سمعان سمعان - الرابع - فسوطة الابتدائية - فسوطة، ٩٥) جاد حسام خير - الرابع - كفرياسيف أ - كفرياسيف، ٩٦) احمد شوكت قادري - الرابع - نحف ب - نحف، ٩٧) رنين محمود فضيلي - السابع - اعدادية الطيرة - طيرة المثلث، ٩٨) ثائر سعيد قزل - السابع - اعدادية ب المغار - المغار، ٩٩) روين نهاد حمزة - السابع - اعدادية جولس - جولس، ١٠٠) ابراهيم سهيل سليم - السابع - اعدادية دبورية - دبورية، ١٠١) آمال عمر عيسى - السابع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٠٢) أنس زهدي بدير - السابع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٠٣) فداء سميح عامر - السابع - اعدادية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٠٤) جيهان رشيد فرحات - السابع - اعدادية مجد الكروم - مجد الكروم، ١٠٥) سعيد محمد صفير - السابع - اعدادية مجد الكروم - مجد الكروم، ١٠٦) مريم صلاح خلايلة - السابع - اعدادية مجد الكروم - مجد الكروم، ١٠٧) شاربل يوسف هشول - السابع - الجش الرسمية - الجش، ١٠٨) عبير يوسف سليمان - السابع - المشهد أ - المشهد، ١٠٩) فداء فتحي حسن - السابع - المشهد ب - المشهد، ١١٠) محمد معين ناصر مصاروة - السابع - الاخوة الاعدادية الطيبة - طيبة المثلث، ١١١) رلى اميل كردوش - السابع - الاكليريكية - الناصرة، ١١٢) نغم جميل نحاس - السابع - ترشيحا الشاملة - ترشيحا، ١١٣) محمد طلال اغبارية - السابع - تيراسنطة الناصرة - الناصرة، ١١٤) مؤيد غر بياعة - السابع - تيراسنطة عكا - عكا، ١١٥) ايناس عيسى يوسف - السابع - حنا مويس الشاملة - الرامة، ١١٦) روان خليل سمارة - السابع - حنا مويس الشاملة - الرامة، ١١٧) سامح نبيه ظاهر - السابع - حنا مويس الشاملة - الرامة، ١١٨) هاني سليم موسى - السابع - حنا مويس الشاملة - الرامة، ١١٩) وليد يوسف توما - السابع - حنا مويس الشاملة - الرامة، ١٢٠) رشا أكرم زعبي - السابع - راهبات مار يوسف الثانوية - الناصرة، ١٢١) شيرين وليد حامد - السابع - راهبات مار يوسف الثانوية - الناصرة، ١٢٢) عدي شاكر سعدي - السابع - عرابة ب - عرابة، ١٢٣) فراس فضل دراوشة - السابع - عرابة ب - عرابة، ١٢٤) باسل احمد نعامنة - السابع - عرابة ج - عرابة، ١٢٥) طارق ابراهيم نعامنة - السابع - عرابة ج - عرابة، ١٢٦) سعيد محمود صعابنة - السابع - كفرقرع ج - كفرقرع، ١٢٧) نهيلة احمد اغبارية - السابع - مصمص الابتدائية - مصمص، ١٢٨) رشا ابراهيم خليلية - السابع - يافة الناصرة الشاملة - يافة الناصرة، ١٢٩) محمد عبد الرؤوف كتانة - السادس - ابن خلدون باقة الغربية - باقة الغربية، ١٣٠) امير عبد الهادي - السادس - اكسال أ - اكسال، ١٣١) عبد الله جريس حداد - السادس - الرامة الابتدائية - الرامة، ١٣٢) هناء حبيب غندور - السادس - الرامة الابتدائية - الرامة، ١٣٣) وسام حبيب حلو - السادس - الرامة الابتدائية - الرامة، ١٣٤) الاء عبد الحليم ظاهر - السادس - الزهراء الطيبة - طيبة المثلث، ١٣٥) صائب منصور - السادس - الزهراء الطيرة - طيرة المثلث، ١٣٦) لينا عبد الحي - السادس - الزهراء الطيرة - طيرة المثلث، ١٣٧) هلين قاسم - السادس - الزهراء الطيرة - طيرة المثلث، ١٣٨) وسيم عبد الحي - السادس الزهراء الطيرة - طيرة المثلث، ١٣٩) ذكاء عبد الرؤوف شايب - السادس - الطور دبورية - دبورية، ١٤٠) منار خالد ابو جوهر - السادس - الطور دبورية - دبورية، ١٤١) معاذ بدير - السادس - الغزالي كفرقاسم - كفر قاسم، ١٤٢) لوتسيا ابو خيط - السادس - العمرية الطيرة - طيرة المثلث، ١٤٣) جودي علي مريح - السادس - العمرية كفرقاسم - كفرقاسم، ١٤٤) عيشة احمد رشيد - السادس - العمرية كفرقاسم - كفر قاسم، ١٤٥) ربيع عراقي - السادس - الغزالي الطيرة - طيرة المثلث، ١٤٦) كمال ناصر - السادس - الغزالي الطيرة - طيرة المثلث، ١٤٧) محمد منصور - السادس - الغزالي الطيرة - طيرة المثلث، ١٤٨) طارق ابراهيم ابو جوهر - السادس - الكندي دبورية - دبورية، ١٤٩) هلال هاشم اكتيلات - السادس - الكندي دبورية - دبورية، ١٥٠) مالك زهدي - السادس - المنار كفرقاسم - كفرقاسم، ١٥١) عبير مارون حلو - السادس - الاكليريكية - الناصرة، ١٥٢) نجمة ريمون اندراوس - السادس - ترشيحا الابتدائية - ترشيحا، ١٥٣) الياس يوسف خوري - السادس - راهبات المخلص - الناصرة، ١٥٤) زادة جريس منصور - السادس - راهبات مار يوسف - الناصرة، ١٥٥) علي شاكر ايوب - السادس - عمر بن الخطاب مجد الكروم - مجد الكروم، ١٥٦) احلام عراف - السادس - معليا الابتدائية - معليا، ١٥٧) جنان تيسير شوفاني - السادس - معليا الابتدائية - معليا، ١٥٨) مجدي مصري - السادس - نحف ب - نحف، ١٥٩) مي صرصور - العاشر - الشاملة كفرقاسم - كفرقاسم، ١٦٠) فؤاد سالم اطرش - العاشر - تيراسنطة عكا - عكا، ١٦١) ايلانة نجار - العاشر - ثانوية الطيرة - كفرقاسم، ١٦٢) عمر حلمي - العاشر - ثانوية الطيرة - كفرقاسم، ١٦٣) يعقوب هاني حنا - العاشر - حنا مويس الشاملة - الرامة، ١٦٤) سهير يوسف جبور - العاشر - راهبات المخلص الناصرة - الناصرة.

الازمة اليوغسلافية...

بين الواقعية والتطرف!



● الحرب اليوغسلافية.. الى متى؟ ●

■ الولايات المتحدة بقيت، الان، القوة العالمية المؤثرة الوحيدة التي ترفض القبول بالوقائع والتعامل معها خارج اطار شروطها هي - الشروط التي تخدم مصالحها هي! ■ بعض المؤشرات تدل على ان الولايات المتحدة كانت تهدف الى ان يقوم صرب البوسنة باحتجاز افراد القوات الدولية كرهائن... حتى ان بعض المحللين يرون ان الامر قد تم بالاتفاق بين الطرفين! ■ الحل السياسي الواقعي الممكن تحقيقه للازمة اليوغسلافية هو الذي يتعامل بشكل متساو مع كل الاطراف ■

● امجد ميقاتي (بلغراد) ●

● في الوقت الذي جمدت فيه الولايات المتحدة الامريكية محادثاتها مع الرئيس الصربي، سلوبودان ميلوشوفيتش، حول حل الازمة اليوغسلافية وخاصة مأساة البوسنة والهرسك، نجح ميلوشوفتش في ارغام صرب البوسنة على اطلاق سراح مجموعة ثانية (١٠٨) من افراد القوات الدولية المحتجزة لديهم. وقال مبعوثه الشخصي ستانيشتش، والذي قام بهذه المهمة، بأنه سيجري في الايام القريبة القادمة اطلاق سراح المجموعة الثالثة والاخيرة من تلك القوات.

هل كان هذا التوقيت صدفة؟.. هل هو مرتبط بالصراع الذي يدور منذ سنتين بين اصحاب السياسة الواقعية والمتطرفة في حل الازمة اليوغسلافية بشكل عام، ومأساتها البوسناوية بشكل خاص؟.. من يقف وراء الواقعية والتطرف في الازمة اليوغسلافية، ولماذا؟.. وغيرها من الاسئلة العديدة التي تبحث عن اجابة.

● لماذا جمدت المحادثات؟ ●

لم يعد خافيا ان المجموعة الدولية بأسرها، باستثناء الولايات المتحدة الامريكية، اصبحت مقتنعة بضرورة ايجاد حل واقعي وسريع للازمة اليوغسلافية يضمن الارضاء النسبي لكافة اطرافها، ومقرون بالغاء العقوبات والحصار المفروض على يوغسلافيا.

الا ان الولايات المتحدة الامريكية ما تزال مصرة على ابقاء العقوبات على يوغسلافيا، لذا فالولايات المتحدة تحاول كل مرة، خلق الصعوبات والعراقيل امام اية خطوات عملية في هذا المجال بذرائع مختلفة.

في الفترة الاخيرة، اشترطت الولايات المتحدة على يوغسلافيا ان تعترف باستقلال البوسنة والهرسك مقابل الغاء العقوبات، رغم ان كافة المصادر المطلعة تدرك ان هذا الاعتراف سيكون شكليا، ولن يقدم او يؤخر في حل الازمة اليوغسلافية والمأساة البوسناوية بشكل خاص، الا ان الدول الاخرى (بريطانيا، فرنسا، المانيا، روسيا) الاعضاء في لجنة الاتصال الدولية توصلت الى حل وسط مع الولايات المتحدة والرئيس الصربي قائم على الاعتراف بالاستقلال الجغرافي للبوسنة والهرسك، وعدم الاعتراف بالسلطة القائمة فيها الى حين ايجاد حل سياسي للنزاع هناك يضمن مشاركة كافة اطرافه في السلطة بالشكل والاسلوب اللذين يتفقون عليهما.

لذا فقد جاء المندوب الامريكي في لجنة الاتصال روبرت فرايجر الى بلغراد، واقام فيها اياما عديدة واجرى محادثات مكوكية حول آلية فك الحصار والغاء العقوبات.

الرئيس الصربي، مدعوما بالموقف الروسي والصيني والاوروبي، كان يصر على الالغاء الفوري والكامل للعقوبات. الولايات المتحدة تصر على تجميد مؤقت للحصار، واستثناء النفط والاسلحة من ذلك التجميد.

وعندما ادركت الولايات المتحدة انها اصبحت معزولة في موقفها، قبلت بحل وسط جديد، يكون بشكل تجميد غير محدود الاجل للعقوبات، والذي هو الغاء عملي للحصار، مع السماح ليوغسلافيا باستيراد النفط وفق حصة محدودة تسد حاجاتها، اما استمرار الحصار على الاسلحة فلم يكن مثار اي خلاف.

وقامت الولايات المتحدة خلال فترة المحادثات وقبلها بضغوطات مختلفة، هي اقرب الى الالاعيب السياسية رغم الاشكال التي اخرجت بها، كما يعتقد المراقبون هنا، بهدف نسف تلك المحادثات، لكنها لم تنجح في ذلك، على ما يبدو، مما دفع تلك المحادثات الى نهايتها المنطقية في البحث حول آلية التجميد.

الرئيس الصربي يرى ان آلية التجميد يجب ان تكون مجلس الامن، الذي يمكنه اتخاذ قرار فوري بذلك، وهو ايضا صاحب الحق في الغاء تجميد العقوبات اذا طرأت تطورات قد تجيز ذلك. بينما تصر الولايات المتحدة على ان يكون صاحب قرار الغاء تجميد العقوبات لجنة خبراء او مراقبين يجري تعيينها، ويكون قرارها بذلك غير خاضع لتصويت مجلس الامن، لتستطيع الولايات المتحدة تجنيد اي صوت معارض (فيتو) ضد اعادة العقوبات.

وهذا يعني باختصار ان الولايات المتحدة ترغب بهذا في تجاوز الامم المتحدة، ولكي يكون قرار اعادة العقوبات ورقة ضغط دائمة بيدها، لابتزاز مواقف تلائمها من يوغسلافيا.

● الصراع بين التطرف والواقعية في الازمة اليوغسلافية ●

بعد تبلور الصورة اعلاميا وميدانيا، وقناعة معظم القوى المحلية والدولية المعنية بالازمة اليوغسلافية بالخطأ الذي اقدمت عليه القوى الدولية المتنفذة بتدمير يوغسلافيا، اصبح واضحا ان اي حل عادل يجب ان يكون واقعيا، بعيدا عن ارضية التطرف. ولكي يكون الحل واقعيا وعادلا يجب ان يتعامل مع كافة اطراف الازمة اليوغسلافية بشكل متساو.

الولايات المتحدة الامريكية بقيت هي القوة العالمية المؤثرة الوحيدة التي ترفض ان تقبل هذه الوقائع وتتعامل معها، خارج اطار شروطها، والتي تخدم بالاساس مصالحها الذاتية (او الاستراتيجية، كما يحلو للادارة الامريكية تسميتها). واختارت دعم البدائل المتطرفة في كل من كرواتيا وبين مسلمي وصرب البوسنة. لقد شجعت الرئيس الكرواتي توجمان على نسف اسس التسوية السلمية في كرواتيا، وتم التغاضي الدولي عن الجرائم التي ارتكبتها وترتكبها القوات الكرواتية في المناطق المحمية من قبل الامم المتحدة، عقب احتلالها لجزء منها (سلافونيا الغربية) كما شجعت القوات الموالية للرئيس البوسني عزتبيغوفتش برفض تمديد وقف اطلاق النار او البدء بهجومات عسكرية من المناطق المحمية، كان من المعروف ان صرب البوسنة سيقومون برد عنيف عليها. في الوقت نفسه احبطت محاولات بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة، كما افشلت المحاولات الروسية في الازمة السابقة، بنزع سلاح المناطق المحمية، واعطاء القوات الدولية صلاحية حمايتها من اي هجوم عليها، ومنع اي هجوم منها.

كان ذروة التطرف جر قوات حلف الاطلسي لقصف مواقف الصرب في البوسنة فقط، بعد ان كان انذار القوات الدولية موجها للطرفين، اللذين لم يستجيبا له وبنفس المقدار. الا انها كانت تضمن في تلك الضربات الاحادية ردة الفعل العنيفة لصرب البوسنة، والتي كانوا قد اعلنوا عنها مسبقا! وهناك بعض المؤشرات تدل على ان الولايات المتحدة كانت تهدف بالضبط ان يقوم صرب البوسنة بأخذ افراد القوات الدولية كرهائن. حتى ان بعض المحللين هنا يرون ان هذا تم بالاتفاق مع بعض دوائر صرب البوسنة، بهدف احراج الرئيس الصربي، واضعاف موقفه من محادثاته معها، وتحييد عوامل الضغط الروسية والاوروبية من اجل الغاء العقوبات المفروضة على يوغسلافيا.

في الوقت نفسه، كان هذا كله محاولة مكررة لزج الدول الاوروبية، والتي لها افراد في القوات الدولية بالاساس، في الصراع مباشرة ضد صرب البوسنة او لاحقا لجزء اخر معها.

● فشل رهان التطرف ●

اذا ما استثنينا قيام القوات الموالية للسيد عزتبيغوفتش باحتلال منطقة كان يسيطر عليها صرب البوسنة، وطرد ٤ الاف صربي منها، وقيام صرب البوسنة بعملية مضادة اعطت نتائج مشابهة في منطقة اخرى، فان ازمة البوسنة والهرسك، لم تستفد من القصف الاطلسي، بل دقت نواقيس الخطر بامكانية جر الدول الاوروبية ودول اخرى الى مستنقع الحرب الاهلية فيها، لتقوم بالمحصلة بالقتال نيابة عن الامريكيين من اجل المصالح الامريكية في البلقان، والتي لم تقم الادارة الامريكية بتحديدها، او اعلانها على الاقل، حتى الان.

على خلفية رفض التصعيد، وجر القوات الدولية لكي تصبح جزءا من الحرب الاهلية في البوسنة، اعلن الوسيط الاوروبي اللورد اوين انهاء مهمته. وفي الزيارة الرسمية الاخيرة التي قام بها الى يوغسلافيا اعلن امام الصحفيين مؤكدا على انه لا يوجد اي حل عسكري لازمة البوسنة بشكل خاص والازمة اليوغسلافية بشكل عام. «فقط بالمحادثات الجدية وطويلة النفس يمكن ايجاد الحل المنشود». مع تذكير بسيط بأن اللورد اوين كان في بداية مهمته من انصار الحل الحاسم الذي يحمل عناصر القوة، وكان يعتبر المجموعة الدولية متهاونة مع الصرب. وهو بهذا يعيد بدايات ونهايات الوسطاء والمسؤولين الدوليين السابقين كاللورد كارنغتون والجنرالات ماكيز، مارتون، روز وغيرهم. وقد يكون هنا مهما التذكير بأنه يجمعهم موقف موحد من نقد السياسة الامريكية من الازمة اليوغسلافية ومأساة البوسنة.

ان العامل الحاسم، الذي افشل رهان التطرف في التصعيد الاخير، كان نجاح المبعوث الشخصي للرئيس الصربي باطلاق سراح الرهائن من القوات الدولية التي احتجزها صرب البوسنة.

يعتقد بعض المراقبين هنا، ان تطرف صرب البوسنة الذي تغذيه بعض الاوساط البريطانية - الامريكية المتنفذة كان ورقة تستعملها الادارة الامريكية ضد الرئيس الصربي في رفضه الرضوخ للضغوطات الامريكية. الا ان الرئيس الصربي استطاع اجبار المتطرفين من صرب البوسنة على التخلي عن هذا الشكل الضار، بوسائل لم تكن تتوقعها الادارة الامريكية، كما يبدو.

اختيار المبعوث الشخصي السيد ستانيشتش، الذي هو مدير جهاز امن الدولة، ويعتبر - باعتقاد معظم المراقبين - الشخصية المتنفذة الثانية بعد الرئيس الصربي، لم يكن صدفة. فالرجل يعرف خبايا الامور، ويعلم بكل السرائر، لذا حتى قادة صرب البوسنة المتشددين، رغم خلافهم الحاد لن يستطيعوا ان يرفضوا له طلبا كهذا يتعلق بمستقبل يوغسلافيا بكاملها؛ والاغلبية المطلقة من اشقائهم الصرب. لان عكس ذلك، وبغض النظر عن القوى العالمية المتنفذة التي قد تدعمهم، سيضطر مدير مؤسسة خطيرة تملك مفاتيح اسرار محلية وعالمية الى ان تكشف بعض تلك الاسرار، والتي لن يرتاح لها، بالتأكيد، اولئك القادة اذا ما عرضت على الشعب الصربي بشكل عام، وامام ذلك الجزء الذي يتحكمون برقابه بشكل خاص.

المحللون الاستراتيجيون يعتقدون ان هذا النجاح ليس مرتبطا بهذه المرحلة فقط، بل هو نجاح استراتيجي، يحمل في طياته مؤشرات واضحة لفشل الرهان الامريكي على المتطرفين الصرب، وامكانية تشكيل دولة موازية لهم، تأخذ دورها، وفق المخطط الامريكي، لتغيير الاوضاع القائمة في يوغسلافيا لصالحها.

ويؤكد هؤلاء، استنادا الى ذلك، ان الرئيس الصربي لم يكشف كل اوراقه بعد في هذه اللعبة.

● هل هنالك حل واقعي للازمة اليوغسلافية؟ ●

حتى الان عرض عدد كبير من المشاريع والخطط... صاحبها مبادرات هنا وهناك، علاوة عن الوساطات لاطراف مختلفة لم تعط النتائج المرجوة، ولم يتم التوصل على ضوئها الى حل مقبول للازمة اليوغسلافية ومآسيها المتجددة في البوسنة وكرواتيا.

ان الحل الواقعي والمقبول يمكن ايجاده ضمن تلك المبادرات، اخذين بعين الاعتبار ان اي حل يتعامل بشكل متساو مع كافة الاطراف، ويضمن الحقوق الاساسية للاطراف المتنازعة، هو افضل من استمرار المأساة.

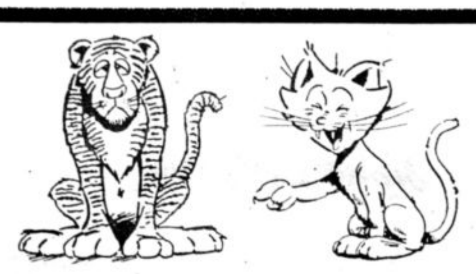
ولكن، وحتى الان، فان القوى الخارجية المشجعة للتطرف ترفض اي حل، بل تفرض حلولا جزئية بهدف التعقيد.

ليس سرا ان اجبار الولايات المتحدة الامريكية الحكومة الموالية للسيد عزتبيغوفتش وكروات البوسنة على تشكيل فدرالية مرتبطة كونفدراليا مع كرواتيا، يلغي امكانيات التعقيد اذا ما عمم على كل اجزاء يوغسلافيا السابقة والمعنية.

حل دستوري كهذا، لا احد يستطيع تفسير سبب الابطاء في الاتفاق السياسي على الحلول الدستورية للازمة اليوغسلافية، حتى الان - سيسهل الاتفاقيات الاخرى حول الحدود والهجرة والتنقلات للمواطنين، وتعويض الممتلكات، وغيرها من القضايا المعلقة. كما انه سيسهل ايضا ضمن العوامل الاقتصادية - الاجتماعية باعادة جسور الثقة والتعاون المهدومة بين مختلف الاطراف.

متابعة مجريات الاحداث في السنوات الثلاث الاخيرة، اظهرت بوضوح ان الحل السياسي الواقعي الذي يتعامل بشكل متساو مع كافة الاطراف، والبعيد عن التصعيد والتطرف، هو الذي يمكن له ان يتكلل بالنجاح في حل المشكلة اليوغسلافية، ومآسيها، وايقاف امكانيات التصعيد والتفجير االتي قد تؤدي الى اشعال فتيل البارود البلقاني.





* بقلم: د. ادوار الياس *

غمزات!

* حينما يتكلم المحراث يسكت المدفع.
* الموسيقي الفاشل يلقي باللوم على اوتار قيثارته.
* من شدة سعادته لم يلمس الاحمق تعاسته.
* كل التقاليد القديمة كانت، في زمنها، جديدة.
* التاجر كالقناص! اذا صوّب جيدا اصطاد.
* قرعات الحظ على الابواب متعددة الانغام.
* ادّعوا بأن الجمل طلع النخلة! مع ان الجمل كان مربوطا الى جذع النخلة!
* شدة الانحناء قد تؤدي الى الكسر.
* البون شاسع بين الوحدة الاختيارية والعزلة الاجتماعية.
* الاصوات التي لا تجد من يسمعها لا تعود مع رجع الصدى!
* «الفنان» الاحمق يفتخر بضخامة قدميه!

من اقوال الشعوب!

* يقول المكسيكيون:
– للصخور عيون!
* وتقول العرب:
– للحيطان آذان!
* يقول الانكليز:
– مضمون مسموم في قول معسول!
* وتقول العرب:
– السم في الدسم!
* يقول الالمان:
– خذوا الحكمة من بقج الخرفانين!
* وتقول العرب:
– خذوا الحكمة من افواه المجانين!
* يقول الاسبان:
– شيبة الشيطان زادته وقارا!
* وتقول العرب:
– الشيب هيب!
* يقول النرويجيون:
– يتقمز مثل السمكة على سطح البحر!
* وتقول العرب:
– فرخ البط عوّام!
* يقول الاسكيمو:
– السمك السمين لا يطفو على السطح!
* وتقول العرب:
– لا يطوش العاقل على شبر ماء!
* يقول الامريكان:
– رائحة البارود ما زالت على فوهة مسدسه!
* وتقول العرب:
– ما زالت قطرات الدبس عالقة على شعرات شواربه!

نشازيات!

* لان مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران (ابو عدنان) سافر مع طلبية كعك بسمسم زائد زعتر وكعك اصفر، من مدينة الجزار الى عروس الكرمل، متحاشيا امواج البحر وزبده، دافشاً بسطته على بنكيت قوس خليج حيفا، وصل الى دار الامان قبل العصر.

وبعد ان عصر دماغه تذكر ان خريج دوراته التدريبية فواز النشاز اوصاه بأن يوصل وصيته الى مكاتب «الاتحاد» حتى تشوف النور، مؤكدة على انه مشغول في امتحانات آخر السنة التي يقرر، في ضوء نتائجها، مربي الصف معلم الحساب حسب الغضيب ترفيع او اسقاط «المساخيط»، بدون لحية ممشطة ويمّا ارحميني!

وبما ان فخري الفران كان قد اقنع ذاته بضرورة الزعل، وعزم على تقديم احتجاج لازم امام المسؤولين عن تأليف واخراج «الاتحاد» بسبب اغفاله وعدم التعاطي مع امجاده الكفاحية ضد المخدرات ومتناوليها منذ «زمن ايخا»، واستضافة العكاوي ابراهيم الهندي في «لقاء اليوم»!

صعد درج الحريري المؤدي الى مكاتب التحرير ركضا، مخافة ان يهوش عليه كلب الجيران، مع العلم ان الجيران ما عندهم كلب!

ومع دخوله، لاهثا والعرق يزرب من جبينه على وجنتيه، شاهد مدير ادارة «الاتحاد» عصام خوري (ابو حنا) مشغولا في تنظيف المطبخ من مخلفات الموظفين والموظفات، الذين يحافظون على اصول النظافة، حتى العظم، فاعتقد ان معارفه العتيق، منذ ايام النضال في عكا القديمة بقيادة طبيبي الذكر رمزي خوري وجمال موسى، واقع في زنقة مالية اضطرته الى اشغال وظيفة اضافية، فتشجع وطلب منه كباية مياه معدنية مثلجة من البرميل البلاستيكي المربوط بماسورة نحيفة مع الحنفية «ام زنبوعة» الموصلة مع بحيرة طبريا!

وبعد الكرع والتحية والسلام والسؤال عن حال الاموال اودع «ابو عدنان» وصية النشاز التي تطالب، نزولا عند رغبة اصحاب الوجوه غير الكشرة، بمزيد من النوادر التي يحبكها ويحكيها «مطلّقوا» الاشتراكية في «اعراس» الرأسمالية!

مساواة!

* وقف رئيس الجمهورية التشيكية فاتسلاف هافل على منصة الخطابة المنتصبة على رأس ساحة فاتسلافاك (فاتسلافسكي ناميستي) الواقعة وسط العاصمة براغ، وصاح بالجماهير العمالية والفلاحية المحتشدة، ازدحاما وبشورية:

– ايها المواطنون «المخمليون»! في اطار خطة الخصخصة المخصصة لبعث الرفاهية وتطبيق المساواة، فان ايا منكم لن يحصل على اي شيء!

نداء..!

* من شدة قلقه، وبعد تفكير عميق، تفتقت عبقرية وزير «الرفاه وتوفير الخبز لكل فم» عن حل لمشكلة مئات آلاف العاطلين عن العمل. وصعد الى سطح الوزارة وصاح عبر مكبرات الصوت:

– ايها الفقراء! احلموا مع الاغنياء!

سبحان مغير الاحوال!

* شحاد بلغاري لزميله الهنغاري، على شاطىء بحيرة البلاطون:

– على زمن الاشتراكية كانت دموعنا تنهمر ونحن نقشّر البصل! اما اليوم فانها تنهمر ونحن نشتريه!

..فنون!

* راقصة الباليه نتاشا تسأل زوجها ممثل البانتوميما ميشا:
– متى ستعم المجاعة الكبرى ارجاء الكرة الارضية؟
– من الصعب تحديد ذلك. ولكن! يبدو انها لن تصلنا، لان الجوع لا يهجم على الجوع!

ابدا!

* متى ستصبح الادبيات الجنسية مشروعة قانونيا في روسيا؟

– لن تصبح ابدا، لان يلتسين يخاف من مواجهة الحقيقة العارية!

نشيد الانشاد!

* اليكم ما ينشده ايفان الروسي في العصر اليلتسيني:

«لانني متقاعد وعندي الكثير من الوقت، لا اتوقف عن الركض بحثا عن البضائع الرخيصة».

«وذات يوم اكتشفت ان ارخص انواع الجزر يباع في شارع الجيش الاحمر».

«وفي محطة مترو الانفاق التي حولوها من اسم لينين العظيم الى اسم كوزيريف الوزير، توجد تنزيلات كبيرة على عظام الخنازير»!

«وفي شارع مكسيم غوركي يسمحون لك ان تشم، مجانا، رائحة طبيخ الديك التركي».

«ومن لم يذق طعم الفوارغ المحشية، منذ انتصار اليلتسينية، فليركض الى الملحمة المجاورة للخمارة الليلية، حيث تكاد الاسعار ان تكون شعبية».

«ومن كثرة اللف والدوران دفعني الجوع الى دخول مطعم «الخلان» لصاحبه العربي سمعان، الذي سمح لي بشمشمة هُبّال الكوسكوس بالمجان»!

«وبعد ان شبعت من شمشمة الطبايخ المغاربية ركضت نحو دكان لبيع اللوازم البيتية من المنتوجات الامريكية. واشتريت لفة اوراق تواليت، بالسنتات والدولارات، لان البياع رفض التعامل مع الكوبيكات والروبلات»!

«ومع هذا روّحت على بيتي مكيفا، لانني وفرت عشرة روبلات وعشرين كوبيكا»!

«وقبل ان ادفش بابي، لاخش الى خشتي، صاح بي جاري الكندرجي:

– يا صليبح الحال! جزمتك بدها تصليح!

فخلعتها وناولته اياها، وجلست بجواره على كرسي الحديد، متفرجا على دقه للمسامير في النعل الجديد».

«ولم يكن جاري الكندرجي طميعا، فلقد طلب اجرة اتعابه بالملاليم! لكنها كانت تفوق المرتب الشهري، الذي يتقاضاه امثالي، من دائرة الدعم الحكومي لقدامى المحاربين»!

نقفات!

* كل امرئ سيترك، بعد رحيله، شيئا ما، اما بوريس يلتسين فلن يترك حجرا على حجر!
* اذا كان صوت الشعب ربانيا فان السياسيين كفار!
* من كل حسب مقدرته، ولكل لكمة على فمه!
* ارتفاع الاسعار ليس مقياسا لجودة البضائع ورفاهية الشعب!
* اذا حصل احدهم على مرتب يساوي ثلاثة اضعاف مرتبك فهذا لا يعني انه اقدر منك!
* الاستقامة كنز لا يفنى، لكنها لا تستطيع شراء رشوة رخيصة!
* كلما ارتفع مستوى المعيشة انخفض عدد من يستطيعون تسلقه!
* اذا اخبرتني باسم من ستنتخبه اخبرك باسم الطبيب النفساني الذي يجب ان تزوره!
* يُعرف الطير من ريشه، وعضو البرلمان من زعيقه!
* بعد انحباس الوعود وظهور نتائج الانتخابات يحل الطوفان!
* بعد ان فرضوا قانون الخصخصة نزل الاسياد الى الشوارع لتهنئة ابناء الشعب بحصتهم من الآراء الخاصة!

حملة بادي
العاب وحرامية

كم مرة حلمتم بالدخول الى حانوت الالعاب وأخذ كل ماترغبون من الالعاب؟ الحلم يتحقق ... حملة بادي تمنحكم فرصة تحقيق الحلم الجميل.

الفائز في السحب الاسبوعي في حملة بادي "العاب وحرامية" يدخل الى احد محلات هيبرتوي يأخذ عربة كبيرة ويملأها بكل ما يحب من العاب خلال ٤ دقائق بالضبط.

حملة كهذه لم تكن حتى الآن ...

كيف تشارك في الحملة؟
نجمع ٧ أغطية من بادي نرسلها الى ص. ب ٨٠٧٧٧ ميكود ٦١٩٩٩ تل-ابيب
السحب الاول: يجري في ٢٠/٦/٩٥. في كل اسبوع يفوز ٣ مشتركين.
يجري السحب كل يوم ثلاثاء في برنامج "**גלגל המזל**" في قنال ٢ حيث تشاهدون الفائزين وهم يجمعون الالعاب في محلات **هيبرتوي** وقد تكون أنت الفائز وقد نشاهدك في التلفزيون.

جوائز اسبوعية أخرى:
١٠٠ قسيمة شراء من الهيبرتوي كل واحدة بقيمة ١٥٠ ش.ج.
الحملة لمدة - ٦ أسابيع.

حملة سهلة:
نجمع ٧ أغطية من بادي لنجمع الالعاب من الهيبرتوي.
مزيد من التفاصيل على أغطية بادي، في التلفزيون وعلى هاتف التليميسر ٥٦٥٣٩٧٧ - ٠٣ علب بادي المشاركة في الحملة من كل المذاقات بأحجام ١٢٥ ملل، ١٥٠ ملل و- ٥٠٠ ملل.



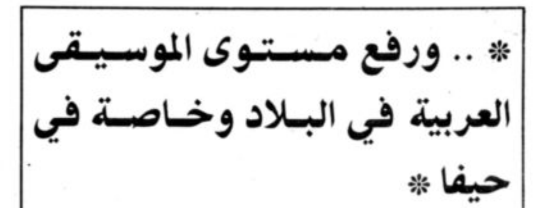
بادي يصنع المستحيل

شبكة الالعاب الرائدة في البلاد

الحملة وفقا للانظمة المتوفرة للجميع. تحظر المشاركة في الحملة على عاملي تنوفا، مكتب البستاني وابناء عائلاتهم.

«جمعية الكرمل للموسيقى»

تحويل الهواة الى محترفين هو هدفنا


* .. ورفع مستوى الموسيقى العربية في البلاد وخاصة في حيفا *

● حيفا – لمراسل «الاتحاد» الفني – بين هدير موج بحر حيفا، وشدو بلابل وعنادل كرملها، التي امتزجت باصوات رخيمة، شجية، تشنف الآذان، وتطرب، وتأسر القلوب، لبراعم في عمر الورد كان «مهرجان الكرمل للعزف والغناء» الأخير في حيفا..

وحول المهرجان، وعن تأسيس جمعية موسيقية لرعايته ورعاية الموسيقى في حيفا كان لنا هذا اللقاء، مع مدير المهرجان ومؤسس الجمعية الاستاذ البير بلان:

* قرأنا مؤخرا عن اقامة جمعية موسيقية.. فهل لك ان تحدثنا عن هوية واهداف هذه الجمعية؟

– البير: هي «جمعية الكرمل للموسيقى»، وهدفها تحسين الموسيقى العربية وتطويرها بكل فروعها، والارتقاء بها في البلاد وخاصة في حيفا.

بدأت هذه الفكرة تتبلور منذ (٥) سنوات، عندما اقمنا مهرجان «الكرمل للموسيقى» الاول، عندها وضعنا نصب اعيننا السعي نحو الافضل ورفع مستوى الموسيقيين من هواة الى محترفين عن طريق الدراسة، وذلك برعاية المواهب الجيدة والسير معها للوصول الى الاحتراف.

وبعد ذلك بدأت في تجميع عدد لا بأس به من المختصين والمهتمين بمجال الموسيقى العربية في البلاد لدعم هذه الفكرة، وبمساعدة معلمي الموسيقى وبعض الموسيقيين في حيفا أقمنا الجمعية، ومن هؤلاء: الاستاذ رزق عبيد، الاستاذ غسان حرب، رامي زيتون واسعد ابو حاطوم وبعض المثقفين امثال ابراهيم سعيد، ونزار توما.

* هل لك ان تحدثنا عن اهم نشاطات هذه الجمعية؟

– البير: «مهرجان الكرمل للعزف والغناء» الأخير الذي اقيم في ٢٤ ايار الماضي كان اول نشاط ضخم ترعاه الجمعية بعد تأسيسها، وهذا لا يعني ان اعضاء الجمعية لم يرعوا المهرجانات السابقة، فقد كان لهم باع طويل في نجاح جميع المهرجانات الماضية.. وعلى فكرة نحن نتلقى مساعدة كبيرة وهامة من ادارة مدرسة «راهبة الطليان – الكرمليت» منذ مشوار المهرجان الاول وحتى اليوم.

للجمعية ايضا فرقة موسيقية غنائية اسمها «شوف هالأيام» التي كان اسمها سابقا «شو هالأيام»، وجميع اعضاء الفرقة من ذوي الأصوات الجميلة وقسم منهم فازوا بجوائز غنائية في مهرجانات سابقة.

* ما هي نوعية الأغاني التي تقدمها الفرقة؟

– البير: نقدم الأغاني الشعبية المستقاة من فولكلورنا الغني، والموشحات الاندلسية والأغاني الرحبانية، بالاضافة الى الأغاني المحلية، ونحن نقوم بتوزيع موسيقي جديد لجميع هذه الأغاني مع الحفاظ على اللحن والكلمات الأصلية، واقوم انا بتدريب الفرقة.. وقد قامت الفرقة بعدة عروض داخل البلاد وخارجها، والفرقة تعتمد بالاضافة للغناء على التمثيل والحركة على المسرح بحيث لا تقدم الأغاني بشكل نمطي جاف.

* حدثتنا عن المهرجان الذي رعته الجمعية وكنا قد نشرنا في «الاتحاد» نتائج مسابقة العزف، فهل بامكانك اعطاؤنا اسماء الفائزين بمسابقة الغناء ليتعرف قراؤنا عليهم؟

– البير: بكل سرور، وبهذه المناسبة اشكر جريدة «الاتحاد» التي نشرت دائما اخبار مهرجاناتنا واسماء الفائزين وصورهم.. والفائزون هم:

– أولاد جيل كبير –
(١) مشيل زيناتي وغسان شيتي، (٢) حبيب شحادة.

– أولاد جيل صغير –
(١) امير سيدي، (٢) بول مارينا، (٣) امير سجس ووليد مصري.

– بنات جيل كبير –
(١) تحرير ياجوري، (٢) رانية خطيب، (٣) رنا حجو وفؤاد نجار.

– بنات جيل صغير –
(١) فاطمة ابو الفيل، (٢) انهار غريب، (٣) مرام ابو الهيجاء.


* البير بلان *



* فرقة «شوف هالأيام» *





تحرير ياجوري — امير سيدي — فاطمة ابو الفيل


* د. عيسى نقولا يسلم الجائزة للفائزين غسان شيني وميشيل زيناتي *

هواجس مسرحية

لبن العصفور في عارة

* بقلم – راضي د. شحادة *



● معظم عروضنا الموجهة للأطفال والمعروضة في المدارس تتم في النهار، بحكم تقيّدنا بالدوام المدرسي، وهذا دائما يكلفنا مجهودا اضافيا للوصول الى شروط العرض المتكامل، فعنصر الاضاءة المسرحية المهم في اعمالنا يرغمنا على تعتيم المساحات التي نعرض فيها خلال النهار، ومدننا وقرانا كما تعلمون محرومة من قاعات المسرح الملائمة للعرض المسرحي.

وسهرة مسرح السيرة مع أهالي عارة بمناسبة عيد الام كان لها نكهة مختلفة، لأن الاستاذ اسعد يونس مدير المدرسة الجماهيرية وطاقم المدرسة الاداري فضلوا ان يكون العرض ليلا في ساحة المدرسة وعلى شكل سهرة أهلية بين الطلاب والمعلمين والسكرتارية وعمال وموظفي المدرسة والأهالي والمعازيم.

كم نتمنى ان تكثر عروض السهرات هذه، لأن سحرها يختلف عن العروض المحصورة داخل صفوف المدرسة، وسهرة عارة هي دليل قاطع على ما نتمنى.

وخلال التجهيز للعرض المسرحي في ساحة المدرسة المحاطة بالخضرة والأشجار والحبال المزينة بالبالونات الملونة والرسومات، لفت انتباهنا معلم ذو نخوة وأصالة من معلمي المدرسة، عرفنا فيما بعد ان اسمه احمد اغبارية، والذي احاطه طلابه وعمال المدرسة بهدوء لينتظروا تعليماته لتحضير الساحة لكي تصبح مسرحا على الشكل اللائق بأهالي عارة.

شعرنا بالأمان لنخوتهم واستعدادهم لتلبية طلباتنا التقنية الصعبة، وبخاصة لأن الطقس كان غائما ونسمات هواء تهددنا بالتحول الى عاصفة.

احضر الاستاذ أحمد، بمساعدة الطواقم الداعمة له، كومة من السجاجيد والحُصر، وأحاطوا منطقة العرض بسياج ملون وجميل، فحمونا من شر العاصفة التي قد تهب، وسقفوا ديكور المنصة بقطعة بلاستيكية كبيرة فحمونا من اية حبّة مطر قد تسقط فتؤذي معدّاتنا الكهربائية واغراض مسرحيتنا.

وكنت كلما توجهت الى الاستاذ أحمد بطلب، يكرر مقولته المحببة: – انت اطلب والبيت بيتك. المهم ينبسطوا اهالينا، ولو طلبت لبن العصفور بنجيب لك اياه. احنا بدنا رضاك يا أخ راضي.

ولحسن الحظ فقد بقي الطقس منعشا، وجلس الأهل والابناء حولنا على السجاجيد والحصر على شكل نصف دائرة، جلسة عربية حكواتية ليستمتعوا بأجمل العروض والأنغام.

وعندما انتهى العرض، جلس الأهل على شكل دائرة كأنهم جسم واحد، والبسمة لا تزال عالقة على وجوههم، وهم يشاهدون الفقرات التالية للحفل، والتي أغناها ابناؤهم من سكتشات وغناء، فاكتملت الدائرة في عارة.

دامت عارة بالأفراح عامرة.



حول العالم الشعري لتوفيق زياد - عناوين عريضة

٢ - تحويل المحدد الى مجرّد!

● بقلم: أنطوان شلحت ●

□ العنوان العريض الثاني، الذي يمكن لناقد شعر توفيق زياد وقارئه ايضا ان يستشفه من حوصلة تجربته الابداعية، يندرج في اطار تحويل المحدّد الى مجرد. ويتمفصل هذا التحويل، في الآن ذاته، على سياق جعل المألوف مدهشاً.

وأكاد أجزم وأقول ان اعظم شعر توفيق زياد وأعذبه هو ذلك الذي يرتفع معه الى مستوى تحويل المحدد الى مجرد في نطاق المحاور التي تدور عليها قصائده.

وفي تتبعنا لهذا التحويل نجد ما يلي:

■ ١ - لدى تجرد المأساة عنده من كل أحداث مادية محددة سرعان ما تغدو إما حنينا باكيا، وهو حنين ممزوج بالأمل في تجاوز الواقع، واما دموعا حارقة تفيض بها العيون.

ولعل خير نموذج لما أقول هو قصيدة «رجوعيات»(١) بمقطوعاتها السبع «ريح من الشرق» و«أشد على أيديكم» و«السكر المرّ» و«مساكين» و«بأسناني» و«جسر العودة» و«المصلوب».

غير ان اخطر ما في هذه القصيدة هو حركتها التوافقية، التي تجعل من مقطوعاتها كافة وحدة متكاملة من النغم والدلالة.

فنحن نلاحظ أن كل مقطوعة منها تنعطف بدلالتها نحو المقطوعة السابقة، في حركة توافقية عائدة دائما من النهاية الى البداية. ونستطيع ان نتلمس هذه الحركة في المقطوعتين الأولى والأخيرة (السابعة).

يقول الشاعر في المقطوعة الأولى التي تحمل عنوان «ريح من الشرق»:

دموع هذه الريح التي
تأتي من الشرق
محملة هتاف أحبتي الغيّابِ
مذبوحاً من الشوق
صريحاً عاريَ النبرات
ملء الأرض، والأفقِ
محملة أسى الوادي،
ورائحة الندى، والدمِ، والرق.
على وجهي، وفي عيني،
في روحي، وفي حلقي.
دموع هذه الريح التي...
تأتي من الشرق.

ونجده يقول في ختام المقطوعة الأخيرة التي تحمل عنوان «المصلوب»:

أنا بالورد والحلوى
وكل الحب أنتظر
وأرقب هبّة الريح التي
تأتي من الشرقِ
لعل على جناحَ جناحها
يأتي لنا خبر
لعله ذات يوم يهتف النهر:



«تنفس!!
أملك الغيّابُ،
يا مصلوبُ،
قد عبروا!!»

وهكذا فالشاعر في المقطوعة الأخيرة ظلّت عينه على المقطوعة الأولى، وهو ما يحمل دلالة الحركة التوافقية السالفة. ويذهب بعض النقاد (٢) الى ان هذه الحركة تحمل، في احد جوانبها الأكثر اثارة، دلالة الحركة الأزلية في هذا الكون تأسيسا على أن «الشعر العظيم الباقي هو ذلك الذي يتحرك الكون فيه حركته الدائرية الأزلية الأبدية في كلمات الانسان».

***

■ ٢ - لدى تجرد المأساة عند الشاعر من وقائعها الخارجية فانها تترسب في أعماقه وتغدو، بالتالي، شعورا داخليا مجردا يتأمله الشاعر ويتفنن في تصويره بالحس والخاطرة دونما حاجة الى كثير من التفاصيل التي تقتضيها طبيعة التجربة الخارجية.

النموذج الجيد للتدليل على هذا الحكم هو قصيدة «كلمات عن العدوان» (٣) بمقطوعاتها العشر. وتحفل هذه القصيدة بمحاولات بناء رموز شعرية يمضي الشاعر عبر بنائها في الشوط الى مداه الأقصى، بحيث يدع الرمز يشع وحده بكل الايحاءات التي يروم من وراء توظيفه ان يوحي بها، كما هو الحال عليه في المقطوعة الأخيرة ذات العنوان «خطوة الى الخلف - عشر الى الأمام» والتي يقول فيها:

كبوة هذي وكم
يحدث ان يكبو الهمام
إنها للخلف كانت خطوة
من
أجل
عشر
للأمام!

والى جانب هذه الرموز الشعرية ينجح الشاعر في توظيف مجموعة من الصور التشخيصية البارعة، التي تشخص بعض المظاهر المحددة فتحيلها الى معان مجردة كما في قصيدة «عمان في ايلول» (٤) مثالا لا حصرا.

وفي قصيدة اخرى عنوانها «حادث ليلي» (٥) يقدم الشاعر محاولة مماثلة، حيث يتلو على مسامعنا قصة أحد الشهداء من ارض المعركة. ومع تلاوته نحس بأن دلالات حادثة الاستشهاد تتجاوز المعنى المادي المألوف لكي تشع بايحاءات رمزية خفية:

آه يا رائحة الأهل
ويا بيتاً من الطين
ويا حفنة عشب وتراب
كم علينا اليوم
من اجلكمو
أن نجرع الموت
وألوان العذاب!!

***

■ ٣ - تغلب على قصائد الشاعر، التي يرتفع معها الى مستوى جعل المحدد مجردا، النظرة التأملية. وهذه النظرة لا تتسمر امام ظاهر الموضوعات، التي يتعاطى معها الشاعر، بل تحاول النفاذ الى صميمها بعد أن تحيلها الى موضوع للتأمل واعمال الفكر.

وفي واقع الأمر تتداخل هذه النظرة التأملية مع الأبعاد الأخرى لرؤية الشاعر ورؤياه، الى الحد الذي يمكننا معه اعتبارها (النظرة التأملية) منهجا في التناول الشعري.

مثل هذه النظرة يمكن تلمسها، أكثر شيء، في القصائد التي تتلو فصول المأساة الفلسطينية مثل قصيدة «عمان في أيلول» وقصيدة «كفرقاسم»(٦). ففي هذه القصيدة الأخيرة لا يكتفي الشاعر بطرق موضوعه، وهو مجزرة كفرقاسم، من الخارج وانما يحاول هتك الحجب عن المعاني والدلالات الخفية المستترة:

دمي هو ذاك الذي قد سفك
دمي هو ذاك وذاك دمك
وقد شربوا منه حتى ارتووا
فيا ويلهم
عندما يطلع الفجر..
مما أتوا..!!

(يتبع)

●● الهوامش:

١ - ديوان «أشد على أيديكم». الطبعة الاولى. مطبعة الاتحاد - حيفا (بدون تاريخ).

٢ - د. صلاح عبد: «الشعر العالمي والثابت العالمي». مجلة «الشعر» - القاهرة. العدد ٧٧ - كانون الثاني ١٩٩٥.

٣ - ديوان «سجناء الحرية وقصائد ممنوعة أخرى». الطبعة الاولى - الناصرة. ١٩٧٣.

٤ - «عمان في ايلول». الطبعة الاولى. مطبعة الاتحاد - حيفا. ١٩٧١.

٥ - ديوان «سجناء الحرية وقصائد ممنوعة اخرى». م. س. ذ.

٦ - ديوان «كلمات مقاتلة». الطبعة الاولى. دار الجليل - عكا. ١٩٧٠.

● حسين مهنا ●

اری وطنا يَمَّحي في الخيال..

«الى دحبور وقُرقطي.. والشحارير العائدة..»



اراكَ على باب دارِكَ،
تشرب ضوء الصباح - صباح الحبيبِ
تضمّخَ باللوز والشيح والناردين.
اراكَ تُعدّ اباريق قهوتكَ الناصرية،
توقدُ نارك انتَ
بداركَ انتَ
تردّ السلام
تقول: هلا يا هلا..
بربكَ مُذ متى لم تقلها من القلب للعابرين؟!
لقد طُفتَ ما طفتَ في جزر نائيات
وعدتَ على رفّةٍ
من جناح الحنين.
بربك قلها: أيُستمرأ البُنّ،
إن لم يُحمّص على جمر نارك؟
وإن لم يُدقّ بمهباجكَ الحاتميّ على باب دارك؟!
هنا تُستعادُ المذاقاتُ..
يحلو أجاجُ المنافي
ويعبقُ لحنُ الغريب الحزين شذا ياسمين
... وقد طُفتَ ما طفتَ،
في جزر نائيات
ووزّعت ما بين منفى ومنفى شبابَكَ..
شختَ..
وهَا انت توقدُ ناركَ - إني اراكَ -
وتفتحُ دارك للزائرين
بربكَ قُل لي:
الا يُستعادُ شباب رهينُ المنافي
وتحلو الكهولةُ
تورق مثلَ أماليد زيتونة شفّها الانتظار،
وطول الجفاف،
وثِقلُ السنين؟!
... وقد طفتَ ما طفتَ،
عُدتَ..
ولكن بربك قُل لي:
أما عدت كي توقد النار للتائهين؟!
أما عدت كي تزرع القمح والفلّ والياسمين؟
أما عدت كي توقظ الفأسَ،
كيما تربّي القرنفل
تجعل كل الفيافي حدائق،
تفتح حضنا دفيئا يرحب بالعاشقين؟!

* * *

اراكَ على باب داركَ انتَ
وبين يديك مفاتيح بابك انتَ
اراكَ...
كأني ارى قرية تستفيق،
واخرى تعيد الحياة الى مقلتيها..
واخرى تعود مع العائدين

* * *

اراكَ...
كأني ارى وطنا يمّحي في الخيال،
كأني ارى وطنا من سماء وماء وطين

(البقيعة/الجليل ٦ حزيران ١٩٩٥)

● محمد حلمي الريشة ●

احتراق في ارتداد الاسئلة

تترك الاضلاع ساحات الصهيل
ساعة الالفاظ تُبقي
فسحة في الرمل بعد الانتهاء
شوكة للريح في عيني لها كل الفضاء
سطوة للنار
توكيدا لها فيما تشاء،
حُمرة الصمت تشعّ
تنفر الالوان من قيد السماء
اسودٌ يبقى
وردة تلتف في احشائها كي لا تراني
او ترى فيّ النداء!

* * *

ادخل الوقتَ البديل
مُشرَع الموجات، مرسوما على ضوء يسيل
فوق ما يبدو هلاميًا/عصيًا،
انتَ في المعنى طقوس الحرف
حين الغيمُ يأتيه
فيُلقي ظلّه المنساب عند القطرة الاولى
وعند الفكرة الاولى
وعند النظرة المُثلى
لوَهم الدفء في زنديكَ
في ثلج
الى الاصقاع يُقصيني
ويدني ماءه الوهميّ من وهمي،
انا للحلم كي ينسلّ وجهُ الحلم من حلمي
انا لليل كي ينسلّ فجر الليل من ليلي
الى قنديله العلوي،
اما انتَ ارتشاف الروح من طوفان هذا النور؟
ام انت انسحاب الورد من بستان هذا العمر؟
ام انت انطفاء الدم
زنبقة مشطورة بين الشظايا والختام؟.. هل
آن لي ان لا ارى إلاكَ في محو الكلام؟.. هل
آن لي هذا السؤال المرّ في عشب الشفاه؟.. هل
ادخلُ الوقتَ البديل
حتى يراني ما اراه؟

* * *

انها الانفاس في عمق الشكوك
اللهو
طعم الزهو
طقس الارتياب،
ينثني رسم المواعيد الى فعل الغياب
غاص نهر الشوك في جلدي، وابقى
شهوة التعذيب، يتلوها
شرود الذهن عن سطح السّراب

* * *

لم يكن يومي طويلا
لم تكن للصوت مرآة تحاكي
ما تبقى من رماد القول في قارورة الفاه،
هبّت الريح قليلا
طارت الانفاس في سقط النعاس
واغتسلتُ
في رماد القول حتى الزلزلة
هل كل شيء في حياتي
يا حياتي
مهزلة؟

* * *

استريح الان غيبا
تنطوي شارات بوحي في إناء الانطفاء،
ابدأ التلويح بالعين المُثارة
ثمّ اهمي صورة الماء الغريبة
يرتقي ظلي بأغصان التمنّي
ثم يرجو البحر ان يُدني صراطه،
سوف امضي..
وجهتي اللاشيء في بعضي
لعلي
في مذاق الملح انسى
برْكَ العاري.. لعلي

* * *

انه التيه اخيرا
يصعب الوصلُ كثيرا
ينتهي برقُ التآلف في سيمائه حتى التخالُف
تنزف الاقمار والاشجار سيرتَها
ثم يهوي حائط الايقاع من ايقاعه
تثمر الاحزان اوراق القروح
كل ما يأتي بروح،
ذات تروح
روح تروح
وحدي الى وحدي اروح،
مَن يخرج السهم العُضال؟
مَن يسلب الاحساس من احساسه كي لا يطال
مشهدا للامس، قوسا مرمريا؟
كوّة في الامس تهمي رونق الماضي لديّا
كل ما يأتي حدود القلب يرمي
وجهه للقعر، ينفي
ذاته في دورة الازمان، يستلقي
على إغواء فصل الخوف،
اما آن لهذي النار ان تمضي لنهر الثلج
ان تمضي لساقيها؟
اما آن لهذي الريح ان تنسى خفاياها
تدانيها
لرمل اليأس في صحوي
وفي خطوي
وفي بعثي لبعث الحلم؟

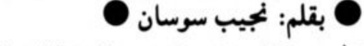
* * *

انه الصمت اخيرا
يصعب التأويل
والتحليل
والتفسير
والتقصير
فكّ الأسر من أسري بعينيه،
كيف لي شرح النهايات الكثيرة؟
في سمائي.. طائر يرنو الى اوصافه
في سمائي.. غيمة تمضي الى ذرّاتها
في سمائي.. نجمة تسعى الى إشعاعها
كل شيء ذاهب او قادم حتى البداية
جثة في حادث الامر البسيط
كيف لي هذي النهاية؟

قصة



امام امرين



● بقلم: نجيب سوسان ●

(نُشر القسم الاول من هذه القصة في ملحق يوم الجمعة الماضي)

يا سبحان الله.. بين عشية وضحاها ستنقلب الامور على «عيزها» كما يقول المثل الشعبي الدارج... يعني سيصبح الاسود ابيض ويصبح الابيض اسود. سيصبح الغزو والاحتلال حقا واقعا ومشروعا .. ويصبح النضال باطلا وغير مشروع.. سيصبح المستوطنون العنصريون اصحاب الارض الحقيقيين.. ويصبح اصحاب الارض الحقيقيون غزاة ودخلاء وغرباء.. يعني بكل صراحة تامة سأحمل اليوم مسدسا مثل ابي الجرابيع ومثل كل عميل متعاون... يعني سأصبح ادافع عن الغزو والاحتلال وعن المستوطنين والمستوطنات... يعني سأبدأ الاحق واطارد جميع المناضلين والمناضلات من ابناء جلدتي والحق الاذى بهم واجرحهم واقتلهم.. يعني سأبدأ اتخفى معهم ومع باقي اولئك العملاء بذلك القناع الدنس الاخر الذي يتخفون به وانفذ معهم عمليات مضادة بحق المناضلين وبقية السكان والاهالي.. يعني سأبدأ اخبرهم عن كل مناضل يخطط ليقوم بتنفيذ اية عملية انتحارية اخرى مثل تلك العملية التي نفذها ولدي نضال في الشهر الماضي ليقبضوا عليه قبل تنفيذها ومن ثم ليدعوا بكل تبجح انهم افشلوا تلك العملية في مهدها واعتقلوا مديرها وان جهازهم قوي واقوى من كل اجهزة العالم كله.. يعني.. ويعني.. من اجل ماذا هذا الانقلاب الفجائي والخطير يا ابا نضال... من اجل ان تخفف عن ولدك نضال تلك العقوبة القاسية المنتظرة التي لا تستطيع ان تبلعها وتهضمها وتعيش طيلة حياتك في لوعة وحسرة مستمرة.. ولكن.. ولكن اين ذلك العهد الثوري والوطني الذي قطعته على نفسك مثل باقي المناضلين الاخرين الذين هم ايضا قطعوا مثل هذا العهد الثوري والوطني؟ اين ذلك الحماس المنقطع النظير الذي كنت فيه حتى يوم امس؟ اين تلك الدماء الزكية التي سالت من اجل الدفاع عن الارض والوطن؟ اين اولاء الفتيات والنساء واولئك الاطفال الصغار والشباب والرجال والكهول الذين ضحوا جميعهم بأجسادهم وارواحهم من اجل هذه الارض وهذا الوطن؟ اين اولئك الشهداء جميعهم؟ اين..؟ واين..؟ الم تكن انت اول المناضلين؟ الم تكن انت اول رجل تقنع بذلك القناع الوطني الجليل وقذفت اول حجر في بداية الانتفاضة على جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين العنصريين في ذلك الزقاق الشعبي واصبت اكثر من واحد منهم لتكون اول شرارة الانتفاضة الجليلة؟ الم تكن انت اول من رفع شعار المقاومة الشعبية حتى النصر ودحر الاحتلال؟ الم تكن انت اول من خططت مع باقي المخططين لبعض تلك العمليات الانتحارية الناجحة والموجعة وقضت على اعداد كبيرة من جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين العنصريين؟ الم تكن انت وحدك الذي خططت وشجعت ودفعت ولدك نضال الى القيام بتلك العملية الانتحارية والتي كانت من انجح العمليات الانتحارية السابقة على الاطلاق؟ الم.. والم؟

من هم هؤلاء الذين لا يزالون يستمرون ويصعدون الانتفاضة والمقاومة الشعبية ويقذفون تلك الحجارة والزجاجات الحارقة على جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين العنصريين؟ من هم اولئك الذين لا يزالون يحملون تلك العصي والقضبان الحديدية والسكاكين وبعض الادوات النارية ويجندلون اولئك الجنود واولئك المستوطنين المتعصبين؟ ويرفضون تلك الحلول التصفوية المذلة؟ من هم اولئك الشهداء الابرار الذين ضحوا بأجسادهم وارواحهم في سبيل الوطن ومن اجل عدم بيع الوطن او حتى تقاسم الوطن؟ من هم اولئك الذين يقبعون في غياهب سجون الاحتلال وزنزاناته المظلمة ويقضون عقوبات شديدة وقاسية ولا يلينون ولا يستسلمون؟ الم يكونوا مناضلين؟ الم يكونوا مناضلين مثلك ومثل ولدك نضال القابع في ذلك السجن الرهيب الذي ينتظر محاكمته وغير آبه لاي حكم قاس يصدر بحقه؟ الم تكن تلك الارامل ارامل اولئك الشهداء الذين ضحوا بأجسادهم وارواحهم في سبيل الوطن؟ الم تكن الامهات وتلك الزوجات وتلك الاخوات من امهات وزوجات واخوات اولئك المناضلين الذين يقبعون في تلك السجون الرهيبة؟ الم يكن اولئك الاطفال اليتامى هم اطفال اولئك الشهداء الابرار الذين ساروا على طريق النضال والشهادة من اجل الوطن؟ الم.. والم..؟

لا.. والف لا.. بل ومليون لا.. قالها العم ابو نضال بصوت عال وقناعة تامة.. ولدي اسمه نضال وقد اسميته بهذا الاسم ونذرته من اجل النضال والوطن.. وانا اسمي ابو نضال وملقب بأبي المناضلين وسوف ابقى مناضلا حتى النصر او الشهادة.. هناك وطن كامل محتل.. وهناك غزاة ومحتلون.. وهناك مستوطنون عنصريون ومستوطنات.. وهناك اهالي وسكان يرزحون تحت الاحتلال ويعانون من مرارة وقساوة اولئك الغزاة وصلف اولئك المستوطنين.. هناك حق.. وهناك باطل.. هناك غزو واحتلال ومستوطنون غرباء متعصبون يريدون الاستيلاء على الارض وكل شيء.. وهناك ارادة وتصميم ويجب ملاحقتهم حتى النهاية لطردهم واقتلاعهم عن ارض الوطن الى غير رجعة.. لا لن اتحول الى متعاون معهم ابدا.. لن اتحول الى ذنب لهم.. لن اتحول الى عميل لهم مثل باقي اولئك العملاء الاذلاء..

اجل مرة اخرى اكرر واقول لا.. والف لا.. ومليون لا.. لن ابيع ضميري بهذه السهولة.. لن اصبح متعاونا معهم بأي شكل من الاشكال لن اصبح عميلا مثل ابي الجرابيع.. لن احمل مسدسا مثل اي عميل ومتعاون لن اقوم بأي عمل ضد اي مناضل من المناضلين.. لن اخبر عن اي مناضل قذف حجرا واحدا على جنودهم ومستوطنيهم.. لن اسلم اي مناضل استطاع الافلات منهم.. ليُحكم على ولدي نضال اي حكم.. ليحكم عليه بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.. ليحكم عليه ايضا بالاعدام اذا كان يوجد لديهم مثل هكذا قانون.. ولا استبعد ان يسنوا قانونا في خليتهم التي يسمونها بيت الامة مثل هذا القانون.. انهم كل يوم يسنون قانونا جائرا ليصادروا بعض اراضينا ليقيموا عليها مستوطنات جديدة وليلملموا اناسا غرباء من انحاء الدنيا بخرافاتهم البالية والكاذبة ومن ثم ليقولوا بكل تبجح ووقاحة هذه الارض كانت لنا في الماضي السحيق وقد عادت الينا.. لقد وهبنا اياها اقدر قادر في هذا الكون وقد عادت الينا الان.. وليقولوا ايضا عندما يحشرون ولا يجدون اية حجة معهم هذه قطعة الارض وتلك القطعة متنازع عليهما وكأنهم بالفعل اصحاب جزء من هذه الارض وتلك، وكأنهم صاروا يتوهمون انهم بالفعل مثل جارين متجاورين منذ زمن طويل ومختلفين على بضعة اشبار فقط من هذه الارض وتلك الارض...

اقولها مرة ثالثة لا.. والف لا.. بل ومليون لا.. لم يكن ولدي نضال اول من يُحكم عليه بمثل هكذا عقوبة قاسية.. هناك عشرات بل مئات من المناضلين الذين حُكم عليهم بمثل هذه العقوبات القاسية ولا يزالون يقبعون في تلك السجون الرهيبة وتلك الزنزانات المظلمة.. هناك آلاف بل عشرات الآلاف الذين حكم عليهم بعقوبات جائرة ولا يزالون يقبعون في تلك السجون الرهيبة والمعتقلات ويعانون شتى صنوف التعذيب والتنكيل.. هناك نصف شعب كامل مشرد في المخيمات.. وهناك نصف شعب كامل يرزح تحت الغزو والاحتلال ويعاني من القسوة والقهر والجوع والتجويع.. وهناك.. وهناك..

يعني اليوم يتوقف مصير ولدي نضال.. يعني اليوم سأعرف اذا كان سيحكم عليه بالسجن المؤبد ام لا.. يعني اليوم سأعرف اذا كان يوجد بصيص من امل في تخفيف عقوبة السجن المؤبد.. هكذا قال لي ذلك الجلف الاشقر في الاسبوع الماضي.. كلمة واحدة منك فقط ستغير من مجرى القضية بحق ولدك.. كلمة نعم فقط ستجعلني اقف في تلك القاعة المقفلة واشير بيدي اشارة خاصة يفهمها ذلك «الحكم» ويعرف مغزاها ليخفف تلك العقوبة الى ادنى حد ممكن.. ربما تكون سنة واحدة فقط.. وربما تكون سنتين او ثلاث سنوات على اكثر تعديل... وكلمة لا منك سوف تجعلني اقف في تلك القاعة واطلب الحكم على ولدك بأقصى العقوبة اي عقوبة السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.. وربما بعقوبة الاعدام واجعلك انت بالذات ترى ولدك يتلوى تحت تلك المشنقة ويتهاوى امام عينيك ببطء ليسقط جثة هامدة تبقى طيلة حياتك تذرف الدموع الحارقة وتتآكل في اعماقك وتندم اشد الندم وتظل تشعر باستمرار بذلك الشعور القاسي والاليم الى الابد.

اجل كلمة نعم قاسية وقاسية جدا ولا استطيع ان اتخيل نفسي ابلعها واهضمها بأي شكل من الاشكال.. لا استطيع ان اتخيل نفسي بين عشية وضحاها انقلب من ذلك الرجل المناضل الكبير الملقب بأبي المناضلين الى ذلك الرجل الحقير المتعاون والعميل الرخيص الذي سوف يلقبني الاخرون به بالذنب الكبير مثلما يلقبون ابا الجرابيع وبقية اولئك المتعاونين والعملاء.. ربما يلقبونني ايضا بأي ذنب وينسون ولدي نضال القابع في ذلك السجن الرهيب وينسون تلك العملية الانتحارية الناجحة التي قام بها في الشهر الماضي وقضى على عدد كبير من جنود الغزو والاحتلال وبعض سوائب المستوطنين العنصريين... لا استطيع ان اتخيل نفسي اتحول من ذلك الرجل الذي يتقنع بذلك القناع الثوري الجليل ويقذف تلك الحجارة وتلك الزجاجات الحارقة على جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين الى ذلك الرجل المتعاون والعميل الرخيص والذنب الكبير لاكون في قائمة اولئك المئات بل اولئك الآلاف المتعاونين والعملاء والاذناب.

وكلمة لا هي الاخرى قاسية جدا ولا استطيع ان اتخيل ولدي نضال يقضي طيلة حياته في ذلك السجن الرهيب.. لا استطيع ان اتخيل ولدي يعيش في تلك الزنزانة المظلمة والحارة جدا في فصل الصيف والباردة جدا جدا في فصل الشتاء... لا استطيع ان ارى ولدي يقوم بتلك الاشغال الشاقة التي سيفرضونها عليه بكل تأكيد.. لا.. والف لا بل ومليون لا، لا استطيع ان اتخيل ولدي يقف تحت تلك المشنقة الملعونة يتلوى امام عيني ويتهاوى ببطء ويسقط جثة هامدة لاظل طيلة حياتي اذرف الدموع الحارقة عليه واتلوى والحسر واتآكل في اعماقي الى الابد.. لا استطيع ان اتخيل زوجة ولدي تعيش طيلة حياتها ارملة او شبه ارملة.. لا استطيع ان اتخيل حفيدي الرضيع ينمو ويكبر مثل أي طفل اخر يتيم.. لا.. ولا...

ليته قضى اجله في تلك العملية الانتحارية التي قام بها في الشهر الماضي وقضى على عدد كبير من جنود الغزو والاحتلال وبعض سوائب المستوطنين العنصريين وانتقل شهيدا الى جانب ربه والى جانب اولئك الشهداء الذين سبقوه الى هذه الشهادة وارتاح واراحني.. ليته اطلق النار على نفسه بعد ان نفذ تلك العملية الانتحارية وارتاح من عذاب ذلك السجن الرهيب مثلما اطلق غيره من المناضلين النار على انفسهم بعد ان نفذوا تلك العمليات الانتحارية وارتاحوا من عذاب ذلك السجن الرهيب.. ليته استطاع الافلات منهم مثلما استطاع غيره من المناضلين الافلات منهم.. ولا يجعلني افكر بمثل هذه المحاولة الخطيرة والخطيرة جدا.. ومثل هذه المجازفة الحقيرة بحق بعض المناضلين وبحق الوطن.

لا ادري ماذا افعل الان.. لم يبق امامي سوى نصف ساعة فقط.. انا اب من لحم ودم مثل كل اب.. انا انسان مثل كل انسان اخر.. اني في حيرة تامة من امري.. اني اقف امام امرين خطيرين وخطيرين جدا.. كل من الامرين صعب وقاس.. كل من الامرين مؤلم وخطير ولا يقبله اي عقل سليم ولا يوافقني عليه اي انسان اخر.. لا استطيع ان اتخيل ولدي يعيش طيلة حياته في ذلك السجن الرهيب وفي تلك الزنزانة المظلمة ويقوم بتلك الاشغال الشاقة التي سيفرضونها عليه بكل تأكيد.. لا استطيع ان اتخيل ولدي يقف تحت تلك المشنقة الملعونة يتلوى ويتهاوى جثة هامدة وابقى طيلة حياتي اذرف الدموع الحارقة عليه.. لا استطيع ان اتخيل زوجة ولدي تعيش طيلة حياتها ارملة او شبه ارملة تتآكل في اعماقها وتذبل انوثتها ونضارتها.. لا استطيع ان اتخيل حفيدي الرضيع ينمو ويكبر مثل طفل يتيم.. لا استطيع ان اتخيله بأي شكل من الاشكال يعيش في دار الايتام مثل اي طفل اخر يتيم يعيش في مثل هكذا بيت...

ماذا... ماذا لو قلت لهم اليوم على سبيل المثال كلمة نعم وامري لله ولا حول لي ولا قوة.. لم يبق امامي سوى نصف ساعة.. لا بد ان اقول لهم اية كلمة.. لا بد ان اقول لهم إما كلمة نعم وإما كلمة لا.. ماذا لو قلت لهم كلمة نعم؟ ماذا عساهم سيطلبون مني؟ اية مهمة سوف يوكلونها الي.. لست ادري.. ربما يطلبون مني قائمة كبيرة بكل اولئك المناضلين الذين نفذوا عمليات انتحارية ناجحة ضد جنودهم ومستوطنيهم مثل تلك العملية الانتحارية الناجحة التي نفذها ولدي نضال في الشهر الماضي وقضى على عدد كبير من جنودهم وبعض سوائب مستوطنيهم.. ربما يطلبون مني معرفة بعض المخابئ التي يختبئ بها بعض المناضلين الذين استطاعوا الافلات منهم ليقبضوا عليهم وزجهم في سجونهم وتعذيبهم والقضاء عليهم.. ربما لا يطلبون اليوم مثل هذا الطلب.. ربما يطلبون مني في البداية وشاية هنا ووشاية هناك.. ربما يطلبون مني اعلامهم فقط عن اي لص او تاجر مخدرات.. مثل هذه المهمة اهون بكثير من تلك المهمة القاسية والخطيرة.. ليس فيها اي مساس او اذى لأي مناضل.. ليس في هذه المهمة اي ضرر لأي انسان او مواطن عادي.. بل العكس كل العكس مثل هذه المهمة فيها خدمة اجتماعية وانسانية بل ووطنية من نوع اخر... فيها معاقبة لكل لص يقوم بسرقة الاخرين.. فيها معاقبة لكل تاجر مخدرات يقوم بتسريب مثل هذه المادة السامة والخطيرة الى بعض الناس ليدمنوا عليها ويعيشوا طيلة حياتهم عالة كبيرة وخطيرة على باقي الناس والمجتمع.

ليتهم يوكلون لي مثل هذه المهمة فقط.. سوف اقبلها حالا ودون تردد او خوف او وجل.. سوف اقبلها عن طيبة خاطر وراحة ضمير.. انها مهمة بسيطة جدا.. لا تحتاج الى جهد كبير ولا تحتاج الى تردد وتأنيب ضمير.. بواسطة الهاتف يمكن القيام بها بسرية تامة ودون ان يعرف بها اي لص او تاجر مخدرات او حتى مدمن.. لا يحتاجون مني الى شهادة علنية على ذلك اللص الذي سأخبرهم عنه.. مجرد اعلامهم بالهاتف عن مثل هكذا لص ويداهمونه في وكره او مخبئه وهو متلبس بأية سرقة قام بها ويمسكونها تكون بحد ذاتها شهادة دامغة لا تحتاج الى شاهد عيان او شهادة علنية ضده.. مجرد اعلامهم بالهاتف عن تاجر مخدرات ويداهمونه في وكره او مخبئه ويمسكون هذه المادة معه فتكون هي الاخرى شهادة دامغة بحد ذاتها لا تحتاج الى شاهد عيان او الى شهادة علنية مني ضده..

لم يبق امامي سوى ربع ساعة فقط من الان.. بل اقل من ربع ساعة.. اني اقترب من ذلك المكان الملعون.. انه يتراءى لي مثل هوة سحيقة تفغر فاها لتبتلعني وتقضي علي.. انهم يتراءون لي كلهم مجموعة من قتلة ومجرمين وسفاحين.. علي ان اقرر الان قبل الوصول اليهم.. علي ان احسم الامر قبل فوات الاوان.. علي ان اقول لهم اما كلمة نعم واسير في هذا الطريق الشاق والمظلم واما ان اقول لهم كلمة لا، ولا اسير في هذا الطريق على الاطلاق.. علي ان اقول لهم كلمة نعم وانفذ طوعا كل ما يطلبون مني ولو ضد اقاربي واخوتي وابناء جلدتي ورفاق دربي ووطني... واما ان اقول لهم كلمة لا عالية واترك ولدي نضال يواجه تلك العقوبة القاسية ويقضي طيلة حياته في ذلك السجن الرهيب وتلك الزنزانة المظلمة وان يقوم بتلك الاشغال الشاقة التي سيفرضونها عليه بكل تأكيد... علي ان اقول لهم كلمة نعم بذل ومسكنة واسير مثل اولئك المتعاونين والعملاء واجرم بحق المناضلين وبحق الوطن.. واما ان اقول لهم كلمة لا عالية وابية وارى بأم عيني ولدي نضال يقف تحت تلك المشنقة الملعونة يتلوى ويتهاوى جثة هامدة واعيش طيلة حياتي اذرف الدموع الحارقة عليه.

يا لها من ورطة قاسية وبليغة.. يا لها من مخاطرة جنونية.. مسكينة زوجة ولدي.. مسكينة بالفعل.. لا تزال شابة في اول حياتها.. لم تبلغ الثلاثين من عمرها.. انها في اوج انوثتها.. كل شيء في جسدها يتفاعل ويتأجج ويغلي مثل مرجل على نار عالية.. كل عضو في جسدها المكتنز ملتهب ويصرخ ويتفجر مثل كل امرأة في مثل عمرها.. كيف لها بالفعل ان تعيش طيلة حياتها بدون زوج او حتى بدون رجل اخر حتى لو كان مثل هذا الرجل بالسر.. كيف لها ان تكبت مثل هذه الانوثة الجامحة في جسدها.. كيف لها ان تتغلب على هذه المحنة.. المرأة كل امرأة في مثل عمرها وفي مثل انوثتها المتأججة والصارخة تحتاج الى زوج او رجل اخر يطفئ لهيبها.. المرأة كل امرأة في مثل هذا العمر وفي مثل هذا الجسد المكتنز والمليء بالحيوية لا تستطيع ان تلجم انوثتها وتكبتها.. كيف لها بالفعل ان تنام في سريرها لوحدها دون رجل يلفها بين ذراعيه ويضمها الى صدره ويستلقي عليها؟ كيف لها ان تغمض عينيها وتغفو وكل شيء في جسدها يتفاعل ويتأجج ويصرخ دون انقطاع؟

اخشى الان اذا حكم على زوجها بالسجن المؤبد ان تترك طفلها الرضيع وتذهب وتفتش لها عن رجل اخر لتعيش معه.. فهذا احتمال وارد في كل لحظة ولا يستطيع اي كان ان يثنيها عن ذلك.. فهذا حق لها.. مسكين حفيدي يا لها من تعاسة ما بعدها تعاسة.. كيف له ان يعيش اول حياته دون اب او دون ام او دون الاثنين معا؟ الطفل يستطيع ان يعيش دون اب.. لكنه لا يستطيع ان يعيش دون ام.. الدنيا كلها ام كما يقول المثل الشعبي الدارج.. اخشى ان ينمو ويكبر ويشعر باليتم ويعيش طيلة حياته منطويا على نفسه وناقما على ابيه وامه معا وعلى الحياة وجميع الناس.. اخشى.. واخشى..

ماذا الان يا ابا نضال.. قل كلمتك الاخيرة وتقدم.. قل لهم اية كلمة وارح نفسك.. لم يبق امامك سوى ربع ساعة بل اقل من ربع ساعة.. قل لهم اما كلمة نعم وسر في هذه الطريق الوعرة والخطيرة وقل امري لله ولا حول لي ولا قوة.. او قل لهم كلمة لا عالية ولا تسر في هذا الطريق على الاطلاق وقل ايضا امري لله ولا حول لي ولا قوة..

ماذا.. لا تستطيع ان تقول لهم كلمة لا.. سوف تقول لهم كلمة نعم.. من اجل زوجة ولدك لكي لا تجعلها تعيش طيلة حياتها ارملة او شبه ارملة.. لكي لا تجعلها تفقد الامل من خروج زوجها من السجن وتترك طفلها الرضيع وتذهب تفتش لها عن رجل اخر لتعيش معه.. سوف تقول لهم هذه الكلمة من اجل حفيدك الغالي الذي هو اغلى من ولدك لانه كما يقول المثل الشعبي الدارج «ما اغلى من الولد الا ولد الولد» سوف تقول هذه الكلمة بذل ومسكنة من اجل ان لا تجعل حفيدك ينمو ويكبر ويشعر باليتم ويعيش طيلة حياته منطويا على نفسه وناقما على ابيه وامه معا وعلى جميع الناس وعلى الحياة.

اجل ربما اذا قلت لهم كلمة نعم.. ربما يحكم على ولدي نضال سنة واحدة فقط او سنتين او ثلاث سنوات على اكثر تعديل.. ربما اذا حكم عليه بمثل هذه العقوبة.. ربما تكابر وتصبر وتكيف انوثتها ومشاعرها وتنتظره ليخرج من ذلك السجن ويعود اليها والى طفلها وطفله.. مثل هكذا عقوبة ليست بطويلة.. سوف تمر بسرعة.. السنة وراء الباب كما يقولون.. سوف يتجدد كل شيء في جسدها منذ اول لحظة يعود زوجها اليها.

ولكن.. ولكن يا ابا نضال ماذا لو طلبوا منك ذلك الطلب القاسي والخطير؟ ماذا ستقول لهم؟ سأقول مرة ثانية امري لله ولا حول لي ولا قوة.. سأقول لهم بذل ومسكنة من اجل حفيدي الغالي سأقول لهم نعم من اجل ان لا اجعله يعيش طيلة حياته يتيما وناقما على ابيه وامه معا وعلى الناس وعلى الحياة.

اجل سأطلب منهم بعد قليل ان يوكلوا لي مهمة ابلاغهم عن اي لص يقوم بسرقة الاخرين.. سأطلب منهم ان يوكلوا لي مهمة ابلاغهم عن اي تاجر مخدرات.. انها مهمة بسيطة جدا ويمكن ان تتم بواسطة الهاتف فقط دون ان اذهب الى مكانهم ويتضح امري لاي لص او تاجر مخدرات.. اول خطوة سأقوم بها اليوم سأبلغهم عن ذلك الوكر المقابل الذي تديره تلك المومس الملعونة بكل سرية تامة وتبيع تلك المادة السامة والخطيرة الى بعض المدمنين انهم لن يحتاجوا الى اي دليل ولن يحتاجوا الى اية شهادة علنية مني ضدها لاثبات ذلك.. مجرد ان يداهموا وكرها ويمسكوا عندها تلك المادة.. فتكون شهادة دامغة ضدها.. مجرد ان ابلغهم عن ذلك اللص المحترف في ذلك الزقاق المقابل ويداهموا منزله ويمسكوا عنده اية سرقة قام بها من اي منزل او متجر فتكون شهادة دامغة ضده ايضا ولا يحتاجون الى شهادة علنية مني ضده.

ولكن.. ولكن يا ابا نضال ماذا فيما لو اصروا وطلبوا منك ذلك الطلب القاسي والخطير لتكشف لهم عن بعض اولئك المناضلين الذين نفذوا تلك العمليات الانتحارية الناجحة ضد جنودهم وبعض سوائب مستوطنيهم؟ واغلب الظن انهم سوف يصرون على مثل هذا الطلب.. ماذا؟ لقد قلت قبل قليل امري لله ولا حول لي ولا قوة.. احيانا يُجبر الانسان ان يقدم على اي عمل بالرغم من ارادته.. واحيانا اخرى يُجبر الانسان ان يقوم على اذى الاخرين من اجل هدف خاص به وغال عليه، اجل اني اقدم على هذا العمل الخطير والخطير جدا من اجل ولدي نضال لكي لا اجعله يعيش طيلة حياته في ذلك السجن الرهيب وفي تلك الزنزانة المظلمة ويقوم بتلك الاشغال الشاقة التي سيفرضونها عليه بكل تأكيد، اني اقدم على هذه المجازفة الخطيرة جدا من اجل زوجته الشابة لكي لا تفقد الامل من خروجه من ذلك السجن الرهيب ولكي لا تترك طفلها الرضيع وتذهب لتعيش مع رجل اخر.. انني اقدم على هذا التعاون وهذه العمالة القذرة من اجل حفيدي لكي لا اجعله يعيش اول حياته بدون اب وبدون ام.. لكي لا اجعله يعيش طيلة حياته ناقما او حاقدا على ابيه وامه معا وعلى جميع الناس وعلى الحياة..

ووقف العم ابو نضال امام ذلك المكان الملعون الذي تراءى له الان مثل تلك الهوة السحيقة التي تفغر فاها لتبتلعه وتقضي عليه وعلى كل المناضلين وعلى الوطن كله يتقدم خطوة الى الامام وخطوة الى الوراء.. واحس بعبء المسؤولية والمخاطرة وتخيل الثمن الذي سيدفعه طيلة حياته وتخيل مدى الاذى الهائل الذي سيلحقه ببعض المناضلين وبعض الناس الاخرين وبالانتفاضة وبالوطن كله.. وتخيل بالفعل ان له ذنبا يجرجره وراءه ويلتف احيانا حول عنقه ليخنقه ويقضي عليه.. وفجأة سمع صوتا داخليا في اعماقه احسه حالا آتيا من ولده نضال القابع في ذلك السجن الرهيب ينتظر محاكمته في الشهر القادم ليقول له بكل اباء وشجاعة المناضلين الصابرين:

قف مكانك.. لا.. اياك ان تخطو مثل هذه الخطوة الجنونية والخطيرة اياك ان تنزلق الى هذه الهاوية السحيقة.. اياك ان تقع في تلك المصيدة الملعونة.. افضل لي الف مرة ان اعيش طيلة حياتيّ في مثل هذا السجن الرهيب وفي تلك الزنزانة المظلمة واقوم بتلك الاشغال الشاقة التي سيفرضونها علي بكل تأكيد.. وافضل لزوجتي الف مرة ايضا ان تعيش طيلة حياتها ارملة او شبه ارملة وسوف اغفر لها ان هي بالفعل لم تستطع ان تعيش بدون رجل واغفر لها ان هي تركت طفلها الرضيع وذهبت في سبيلها.. وافضل لطفلي ان ينمو ويكبر بدون اب وبدون ام.. افضل له الف مرة ان يعيش في احد بيوت الايتام.. فهو ليس الطفل الوحيد الذي ينمو ويكبر في ارضنا المحتلة ويعيش في مثل هكذا بيت للايتام.. كثيرون مثله من ابناء اولئك المناضلين نموا وكبروا بدون آباء وبدون امهات.. كثيرون مثله عاشوا في اول حياتهم في مثل هكذا بيوت للايتام.. كثيرون مثله كبروا في مثل هذه البيوت واصبحوا رجالا اقوياء وحملوا مسؤولية الكفاح والنضال عن آبائهم وساروا على هذه الطريق الوطنية المشرفة.. وكلي امل وثقة ان يكبر هو الاخر ويسرعة ويحمل عني مسؤولية الكفاح والنضال ويسير مع باقي المناضلين الاخرين على هذه الطريق الوطنية المشرفة من اجل ملاحقة وطرد جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين واقتلاع جميع مستوطناتهم عن ارضنا المحتلة والى غير رجعة ومليون لعنة..

واخيرا وليس اخرا اقول لك انت يا ابي بالذات مع خالص احترامي وتقديري لما تفكر به من اجلي ومن اجل زوجتي ومن اجل طفلي الرضيع.. اقول لك بكل اباء وشموخ من خلف هذا السجن الرهيب.. افضل لك الف مرة بل ومليون مرة ان تعيش باقي حياتك في لوعة وحسرة وبكاء على معاناتي ومعاناة زوجتي الشابة ومعاناة طفلي الرضيع.. وان لا تخطو مثل هذه الخطوة الجنونية والخطيرة وتكون سببا في الحاق ادنى اذى لاي مناضل من المناضلين ولا اي انسان اخر من الذين هم في الحقيقة اخوة لك ولي وابناء جلدتك وجلدتي ورفاق حزبك وحزبي على طريق النضال الطويل من اجل مواصلة الانتفاضة وتصعيدها بكل الوسائل وعدم الرضوخ والقبول بالحلول الانهزامية والتصفوية ومواصلة التصدي لجنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين العنصريين من اجل دحرهم وطردهم واقتلاع جميع مستوطناتهم عن اراضينا المحتلة واستعادة كامل حقوقنا وكامل وطننا.

فأدار العم ابو نضال ظهره حالا من امام ذلك المكان الملعون والدنس دون تردد او خوف او وجل رافعا رأسه هذه المرة عاليا وعاليا جدا واكثر من اي يوم مضى وهو يتمتم مرتاح الضمير والبال وانحنى بكل قوة وشجاعة وهو عائد والتقط عن الطريق حجرا كبيرا وسار مع المناضلين الاخرين نحو تجمعات وحشود جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين وهو يردد بصوت عال حقا افضل لك الف مرة بل ومليون مرة..

(انتهى)

(حيفا)

من شرفة الروح



● فيصل قرقطي ●

ايتها النجمة الضائعة!

□ ايتها النجمة الضائعة، انني لا اعرفك، ولكنني لست أدري الآن لماذا أحس انني اعرفك، الآن، بالذات، من خلال تواصلي الذي تكاد تنقطع آخر خيوطه. لا أعرف لماذا يسيرني احساسي بالاشياء لدرجة التهلكة، هل رأيت، ايتها النجمة الضائعة، رجلا يحدد كل شيء في حياته من خلال احساسه.

حينما تضربنا الحقيقة التي بداخلنا؛ تفجرنا اذا نحن لم نعلنها، خاصة ان انعكست من خلال اوراق طائرة في الريح، هي لهاثنا الذي ليس له ثبات، او مستقر، والوقت ورائحة الجسد. اتعرفين رائحة الجسد هذه؟! ثم أتعرفين انقلاب موازين طقوس الحب.. وهناك اشياء اخرى لا استطيع البوح بها.. ماذا لو أرحنا.. واسترحنا ؟!

ايتها النجمة الضائعة، أحس بأنني رجل مهزوم حتى القطيعة. مهزوم حتى آخر قطرة في دمي. فكيف أقبل ايتها النجمة الضائعة ان اضيّع صفاء حبي بين الاودية المهجورة.. حبي الصافي الى درجة التلاشي، بهذا الانهزام. وكيف تقبل سيدتي ان تحب رجلا مهزوما على يديها ؟! وفي ساحات معاركها، كأنما، ايتها، النجمة الضائعة، تتعودين انتصارات الآخرين، وتتلذذين بصمتك وانهزامي. أتعرفين ماذا يعني ركام الجليد والنار هذا ؟!

ماذا يعني ان اعود الى الوطن وانهزم امام القدس، أليست المدن هي حبيباتنا بامتياز؟

عدتُ، ايتها النجمة الضائعة، حارقا خلفي كل المراكب.. كيف أتصالح مع حبيباتي المدن اللواتي يردنني حطاما.

أهنّ لي؟!

أأنا لهن؟!

ايتها النجمة الضائعة؛ يكفيني اعتراف واحد لأفتح أوردتي مساحات من مغفرة ان تجد المغفرةَ بعد!!

أأكون وحشاً؟! أم رجلا مهزوماً؟! يتصالح مع الاشياء والناس بكل احساس وبراءة للاطفال. وكيف يعيش الحبُ بوجهين:

وجهٌ دَنِسٌ؛ غامضٌ ليست له ملامح، حيادي، سادي يتلذذ بعذاب الآخر (اصبحت الآخر ايتها النجمة الضائعة).

اما الوجه الثاني فرحيم، حليم، وديع رقراق، أسهر عليه ليلا أمشط خدوده بأهدابي، وأصفف شعره بيفاعة الضوء، وألمُّ براءة الأرض وردا لظلال عينيها النائمتين. عيناها ايتها النجمة الضائعة، لها ظلال الهداءة، ورقة العذوبة، حينما تكون نائمة شعرها كحل عرائس الليل، ظلال آلهة العشق، ظلال الوداعة في الدم، ظلال نبضة القلب الكسيرة، ظلال اهتزازات الروح وصدى أوتارها. شعرها، ايتها النجمة الضائعة، ولمست شعرها بأصابعي.. فانفجرت كعاصفة مأسورة ركضت باتجاه البحر، سقطت ارضا، قامت وهرولت؛ دخلت الماء تريد ان يبتلعها البحر فمسكت بوسطها ورفعتها أبعد من الماء الذي زنرنا! انتشلتها ولم تدر انها انتشلتني وَصَمتنا كأن بنا مسا من جفاف، رغم ارتجافنا من الماء الذي غطسنا فيه وبدأ يقطر من ثيابنا كحزن عينينا.

هيئي انتصارا لشجن الدمع، وعذوبة لانهزام الذاكرة.

هيئي ما استطعت من المسافات التي لا تتسع لخطوة الريح في ضياعها بين الاقدام الصلبة، وانفلات الرؤى من عقال شرف الذاكرة.

- اذاً!!

هيئي جنازات الصيف؛ لا الى الدفن؛ وانما لعبور شارع المقبرة الذي يتنفس هواءه كلُّ الاحياء الأموات.

مالي أجزىء الصورة على نحو لا يشغل ابتسامة الغيب السافرة!! تلك التي لا تحلل انشغال الفصول بمتعة التحدي ونبالة المواجهة.

ولعينيكِ كلُّ الأفق الناعس، ذاك الذي يوقظ فيَّ حنينا خفيا لارتجاف الأرض ساعة الزلزلة.

لعينيك انثيال الحاضر في موجة المساء التي تتغرغر في فم البحر ناسية ظلال أردافها لمحيطات اخرى لا تعرف رصانة اتزان الرؤيا.

لعينيك هدوء العاصفة، او خلاصة النبوءة، حينما يكفر المارقون من اضلاعي الى موسم الوطن.

أكان علي الدخول في مجازفة مقارنة خاسرة بين صفاء عينيك ونبوءة الكفر في ثورة لم تحرك أجفان الحديقة.. ثم بالله اين الحديقة؟!!

أكان علي المقامرة بجسدي كي اكتشف دهاء الأيام في أحاديث النوار؟! أكان علي المقامرة بكل شظايا الروح من شرفتها العالية كي تتجمل الشطآن لعينيها ؟!!

أكان علي كلّ هذا؛ لأكتشف كلّ هذا

مدمن عناق الغيم؛ في رحابة الصدى الفاني، أسعى.. وأسعى لاكتشاف ذاتي.. على نحو يعيد صياغة الطفولة في الكهولة على نحو ينفض غبار السنوات الطويلة.. والتعب.. والانحلال الفاسد من أكمام الثورة.. أكاد أشتعل نارا في أردافها التي لا تستطيع ان تضم نسمة الريح الهادئة التي تتسلسل في صباحات التعب.

من اولها

● احمد دحبور ●

الشيخ امام



□ كأنما كان على الشيخ امام عيسى ان يباغتنا برحيله المفاجىء، لينبهنا الى اهمالنا البريء (لكن المؤلم) له، فهذا الصوت الشعبي الذي تغلغل قويا في الحياة العربية منذ أواخر الستينات، سرعان ما أصبح ظاهرة مفرحة مقلقة، فهو - من جهة - صوت الجماهير المقهورة المتشككة في مصداقية الاذاعات الرسمية بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، وهو - من جهة ثانية - اقتراح جديد على الأذن التقليدية لسماع الأغنية الصادمة التي تزلزل الوقار المرسوم والمنشى بالكلمات الأنيقة المحسوبة.

واذا بالغ الشارع البسيط المهيج سياسيا بالحفاوة بظاهرة الشيخ إمام في السبعينات، فان المنطق الرسمي كان متحفظا تجاهه الى حد التجاهل الفظ، من ذلك ان صحفيا لبنانيا سأل الاستاذ الراحل محمد عبد الوهاب ذات يوم عن صوت الشيخ إمام، فنفى الموسيقار الكبير ان يكون قد سمع بهذا الاسم، مجرد سماع، من قبل، ولقد دهش الصحفي المتحمس مما اعتبره قسوة في الجواب، فأكد ان صوت الشيخ ملء مسامع الجماهير العربية، فما كان من الاستاذ عبد الوهاب الا ان علق بكلمة واحدة: «ويا سلام»!..

ثم كانت الفاجعة الكبرى بغياب الرئيس عبد الناصر، وخرجت مئات الالوف تشيعه في حالة من الذهول، وتردد كلمات اغنية مرتجلة لا يعرف احد من كتبها وكيف كتبها، لكن لحنها كان مأخوذا من لحن اغنية الشيخ إمام الشهيرة «جيفارا مات»، وكان الموسيقار اليوناني الكبير ميكيس ثيودوراكس من ضمن المدعوين الى الجنازة، فسحره اللحن الموسيقي الجبار الذي تردده مليون حنجرة على الأقل، ومع انه لم يكن يفهم معنى الكلمات، الا انه كان معنيا بمعرفة الموسيقار العبقري - على حد تعبيره - الذي كتب نوتة هذه المرثية الخالدة، وغني عن القول ان ثيودوراكس لم يتمكن من رؤية ذلك الشيخ المكفوف البسيط، ولقد سمعت منه هذه الرواية - اي من ثيودوراكس - عندما اتى الى دمشق عام ١٩٨٢ في محاولة غير موفقة لدخول بيروت تضامنا مع الثورة الفلسطينية التي كانت تواجه دبابات الجنرال شارون.

ولعل هذه الحادثة، تلخص ظاهرة الشيخ، فهو موهبة متدفقة استثنائية، ولكن الذوق السائد عمل على تحجيمها، بحيث اقتصرت على مادة سياسية وطنية تحريضية. اما الاورستقراطية الفنية فتجاهلته وغيبته لألف سبب وسبب، وهذا يفسر الاهمال الأليم الذي تعرض له الشيخ امام في سنواته الأخيرة، فالجماهير المهزومة التي حملت صوت الشيخ وحملها صوت الشيخ في الستينات والسبعينات، ثم تلقفت اصوات عدلي فخري ومارسيل خليفة وناس الغيوان وغيرهم، نال منها الاحباط الى درجة الانصراف التدريجي الخجول عن هذا النمط من الغناء، وكان على ظاهرة عدوية ان تستشري الى درجة جعلت من وليد توفيق وراغب علامة وعمرو دياب نجوما يغمى على المراهقين والمراهقات من رؤيتهم وسماعهم، وفي هذه الحالة، حالة النجوم الهابطة تلاقى الذوق «الارستقراطي» مع الذوق الشعبي عند نقطة اصبح فيها الفن الجاد يتيما على مأدبة لئيم.

كثيرا ما كان المثقفون العرب، يقارنون بحق، بين ظاهرة الشيخ امام والتراث الذي حققه سيد درويش، واذا كان يجمع ما بين الشيخين صوت جميل وموهبة موسيقية نابعة من روح الشعب، فان مرحلة النهوض الوطني التي عبر عنها الشيخ سيد درويش كانت في صالح عطائه الكبير، بينما كان المنعطف الخطير الذي عاشته الأمة بعد هزيمة ١٩٦٧ كان مناسبة لاطلاق الشيخ امام وايذانا بمحدودية انتشاره على المدى التاريخي، ويمكن تثبيت ملاحظة هامة في هذا المجال، وهي ان الشيخ سيد درويش لم يكتف بحب الشعب لأغانيه وترديد الجماهير: بلادي بلادي، وقوم يا مصري مصر دوما بتناديك، بل اهتم بالموسيقى الحديثة، واشتغل على الأوبريتات الغنائية، بل بلغ به الزهو ان قال يوما: انا لا أقل عن فيردي.. انا فيردي مصر، اما الشيخ امام، البسيط، الفقير، المكفوف، فكان محاطا بأناس بسطاء ومخلصين غالبا، لكنهم محكومون بطموحات محدودة، بحيث ان ريع تسجيل احدى الاسطوانات في باريس صنع اشكالا مؤلما يعبر عن واقع الحال الأليم.

كان لقائي الأول به في صيف ١٩٧٥، يوم أخذني المرحوم أمل دنقل والكاتب الشاب (آنذاك) براء الخطيب الى حي الغورية الفقير، وما زلت اذكر توجسي من المكان المعتم المحروس بكلب الجيران الضخم، وترديد الشيخ والجوقة المرافقة كلمات من نوع: «إن جعنا، شبعنا بتتقضى - ما نبيع الكلمة بمية فضة»، وسأظل أذكر تلك الليلة مع ان ليالي كثيرة اعقبتها مع الشيخ الذي قلت له عام ١٩٧٧:

مفتوح صندوق الدنيا
من ميدان التحرير الى الغوريّةْ
قصر، وجماجمُ فاغرةٌ،
ذهب، وسلاسل فارغةٌ،
وتغني للحريةْ
كان الحلواني باني مصرْ
يتخرج من عينيك فدائياً، ويشكل شيئاً كالدوريّةْ
هذا الحلواني باني مصرْ
يبني الأهرام ولا يحيا
من قلب الموت يصيح: أنا أحيا..

ورغم كل شيء، سيحيا الشيخ إمام في قلوب ابناء جيلنا.. رحمه الله.


TIME
20 Filter
CIGARETTES
TIME
موعدكم مع تايم
إنذار : قررت دائرة الصحة أن التدخين مؤذ للصحة.